د.محمد القنبيط ..

«سَبل» أضاعت السَّبَل !

لبنى بو خمسين:

«خيوط المعازيب» أحيا اللهجة الحساوية.





العدد - 2814 - الخميس - 21 ذوالحجة 1445هـ - الموافق - 27 - يونية - 2024 م.

رغم الحملات الظالمة..

حج آمن مطمئن.

تتقـدم
أسرة تحرير مجلة



بخالـص العـزاء وصـادق المواسـاة في وفاة

الأستاذ عبدالعزيز محمد الزبن

أحد موظفي الديوان الملكي سابقا

ويخصون بالعزاء ابنه

فهد بن عبدالعزيز الزبن

واخواته ووالدته

والعزاء موصول إلى

جميع أفراد الأسرة الكريمة

سائلين الله العلي القدير
أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته
ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون



الفهرس



بعد حملات التشكيك التي واجهتها بلادنا بالعمل الدؤوب والمخلص لحجاج بيت اللّه ،فقد أعلن وزير الداخلية نجاح موسم الحج ، ومواكبة لذلك فقد استطلعت اليمامة آراء الأكاديميين والمهتمين بشؤون الحج فيما تواجهه بلادنا كل عام من أعداء النجاح، فكان موضوع الغلاف لهذا العدد.

ضمن المبادرات النبيلة فقد أعلن الأمير سلطان بن سلمان ،بصفته الرئيس الفخري لجمعية العناية بمساجد الطرق، عن مبادرة بناء مسجد يحمل اسم الأمير والشاعر الراحل بدر بن عبدالمحسن رحمه اللّه وهو متاح لمساهمة محبي البدر وقرائه.

عن تجربة الأمير بدر بن عبدالمحسن الشعرية أيضا ننشر رصدا لوقائع الندوة التكريمية التي عقدها مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة بالتعاون مع مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، وشارك بها مجموعة من النقاد والأكاديميين.

في صفحات "احتفاء" ننشر تقريرا عن تدشين مركز "إثراء" للنسخة الصينية من كتاب "المعلقات لجيل الألفية" ضمن فعاليات معرض بكين الدولي للكتاب.

الأستاذ محمد القشعمي في "ذاكرة حية" يكتب عن كتاب "حد الذاكرة" للدكتورة عائشة المانع والذي يقدم السيرة الذاتية لها وعن الإرهاصات الأولى لتعليم الفتيات في بلادنا.

د. صالح الشحري في "حديث الكتب" يقدم عرضا لكتاب " النصيفية .. مفخرة أهل الحجاز" للكاتبة إيمان سرور والذي يتناول مذكراتها كأول مديرة للمدرسة النصيفية في جدة.

من كتاب العدد ، الأستاذ عبدالوهاب الفايز، الذي يكتب عن التجربة الماليزية وإعدادها لحجاجها لأداء المناسك وعن فكرة صندوق الحج وهو صندوق استثماري يقوم باستثمار أموال الراغبين بأداء الفريضة وتشغيلها بمشاريع ربحية ويقترح الفايز قيام الدول العربية والإسلامية بتبني هذه الفكرة حماية للحجاج من الاستغلال.

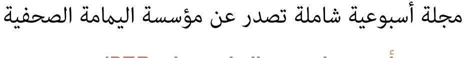
"الكلام الأخير" تكتبه الشاعرة شقراء المدخلي.



المحررون

العدد - 2814 - السنة الثالثة والسبعون - الخميس 21 ذوالحجة 1445هـ - الموافق - 27 - يونية - 2024 م





مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2814



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبداللــه حمد الصيخــان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



بمناسبة نجاح موسم الحج..

خادم الحرمين وولي العهد يشكران وزير الداخلية.



واس

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - برقية شكر جوابية لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، رئيس لجنة الحج العليا، بمناسبة تهنئته بعيد الأضحى المبارك ونجاح موسم حج هذا العام 1445هـ، فيما يلي نصها:

صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تلقينا برقية سموكم رقم 320664 في 1445/12/12هـ المرفوعة باسمكم وباسم أصحاب السمو أمراء المناطق، وأصحاب السمو والمعالي أعضاء لجنة الحج العليا، والقائمين على منظومة أمن ضيوف الرحمن وخدمتهم في موسم حج هذا العام 1445هـ، المتضمنة تهنئتنا بعيد الأضحى المبارك، وما أشرتم إليه سموكم حيال ما تحقق من نجاح موسم حج هذا العام، وذلك بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الجهود المتميزة التي بذلها الجميع، ومنع من تسول له نفسه التأثير في أمن حجاج بيت الله الحرام وسلامتهم وفق خطط أمنية ووقائية وتنظيمية متكاملة في إعدادها وتنفيذها، وتحقيق نقلة نوعية في تسهيل قدوم الحجاج من بلدانهم من خلال مبادرة طريق مكة، واستخدام أحدث وسائل النقل الحديثة لتنقل الحجاج بين المدينة المنورة ومكة المكرمة والمشاعر المقدسة في بيئة صحية خالية من الأمراض والأوبئة مما مكن -بفضل الله- ضيوف الرحمن من تأدية نسكهم بكل راحة ويسر وطمأنينة في أجواء عامرة بالروحانية والسكينة والإيمان.

وقد تابعنا الجهود الكبيرة التي بذلتها الجهات الحكومية والأهلية المشاركة في خدمة ضيوف الرحمن، وسرنا ما لمسناه من حرص وتفان من الجميع في نيل شرف خدمة الحجاج.

وإننا إذ نشكركم جميعاً على تهنئتكم بعيد الأضحى المبارك، لنحمد المولى سبحانه على ما منّ به علينا من نجاح موسم الحج هذا العام، وما وفقنا إليه من خدمة حجاج بيته العتيق وزوار مسجد

نبيه صلوات الله وسلامه عليه، سائلين الله سبحانه أن يتقبل من الحجاج حجهم ويعيدهم إلى أوطانهم سالمين غانمين، كما نسأله سبحانه أن يوفقنا لكل ما فيه خير للإسلام والمسلمين وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

كما وجه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - برقية شكر جوابية لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، رئيس لجنة الحج العليا، بمناسبة تهنئته بعيد الأضحى المبارك ونجاح موسم حج هذا العام 1445هـ، فيما يلي نصها:

صاحب السمو الملكي وزير الداخلية

رئيس لجنة الحج العليا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اطلعنا على برقية سموكم رقم 320665 في 1445/12/12هـ المتضمنة التهنئة بعيد الأضحى المبارك، وإشارتكم إلى ما تحقق بفضل الله من نجاح موسم حج هذا العام 1445هـ، وخلوه ولله الحمد من الأمراض والأوبئة، وانتهاء حجاج بيت الله الحرام من أداء مناسكهم بيسر وسهولة بتوفيق من الله وعون منه.

ونشكر سموكم وأصحاب السمو أمراء المناطق وأصحاب السمو والمعالي أعضاء لجنة الحج العليا، ورجال الأمن وجميع منسوبي الأجهزة الحكومية والأهلية المشاركة في خدمة ضيوف الرحمن في موسم حج هذا العام 1445هـ، على تهنئتكم وعلى ما تحقق من نجاح بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الجهود التي بذلها الجميع، وتسابقهم لتقديم الخدمات لضيوف الرحمن بإشراف ومتابعة وتوجيه من سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله ورعاه-.

ونسأل المولى القدير أن يتقبل من الحجاج حجهم وأن يوفقنا جميعاً لخدمتهم، وأن يحفظ سيدي خادم الحرمين الشريفين وبلادنا الغالية ويديم عليها أمنها ورخاءها إنه سميع مجيب.

رأي اليمامة

حج آمن مطمئن.

نجاح موسم الحج هذا العام، وبشهادة عدد من الدول، استثار حفيظة الأدوات المشرّدة الحاقدة على المشروع السعودي في المنطقة، فبدأت في كيل التهم التي نسفها الحجاج أنفسهم بفيديوهاتهم المصورة عفوياً، مُظهرين دقة التنظيم، وكرم الضيافة، واستتباب الأمن، والخدمات الصحية المجانية، فضلاً عن الكثير من وجوه قيم الضيافة والترحاب التي وجدوها (حكومياً وشعبياً) في أرض المملكة. وهو ما عملت عليه المملكة – عملياً – للرد بأبلغ طريقة على تلك الأصوات الناعقة.

الغريب في الأمر، والمضحك في نفس الوقت، أن تلك الأدوات، وبعد أن فشلت في تشويه صورة تنظيم الحج، والجهود المبذولة، والتي لم تستطع مجابهة السيل البصري والدامغ الذي بثه الحجاج أنفسهم، وبما أكدوه عن السهولة والدقة والتنظيم والسلام الذي لمسوه، فقد بدأت تلك الأدوات في تشويه صورة أولئك الحجاج أنفسهم، فبدأت بعض الأصوات تصف الحجاج بأنهم (غثاء كغثاء السيل)! في تصرف لا يعكس سوى مقدار التوتر والتأزم عند أولئك الذين جعلوا من أنفسهم أضحوكة على مستوى الوعي الهابط في إدارة خصومتهم مع المملكة.

كان تصريح وزير الصحة السعودي عن عدد الوفيات الذي بلغ حوالي 1300 حاج في غاية الشفافية والوضوح، وذكر في التفاصيل أن 83٪ من أعداد الوفيات كانت لحجاج بلا تصريح، وهذا بالضبط ما عملت السلطات السعودية على مكافحته منذ البداية، وفي جهود منقطعة النظير عن السنوات السابقة، قاومت السلطات السعودية عمليات التهريب التي مارستها بعض شركات العمرة والزيارة، مستغلةً الرغبة العارمة في الحج؛ بهدف الكسب على حساب أمن وسلامة الحج والحجاج. وهو ما دفع بعض البلدان مثل مصر إلى فتح تحقيق موسع مع شركات العمرة والزيارة المصرية والقبض على أكثر من 450 سمساراً لتلك الشركات. كذلك فقد أعلنت الحكومة التونسية في وقت سابق مطلع هذا الأسبوع إعفاء وزير الأوقاف في الحكومة التونسية بسبب ما حصل من وفيات في البعثة التونسية، رافضةً تصريحات الوزير التي جعلت المسؤولية في حرارة الجو والتقدم في السن لبعض الحجاج.

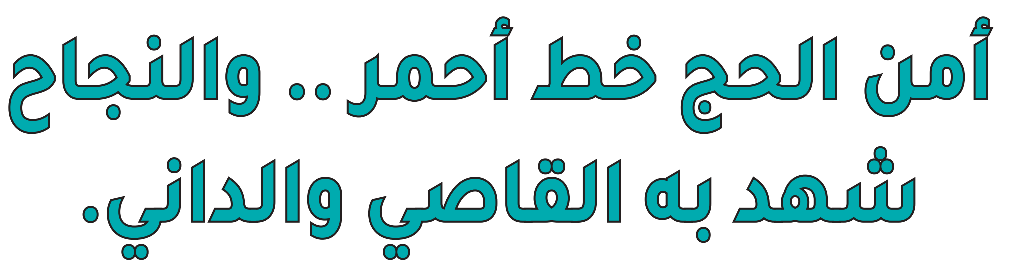
ردود الأفعال تلك من عدد من البلدان الشقيقة تثبت أن الأزمة في الوفيات في موسم حج هذا العام هي أزمة تنسيق وترتيب من الجهات المعنية في تلك البلدان، إضافة إلى إصرار أولئك الحجاج على تجاوز النظام والقانون وعدم إدراك حجم المخاطر في المغامرة في الحج بلا تصريح وافتراش الأرصفة والشوارع في درجة حرارة عالية جداً وصلت في بعض الأيام إلى 50 درجة مئوية.

ستظل بلادنا تعتز بشرف خدمة الحجاج والمعتمرين الذي تحمله طيلة عقود طويلة، ومؤكدة في الوقت ذاته على ضرورة أخذ التعليمات التنظيمية التي تصدرها بعين الجدية والاعتبار؛ من أجل حج آمن مطمئن في يسر وسهولة.



الغلاف

المملكة تواصل خدماتها لضيوف الرحمن بكل تفان وحزم رغم المشككين:



أمن الحج خط أحمر.. والنجاح شهد به القاصي والداني.

المشاركون في القضية:

- أ. د نايف بن ثنيان آل سعود: المشرف العام على كرسي الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
- الأميرة سميرة بنت عبدالله بن فيصل بن فرحان ال سعود: رئيس مجلس ادارة مركز جودة الحياة للرعاية النهارية ورئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للفصام.
- د. عبدالعزيز الصويغ: كاتب ودبلوماسي.
- أ. د. أحمد بن عمر الزيلعي: أمين عام جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي.
- المستشار الدكتور طارق بن حسن كوشك: رئيس مجلس إدارة شركة حجاج تركيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا «السراة».
- أ.د سمر محمد السقاف: أستاذ علم الأنسجة بكلية الطب في جامعة الملك عبدالعزيز.
- د. علي بن محسن شدادي: الاستاذ المشارك في المالية وادارة المخاطر في جامعة الملك عبدالعزيز.
- د. عايض محمد الزهراني: الأمين العام للرابطة السويسرية للأكاديميين والعلماء العرب.
- د. فاطمة محمد كعكي: استشاري طب نفسي وعلاج الإدمان.
- أ. نهى عبدالرحمن داغستاني: محاضرة في قسم المالية- كلية ادارة الاعمال-جامعة الملك سعود.
- م. ياسر أسامة السباعي: عضو مجلس إدارة سابق والرئيس التنفيذي السابق في شركة مطوفي حجاج الدول العربية.
- أ. إبراهيم عبود باعشن: الشريك المدير الإقليمي لمكتب كي بي إم جي -جدة.
- أ. عبدالعزيز بن سليمان الحسين: المشرف العام على وقف ديوانية ال حسين التاريخية. نائب رئيس الجمعية السعودية لمرضى الفصام.
- أ. محمد سعد القرني: محلل اقتصادي، وخبير مالي.
- د. زينب البحيري: دكتوراة بالصحة العقلية والنفسية لاضطراب طيف التوحد ومستشارة لأسر ذوي التوحد. رئيسة مجلس الأمناء بأكاديمية التوحد الرائدة.
- م. فهد سعود الغامدي: رجل أعمال.
- م. سعد دخيل الله الجعيد: مدير أداء الطائرات
- منسق الشراكات المجتمعية في أكاديمية الأمير سلطان لعلوم الطيران.
- د. فائز صالح جمال: كاتب صحفي ومطوف وعضو مجلس إدارة مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية سابقاً.
- أ. أحمد صالح حلبي: كاتب صحفي متخصص في خدمات الحج والعمرة.
- د. سمراء منصور سليمان: استشاري الطب النفسي للبالغين والأطفال.
- د. مرعي محمد البيشي: عميد سابق وعضو هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.
- د. وحيد حمزة هاشم: أستاذ العلوم السياسية المشارك بجامعة الملك عبدالعزيز.
- أ. عبدالرزاق سعيد حسنين: إعلامي وكاتب صحفي ومقدم خدمات حجاج الخارج.

إعداد: سامي التتر

حظي موسم حج هذا العام بنجاح كبير بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الجهود المتميزة التي بذلتها حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين - حفظهما الله- والتفاني الكبير من جميع الجهات المشاركة في منظومة الحج من أجل خدمة ضيوف الرحمن، وقد شهد بذلك القاصي والداني، لكن بعض الحاقدين والمشككين المأجورين حاولوا إثارة البلبلة وتنظيم حملات مغرضة لم يلق لها العقلاء بالاً، وكان ثناء الحجاج ودعواتهم الخالصة لقيادة بلادنا الطاهرة أبلغ رد على تلك الأبواق المأجورة، حيث تصدت المملكة ولله الحمد لكل من تسول له نفسه التأثير في أمن حجاج بيت الله الحرام وسلامتهم، وفق خطط أمنية ووقائية وتنظيمية متكاملة في إعدادها وتنفيذها، محققة نقلة نوعية في تسهيل قدوم الحجاج من بلدانهم من خلال مبادرة طريق مكة، واستخدام أحدث وسائل النقل الحديثة لتنقل الحجاج بين المدينة المنورة ومكة المكرمة والمشاعر المقدسة في بيئة صحية خالية من الأمراض والأوبئة مما مكن - بفضل الله - ضيوف الرحمن من تأدية نسكهم بكل راحة ويسر وطمأنينة في أجواء عامرة بالروحانية والسكينة والإيمان.



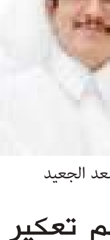
في مملكة الخير.. لا مكان للأيادي العابثة

في البدء تحدث د. طارق بن حسن كوشك الذي أكد أن بعض وسائل الإعلام المغمورة شنّت حملة غير مبررة على المملكة بعد انتهاء شعيرة الحج المباركة، حيث حاول بعض المتسللين إلى الشعيرة وأصحاب الغرض، التشكيك في قدرة المملكة على القيام بمسؤولياتها تجاه أداء هذه الفريضة المباركة، وعلى الرغم من المحاولات المستميتة من المغرضين إلا أن التزام كافة الأجهزة بتطبيق الأنظمة والقوانين الحاكمة لأداء أي مسلم مستطيع للحج فضحت كل تلك المحاولات اليائسة.

وأضاف: «جاء برنامج خدمة ضيوف الرحمن كأحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030، حيث يعمل على إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من المسلمين لأداء فريضتي الحج والعمرة على أكمل وجه، والعمل على إثراء وتعميق تجربتهم، من خلال تهيئة الحرمين الشريفين، وتحقيق رسالة الإسلام العالمية، وتهيئة المواقع السياحية والثقافية. كان شعار «أمن الحج خط أحمر»







الأميرة سميرة الفيصل آل فرحان | د. سعد الجعيد | أ. أحمد حلبي | أ. إبراهيم باعشن | أ. عبدالرزاق حسنين | أ. عبدالعزيز الحسين

أمرًا مهمًا حتى لا يتم تعكير صفو الحجاج، خاصة من فئة حاولت أداء الفريضة بطرق ملتوية، فالحج أمر محسوب من كافة الجوانب وتعمل على تجهيزه العديد من الجهات حتى يكون الموسم آمنًا، كون المساحات يتم إعدادها لعدد مقدر لضيوف الرحمن، وأي زيادة غير محسوبة ستأتي بنتائج غير محمودة.

وسائل التواصل الاجتماعي فضحت الجهلة

من جهته، أوضح د. عبدالعزيز الصويغ أن «السبب الجوهري لما تواجهه المملكة من هجمات وحملات غير مبررة، ليس فقط بعد موسم حج هذا العام، بل وعلى مدار السنوات السابقة هو الجهل واختلاف بيئة العمل وتقنياته، حيث اعتمدت المملكة على تقنيات الذكاء الاصطناعي التي أحدثت ثورة في تجربة أداء مناسك الحج، شهدت واعترفت بها جهات عدة، وساهمت هذه التقنيات في تعزيز العمل الميداني والحفاظ على جودة الخدمات عبر تسخير جميع الطاقات البشرية والآلية وما توصلت إليه التقنية الحديثة من برامج الذكاء الاصطناعي، لكنها قادت إلى بعض المشاكل والصعوبات، خاصة في دول لا زالت تحبو في هذا المضمار، لذا تأثر حجاجها من تعقيدات التكنولوجيا وواجهوا صعوبة في التعامل معها، إما لكبر السن أو عدم الخبرة، ناهيك عن التغرير بمجموعات كثيرة من الحجاج من قبل شركات الحج والعمرة في بلادهم.

كلما ازدادت الأحقاد زاد العطاء

وبعد شكرها (اليمامة) على طرح هذا الموضوع، أوضحت الأميرة سميرة بنت عبداللّه بن فيصل بن فرحان آل سعود أن الحملات غير المبررة ليست وليدة هذا اليوم، فكل عمل جميل تجد له أضداد، والمملكة العربية السعودية بقيادتها منذ عصر التأسيس وحتى يومنا هذا مرت بحملات شرسة جدًا، ولكن قياداتها تتعامل بحكمة وحنكة متناهية مستمدة من الشريعة الغراء ومن الهدي النبوي، كما تؤمن إيمانًا راسخًا بأن ترتفع عن الأحقاد مهما كانت سيئة، بل تبذل الغالي والنفيس في سبيل خدمة حجاج بيت اللّه الحرام، وكلما ازدادت الأحقاد زاد العطاء، فاللّه يعوض هذا الوطن الخير الكثير. الملك سلمان مثله مثل ملوك الدولة السعودية أطلق على نفسه خادم الحرمين الشريفين ويعتز ويفتخر بهذا اللقب العظيم يسانده عضده الأيمن ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان وحكومتهم الرشيدة، وهذه الخدمات التي تقدم كما أشار الملك وولي عهده لا يريدون منها سوى العون والتوفيق من اللّه، فلهم منا الدعاء المستمر في ظهر الغيب بأن يجزل اللّه لهم الجزاء الأوفى. من هذه المنطلقات الأساسية نقول بكل فخر إن الخدمات التي تقدم في هذا العصر وفق الرؤية الثاقبة للمملكة 2030 لم تتكرر عبر التاريخ، والمملكة وللّه الحمد والمنة قادرة أن تحمي وتخدم ضيوف الرحمن مهما كانت أعدادهم، فهي تسير وفق خطة محكمة في خدمة الحجاج ولا تلتفت للحاقدين والمرتزقة ومن لف لفهم من أي مصدر كان».

خدمات صحية غير مسبوقة

من جانبها، لجأت أ. د. سمر محمد السقاف إلى لغة الأرقام التي لا تكذب، وقالت: «لندع الأرقام تتكلم فهناك أكثر من ٣٠٠ ألف من الكوادر البشرية تخدم في الحج، أيٌّ من دول العالم لديها هذا التجمع السنوي يفوق المليون و800 ألف في أيام معدودة ويجند له الآلاف من المتطوعين والعاملين في كل المجالات الصحية والأمنية والإعلامية وجميع الخدمات على مدار الساعة؟ وتقوم القوافل الصحية بنقل مئات الحجاج لعرفات، فقط لو أخذنا مثالًا للخدمات الصحية حسب تصريحات وزارة الصحة للعام الماضي أبانت الوزارة أن ضيوف الرحمن استفادوا من الخدمات العلاجية التخصصية النوعية، حيث قدمت المستشفيات مجموعة من الخدمات منها إجراء ٢٠ عملية قلب مفتوح، و٢٣٠ قسطرة قلبية، فيما أجريت ٨١٩ عمليات غسيل كلوي، ومتوسط تكلفة القلب المفتوح 100 ألف دولار. في تلك الأيام المباركة لا ماء مقطوع ولا كهرباء تقفل، وجميع أنواع الطعام موجودة بالإضافة لسرعة إزالة المخلفات التي لا ترى شيئًا منها. الخدمات اللوجستية والتقنية وعلى رأسها تطبيق نسك في تطور هائل، والجميع يعمل كخلية نحل ويقدم أفضل ما







أ. محمد القرني | أ.د أحمد الزيلعي | أ.د سمر السقاف | د. وحيد هاشم | م. ياسر السباعي | م. فهد الغامدي

عنده بابتسامة وحب كرمًا وشرفًا لخدمة حجاج بيت الله الحرام. هناك تفوق نوعي في إدارة الأزمات وتفوق تقني في كل الخدمات وفي جمع المعلومات ومراقبة الطرق، يكفينا دعوات الحجاج لنا وتوفيق رب العباد للعاملين في هذه البلاد خدمة لدينهم ووطنهم ومليكهم».

الحج بين شرف الخدمة وحقد الحاقدين

وشدد د. علي بن محسن شدادي على أنه منذ تأسيس هذا الكيان العظيم فقد دأبت القيادة السعودية، مدعومةً بشعبها، على خدمة الحرمين الشريفين وزوارهما من الحجاج والمعتمرين، وأكمل: «مؤخرًا، بدأت تظهر بعض الأصوات المشككة في قدرة المملكة على إدارة وتنظيم الحج. هذه الأصوات نسيت أو تناست أن الشعائر الدينية ليست ميدانًا لتصفية الحسابات السياسية، والأهم من ذلك، أن بعض هذه الأصوات قد أتيح لها تاريخيًا شرف إدارة وعمارة المسجد الحرام وفشلت في ذلك، فلم يشهد المسجد الحرام أي توسعات حقيقية منذ عهد المقتدر بالله في الدولة العباسية إلى أن جاء العهد السعودي. فقد أولى الملك عبدالعزيز ومن بعده أبناؤه البررة عناية خاصة بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة. إن هذه الحملات لا تخلو من أصوات نشاز، مدفوعة بمشاعر الحقد والغيرة تجاه قيادة هذا البلد المعطاء وشعبها، في محاولة بائسة لتشويه صورة المملكة العربية السعودية قيادةً وشعبًا. وتأتي هذه المحاولات مدعومةً من أطراف خارجية تسعى إلى تغطية إخفاقاتها الداخلية عبر تشويه صورة المملكة والتشكيك في مقدرتها على إدارة الحج وخدمة ضيوف الرحمن.

شهادة الحجاج أبلغ رد

وأوضح الأستاذ أحمد صالح حلبي في بداية حديثه أن الأبواق المأجورة بعد نهاية كل موسم حج باتت معروفة أهدافها ومن يقف خلفها من الحاقدين المغرضين، فهدفها الإساءة للمملكة وجهودها في خدمة حجاج بيت الله الحرام، دون النظر لما قدمته وتقدمه للحجاج منذ مغادرتهم لأوطانهم وحتى عودتهم لها.

وواصل: «في موسم حج هذا العام وأمام الارتفاع الشديد في درجات الحرارة وتعرض عدد من الحجاج لحالات إجهاد حراري وضربات شمس خرجت تلك الأبواق تتحدث عن عدم وجود خدمات طبية للحجاج، ولم تتحدث عن الأخطاء التي ارتكبها الحجاج والمتمثلة في خروجهم من مخيماتهم والسير لمسافات طويلة للوصول إلى جبل الرحمة، ومسجد نمرة تحت أشعة الشمس معرضين أنفسهم للإجهاد الحراري وضربات الشمس.

خدمات متميزة للحجاج فاقت التوقعات

وشددت د. فاطمة محمد كعكي على أن الحج شعيرة وركن إسلامي ليس للتوظيف السياسي كما تحاول بعض الأنظمة السياسية سابقًا وحاضرًا إفساده، وأن شرف خدمة بيت الله الحرام باقٍ منذ عهد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ومن بعده من ملوك المملكة.

وقد قدمت المنظومة الصحية الخدمات والرعاية الصحية للحجاج في كل مراحل رحلة الحج، إذ قدم أكثر من 35 ألف كادر طبي وإداري وأكثر من 5500 متطوع ومتطوعة الرعاية الصحية الفورية والفائقة للحجاج، على مدار الساعة في 183 مستشفى ومركزًا صحيًا، و6 عيادات متنقلة، مزودة بأحدث التقنيات الطبية، وتضم المنشآت أكثر من 6500 سرير، تشمل أسرّة العناية المركزة والطوارئ وأسرّة مخصصة لضربات الشمس والإجهاد الحراري».

التقيد بالأنظمة واجب الجميع

وأكدت أ. نهى عبدالرحمن داغستاني أن الأنظمة والقوانين في موسم الحج وضعت لضمان تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، ولم تسن هذه القوانين بين ليلة وضحاها، بل هي نتاج عمل مستمر وخبرات متراكمة ومتوارثة في استضافة حجاج بيت الله الحرام عبر التاريخ.

وواصلت: «استضافة ما يقارب مليوني حاج سنويًا هي مهمة محببة لجميع العاملين في القطاع، وكل مهمة ولها أنظمتها، حتى المنظمين والعاملين في القطاع والمتطوعين يتبعون الأنظمة التي وضعت لضمان خطة حج هذا العام، وكذلك على الحجاج اتباع الأنظمة لضمان أدائهم لفريضة الحج بكل يسر وسهولة وأمان بإذن الله.

الجهود متواصلة ولن نعبأ بالمشككين

وأسف أ. عبدالعزيز بن




د. سمراء سليمان


د. مرعي البيشي

د. فاطمة كعكي

د. طارق كوشك

سليمان الحسين على خروج بعض الحملات المغرضة والأصوات النشاز من أبواق مأجورة بعد انتهاء شعيرة الحج المباركة، للتشكيك في قدرات بلادنا الحبيبة على القيام بمسؤولياتها تجاه أداء هذه الفريضة العظيمة، وتوفير المتطلبات والمقومات الرئيسة لحجاج بيت الله الحرام لأدائها بيسر وسهولة.

وأضاف: «المملكة العربية السعودية، بفضل الله ثم بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين سخرت كافة إمكاناتها وخبراتها في خدمة ضيوف الرحمن، وقد وفرت لهم كل ما يحتاجونه من خدمات متطورة وإمكانات عالية الجودة، وهذا ما شهد به العالم أجمع وحجاج بيت الله الذين أثنوا على جهود المملكة، وما تقوم به كافة القطاعات الحكومية في سبيل راحة ضيوف الرحمن، سواء من خلال التنظيم الدقيق أو من خلال الإجراءات الصحية والأمنية الصارمة التي تضمن سلامة الحجاج وراحتهم. إن هذه الحملات المغرضة لا تستند إلى أي أساس من الصحة، بل هي محاولات للنيل من جهود المملكة وتضليل الرأي العام.

حفظ النفس ضرورة من ضرورات الدين

وأوضح أ. محمد سعد القرني أنه منذ سنوات قريبة بدأت مع كل موسم حج أبواق ناعقة تصرخ وتنتقد أداء الجهات القائمة على الحج، ولم يكن ذلك من قبل وكان هذا النقد قديمًا يتم من الهالك معمر القذافي، ثم في السنوات الأخيرة تعددت مصادر النقد، وهي أصوات نشاز يكذبها ويدحضها واقع الحج وشهادة ملايين الحجاج والمنظمات الدولية الرسمية القائمة على إدارة الفعاليات والحشود والتي تشيد بإدارة مواسم الحج والعمرة في المملكة العربية السعودية كل عام، حتى أصبحت المملكة متميزة في إدارة الحشود بشهادة العالم أجمع، وأصبحت تجاربها في ذلك تستنسخ في أماكن أخرى في العالم في مناسبات وفعاليات أقل أهمية وأقل عدد من الحجاج والمعتمرين.

المغرضون اعتادوا الفوضى

وتطرق م. فهد سعود الغامدي إلى التحديات العديدة التي تواجهها المملكة في كل موسم حج، وأكد أنه بحكمة القيادة وعزمها، تم تحقيق تنظيم محكم وسلس لرحلة الحجيج، مما أتاح لهم أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة وأمان، وأن هذه الجهود العظيمة التي بذلت لتعزيز السلامة والرعاية الصحية والخدمات اللوجستية هي تجسيد حي لرؤية المملكة الطموحة في خدمة الإسلام والمسلمين.

ومضى قائلًا: «لا يمكن لأي عمل أن يحقق النجاح دون تنظيم محكم والتزام بالنظام. في موسم الحج، يتجلى هذا المبدأ بأوضح صورة، حيث إن مخالفة الأنظمة ليست مجرد انتهاك للقوانين، بل هي سبب رئيسي يؤدي إلى الإضرار بالنفس والغير. إن تنظيم الحشود الكبيرة وضمان سلامتها يتطلب تنسيقًا دقيقًا والتزامًا صارمًا بالإرشادات والتعليمات، مما يضمن سلامة الجميع ويعزز روح الطمأنينة بين الحجيج، وهذا ما تحرص عليه القيادة الحكيمة في سنّ القوانين والتشريعات التي تهدف لتنظيم مسار رحلة آمنة لحجاج بيت الله، وهؤلاء المغرضون اعتادوا الفوضى في أمور حياتهم وأرادوا أن يمارسوا عاداتهم في فريضة ومكان مقدس، لكن الأولوية في الحج هي احترام النظام الذي رسّخه الله في قانونه العادل بقوله تعالى: «من استطاع إليه سبيلا»، حيث ان القدرة المالية والجسدية والنفسية والقانونية هي متطلبات شرعية وليست رفاهية.

اللهم اكفنا شر الحاسدين

وأشار د. مرعي محمد البيشي إلى أن الإحصاءات الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء تدحض كل من شكك في قدرة المملكة على تنظيم الحج، حيث بلغ عدد إجمالي الحجاج لهذا العام 1.84 مليون حاج، جميعهم وجدوا كل الحب والتقدير والاحترام من جميع قطاعات الدولة خارج المملكة وداخلها، منذ استخراج تأشيرات الحج عبر سفارات خادم الحرمين الشريفين ومنافذ إنهاء إجراءات دخولهم للمملكة إلى وصولهم المشاعر المقدسة، ثم مغادرتهم إلى بلدانهم.

والمملكة هي الدولة الوحيدة في العالم التي تنظم أكثر من 2 مليون شخص في مكان واحد دون حدوث مشاكل أمنية أو صحية أو ثقافية واجتماعية، فحكومة خادم الحرمين الشريفين والحمد لله نجحت في تنظيم موسم الحج هذا العام والأعوام السابقة دون حدوث ما يعكر صفو ضيوف الرحمن أمنيا وصحيا، ولكل عمل ناجح أعداء يقللون من قيمته ونجاحه وينتقدونه، لا لشيء بل حسدًا وحقدًا

وضغينة والله نسأل أن يكفينا شر الحاسدين».

فخورون بكل من ساهم في نجاح موسم الحج

من جانبه، أزجى أ. عبدالرزاق سعيد حسنين الشكر والحمد خالصًا لله سبحانه أن سخر للمملكة العربية السعودية قيادة حكيمة دستورها القرآن، مشيرًا إلى أن النهضة العصرية لوسائل النقل الجوية والبحرية والبرية أسهمت في تقارب أطرافها، وليس أدل على ذلك من تلك الأعداد الغفيرة من الحجاج والمعتمرين والزوار، التي بفضل الله يكتظ بها الحرمين الشريفين على مدار العام وبلا انقطاع، وهذا ما حدا بالقيادة السعودية ومنذ عهد المغفور له الملك عبدالعزيز ومن تبعه من أبنائه الكرام، لتسخير جميع الإمكانيات المادية والبشرية وبإنفاق سخي يفوق الخيال، ليهنأ ضيوف الرحمن بأداء نسكهم بطمأنينة وسلام.

وأضاف: «المتابع عن قرب أو عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، لتلك الكتل البشرية المكتظة بأم القرى وطيبة المصطفى عليه الصلاة والسلام وفي الحرمين الشريفين خاصة، يجزم الواحد منا أن وراء تلك الجهود لطفًا إلهيًا يسخر له سبحانه القائمين على هذه البلاد الطاهرة، لإدارة تلك الحشود البشرية بخبرات تراكمية، عبر دراسات وخطط يشارك فيها خبراء واستشاريون محليون وعالميون.

مواقف مبيّتة ضد المملكة

ويرى أ. د. أحمد بن عمر الزيلعي أن الأصوات النشاز التي نسمعها مع حلول كل موسم حج ليست جديدة ولا وليدة الساعة، وليست بسبب





د. عايض الزهراني — د. عبدالعزيز الصويغ — د. علي شدادي — د. فايز جمال — د. زينب البحيري

إجراءات: لا حج دون تصريح، وإنما هي مواقف مبيّتة ضد المملكة العربية السعودية تصدر عن فئات حاقدة.

وواصل: «تطبيق الحصول على تصريح بالحج معمول به من قبل عشر سنوات، وأول ما طُبّق، طبّق على السعوديين قبل غيرهم. وكم من السعوديين من حاول الحج دون تصريح، ولكنه لم يمكّن من دخول مكة!! بل إن من لم يستوفِ التطعيمات الضرورية من السعوديين لم يصرّح له بالحج، وكذلك تأشيرات الحج وتأشيرات الزيارة نظام معمول به في المملكة منذ زمن ليس بالقصير، ومعظم إخواننا من المسلمين المقيمين على أرضنا (من عرب وغير عرب) يعرفون هذا النظام في التأشيرات ويحترمونه، وقل منهم من يحاول مخالفته؛ لأن النظام يجب أن يحترم، ومن لم يحترم النظام يعرّض نفسه للعقوبة. ونحن نعرف أن ما وقع من نصب واحتيال في موسم هذا العام وقع من شركات تنتمي إلى البلدان التي وقع على رعاياها ما وقع من نصب واحتيال، وتشكر حكوماتها على ما اتخذته تجاهها من إجراءات رادعة، ونأمل ألا تتكرر في قابل الأيام. ولا يخفى على كل عاقل من سعودي وغير سعودي أن المملكة التي سخرّها الله أو اختصّها بخدمة الحرمين الشريفين هي دولة ذات سيادة، وأنها مارست سيادتها بقوة واقتدار وعدالة منقطعة النظير منذ الوهلة الأولى التي بسطت فيها سيادتها على الأماكن المقدسة.

تقنيات متطورة أحدثت نقلة نوعية

من جهتها، قالت د. زينب البحيري إن الهجوم غير المبرر على المملكة لا يأتي إلا من نفوس ضالة ضعيفة حاقدة مريضة لا حول لها ولا قوة، فنجاح موسم حج هذا العام تتشرف به وقد فاق الوصف تنظيمًا وتطويرًا لتحقيق أهداف مرسومة أسوة بأعوام سابقة.

وتابعت: «تفانى الجميع في خدمة الحجاج دون ملل أو تعب من حكومة مهيمنة وشعب وفي وشباب واعد، وباستخدام أبرز التقنيات والذكاء الاصطناعي لتعزيز التواصل بين الجهات المعنية والإرشاد وتلقي المعلومة لتسهيل عملية الحج ورفع أي معاناة لزائر المشاعر المقدسة، ومنها روبوت وزارة الصحة المتجول بين ضيوف الرحمن ليقدم لهم إرشادات صحية ويجيب على أسئلة ضيوف الرحمن بجميع اللغات (11 لغة عالمية)، وكذا الافتاء والرد على استفسارات شرعية بترجمة فورية. وتطويرًا لمنظومة الأعمال التي يشهدها الحرم المكي قام المسؤولون بإدخال خدمة العربات الكهربائية الحديثة ذات المواصفات المميزة تسهيلًا لضيوف الرحمن، والآن التجربة الأولى عالميًا «التاكسي» الجوي ذاتي القيادة الذي حلّق في سماء المشاعر المقدسة ضمن مبادرة منظومة النقل والخدمات اللوجستية.

على طريق مكة - المدينة وبمساهمة من محبي البدر..

سلطان بن سلمان يطلق مبادرة بناء مسجد عن البدر.



كتب بندر الهاجري

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الرئيس الفخري لجمعية العناية بمساجد الطرق عن إطلاق مبادرة بناء مسجد عن الراحل صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبد المحسن بن عبد العزيز - رحمه الله- يخدم الحجاج والمعتمرين والزوار والمسافرين عبر طريق مكة المكرمة - المدينة المنورة.

وجاءت مبادرة إنشاء المسجد إيمانًا من سمو الأمير سلطان بن سلمان بالرغبة الملحة لدى محبي البدر بتقديم لمسة وفاء، حيث المساهمة مفتوحة لجميع من يرغب بالمشاركة من محبي البدر، وقال: نرجو من الله أن يكون ثوابه وأجره عن الراحل الكبير رحمه اللّه وأسكنه فسيح جناته، ولجميع من شارك وساهم في هذه المبادرة.

وتم اختيار موقع المسجد في مكان حيوي على طريق مكة المكرمة – المدينة المنورة بحيث يخدم الحجاج والمعتمرين والزوار، وتصل تكلفة بنائه وتجهيزه إلى أربعة ملايين ريال، ويتسع لنحو ٣١٤ مصليًا ومصلية على مساحة ٧٢٠ مترا٢، ويضم مواقف سيارات تتسع لـ ٣٠ سيارة و٦ حافلات.

وأتاحت الجمعية عددًا من قنوات التبرع المعتمدة، وذلك عبر الدفع الإلكتروني في موقعها الرسمي، كما يمكن التواصل مع الجمعية عبر الرقم ٠٥٥٠٨٨١٤٤٠.

وجمعية العناية بمساجد الطرق هي مؤسسة خيرية



مرخصة من المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي تسعى إلى العناية المستدامة بالمساجد على الطرق تجهيزاً وصيانة وفق شراكات مجتمعية متميزة وفعالة.

وجدير بالذكر أنه تربط الأمير سلطان بن سلمان بالراحل علاقة وطيدة، وكان قد حرص على حضور الأمسية الشعرية الأخيرة للبدر والتي أقيمت على مسرح معرض الرياض الدولي للكتاب العام الماضي تحت عنوان « أسئلة الشعر والفن»، ورافقه في جولته بالمعرض، ويقول الأمير سلطان عن علاقته بالبدر: عاصرت الأمير الراحل بدر بن عبدالمحسن في أجمل أوقات حياته، وكانت من أجمل اللحظات، وقد أسعد الناس بأعماله الشعرية والثقافية، وخلق رابطا اشترك فيه جميع أبناء الوطن من خلال أعماله الخالدة، وذكّرهم بعشق وطنهم الجميل ليتفانوا من أجله، وخلق فضاءً ثقافياً تفرد فيه وكان جزءاً من ملحمة بناء الثقافة الحديثة في المملكة.

وأثناء سفر البدر في رحلته العلاجية الأخيرة لم تنقطع المراسلات بينه وبينه الأمير سلطان بن سلمان، حيث أرسل البدر من مقر علاجه أبياتاً كتبها في الأمير سلطان، قال فيها:

يالغاط ما في التغزل باس..
ليا صار يستاهل عيونك
هذا الجبل يخطف الأنفاس..
وهذا السهل سحر مفتونك
ومن شب مثلي على الإحساس..
وشاب وش عيشته بدونك
يامثل «سلطان» بين الناس..
من يشبهك غير مظنونك

عين

المنشآت الصغيرة ومتناهية الصغر.. كي لا تتبخر.

عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

قد يُبعِد النُجعَة من ينظر إلى المنشآت الصغيرة والمتوسطة بعين العطف ويكتفي بالشفقة عليها، غير مدرك أنها كيانات بالغة الأهمية من كافة النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، وحتى السياسية. حيث يُعَد هذا الحجم من المنشآت جزءً حيويًا من الاقتصاد العام في كل مجتمع، فهي تُمثِّل أصحاب الأعمال، كما أنها تشكل زبائن أساسيين للشركات الكبرى في سلاسل الإمداد والتوريد على حد سواء. وسيكون الحفاظ على هذه الكيانات وتعزيز قدرتها وتنشيط عملياتها بمثابة نقاط دعم أساسية للاقتصاد بوجه عام.

في جميع أنحاء العالم تمثل المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة (90٪) من حجم الأعمال و(توظف من 60٪ إلى 70٪) من عدد العمالة وتسهم بـ (50٪) من الناتج المحلي الإجمالي. كما تُعَد بمثابة العمود الفقري للمجتمعات في كافة الدول، وتيسر سبل العيش الكريم للغالبية العظمى من الأفراد، ولا سيما للشباب والنساء، والفئات ضعيفة القدرات المالية ومتوسطة التعليم، وإخوانهم الذين يتحركون في نطاق اقتصاد الظل.

عَرَّفت "الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة" في "المملكة العربية السعودية" المنشآت المتناهية الصغر أنها تلك الكيانات التي تُشَغِّل (من 1 إلى 5) عمال، أو لا يزيد حجم مبيعاتها عن (3) ملايين ريال في السنة الواحدة. أما المنشآت الصغيرة فهي التي تضم (من 6 إلى 49) عامل أو تتراوح مبيعاتها بين (أكثر من 3 وأقل من 40) مليون ريال، أما المنشآت المتوسطة فهي التي تضم عمالة يتراوح عددهم بين (50-249) عامل، أو تتراوح مبيعاتها السنوية (من 40 إلى أقل من 200) مليون ريال. ويقدر عدد المنشآت متناهية الصغر في "المملكة" (1.085.000) منشأة، كما يقدر عدد المنشآت الصغيرة بأكثر من (165.000) ألف منشأة، بينما يقدر عدد المنشآت المتوسطة أكثر من (19.000) ألف منشأة. ومجموع المنشآت متناهية الصغر والصغيرة يشكل نسبة (90٪) من المنشآت التجارية بكافة أحجامها، وهذه النسبة العالية توحي لنا بصوت عالٍ، وبشكل جلي أن هذه المنشآت تشكل القاعدة الأساسية للتوظيف في "المملكة" وتحفر مناجم حية لخلق فرص العمل والاسترزاق لملايين الشباب والشابات. ولا أكتم القارئ العزيز سرًا أنني بحثت كثيرًا وتمنيت أن أجد مصدرًا موثوقًا أو دراسة مُحَكَّمة تُعْلِن عن متوسط أعمار المنشآت الصغيرة ومتناهية الصغر، التي أظن أنها تموت وهي في المهد قبل أن تبلغ سن الفطام، وتميط اللثام عن خسارة الاقتصاد الوطني جُرَّاء توقف أعمال هذه المنشآت وتصفية أعمالها، بعد أن يستنزف المبادرون مدخراتهم، ويستهلكوا القروض، والسُلَف التي رهنوا بها ذممهم لتجد طريقها سالكة نحو جيوب أصحاب العقارات المستأجرة، والعمالة الوافدة، ووكالات السيارات، وموردي المعدات، والغرف التجارية التي يأتيها رزقها رَغَدًا من كل مؤسسة، إضافة إلى جهات أخرى لا يتسع المجال لاستعراضها. ومن هنا يتحتم علينا أن نتعمق كثيرًا، في

إيجاد الحلول المناسبة والعلاجات الناجعة، مع التأكيد بأن "الحكومة" أيدها الله لم تدخر جهدًا في سبيل رعاية المنشآت الصغيرة ومتناهية الصغر، ودعمها من خلال صناديق التنمية الحكومية، وعبر قرارات التفضيل في المشتريات الحكومية. ويكفينا غنيمةً تأسيس "الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة" وإطلاق "بنك التنمية الاجتماعية" و"بنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة" ولكن الرعاية مع أهميتها البالغة لا تكفي لوحدها ، بمعزل عن الحلول البنيوية الأخرى، كتلك التجارب العالمية التي أثبتت نجاحًا حاسمًا في تقوية ظهور المنشآت الصغيرة ومتناهية الصغر، المتمثلة بتعزيز التعاون بين هذه المنشآت من خلال الجمعيات التعاونية، كتلك التعاونيات التي تأسست في "الولايات المتحدة الأمريكية" أثناء "حقبة الكساد العظيم 1929م 1946-م" التي تعتبر الأكثر كارثية في القرن العشرين ، حيث تأسست هناك آلاف التعاونيات التي اشتركت في عضويتها مؤسسات البيع بالتجزئة والصيدليات وأصحاب المطاعم والورش ونحوها. وذلك لمواجهة تداعيات الكارثة. وقد أدت تعاونيات أصحاب الأعمال الصغيرة أدوارًا مهمة في دعم القوة الشرائية
لمؤسساتهم خلال فترة الكساد الكبير. كما ساعدت "التعاونيات" المؤسسات الصغيرة على الاستفادة من قوتها الشرائية المُجَمَّعَة للتفاوض على أسعار وشروط أفضل من الموردين. وكل ذلك ساعد في تعويض عيوب التكلفة التي تواجهها هذه الكيانات الصغيرة مقارنة بالمنافسين الكبار. كما أسهم في تحقيق وفورات الحجم التي لم تتمكن المؤسسات الصغيرة من الوصول إليها بمعزل عن شقيقاتها الأخرى. وشمل ذلك جوانب عديدة مثل التسويق المشترك، ومسك الدفاتر، وأعمال الاستشارات، وأعباء المحاماة، وغيرها من الأعمال المساندة.

ويمكن لتعاونيات المنشآت الصغيرة ومتناهية الصغر تجميع الموارد للاستثمار في البحوث المشتركة، وتطوير المنتجات، ومبادرات الابتكار الأخرى التي لن تتمكن هذه المنشآت من القيام بها بمفردها.

ولإذكاء الوعي بأهمية المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإدراكًا للأهمية الكبرى التي تختص بها هذه المنشآت، فقد حددت "الجمعية العامة للأمم المتحدة" يوم 27 يونيو من كل عام، والذي يوافق اليوم الخميس، بوصفه يومًا للمؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم. فلنحتفل بهذه المناسبة العالمية لتسليط مزيد من الأضواء على دورها المحوري واستكشاف الفرص الواعدة. وكي لا تتبخر هذه الكيانات، فإن علينا التفكير من خارج الصندوق، وتشجيع التعاون المؤسسي، والمنظم بينها كل في مجاله. وهنا أود أن أهمس في آذان المسؤولين عن شؤون المنشآت الصغيرة والمتوسطة، بأن لا يكتفوا بدعوة هذه المنشآت وتشجيعها للتعاون فيما بينها فحسب، بل لا بد من إطلاق برنامج وطني واضح المعالم، ومتكامل الأدوار، ومتماسك الحلقات يُرْسَم بعناية تامة لتدشين مرحلة التعاون بين المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، وفقًا لـ "نظام الجمعيات التعاونية" الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (73) وتاريخ 09/03/1429هـ. ولعل ذلك البرنامج - الحُلُم - يرى النور في السنة الدولية للتعاونيات 2025م التي أعلنتها "الجمعية العامة للأمم المتحدة" إيمانًا منها بأهمية "التعاونيات" وقدرتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

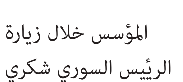
حديث الكتب

كتاب « جزيرة العرب في القرن العشرين » للمستشار حافظ وهبة ..

توصيف دقيق لحياة الحضر والبدو والعلاقة بينهما .



إعداد:
محمد بن هليل الرويلي





المؤسس خلال زيارة الرئيس السوري شكري القوتلي وحافظ

هذه سبيله، وتلك هي قريته الوادعة (صوير) الواقعة شمال مدينة سكاكا (30 كم)، ملقيًا عليها تلويحة الوداع الأولى! نظرة مشفوعة بالمرارة وبالوعد والأحلام والطموحات.. (عواد هجرس القهيوي الرويلي)مؤلف كتاب (أيام في بلد الكنغر) باحث وبلداني شغوف بالرَّحلات ..

التقته (مجلة اليمامة) ليحل ضيفًا كريمًا على القراء؛ سألناه عن تجربته القرائية وأول الإصدارات التي قرأها ورحلاته التي خصصها لمعارض الكتب العربية وأشهر الرّحالة التي صقلوا اهتماماته وشكلوا توجهه البحثي وشغفه في البلدانيات وقال:

اصطفى الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود (رحمة الله عليه) بعض الشخصيات النخبوية للعمل مستشارين ودبلوماسيين في ديوانه مِن مُختلف الأقطار والبلدان العربية إضافة لعدد من الشخصيات السعودية من ذوي الكفاءات العالية تشرفوا بالعمل إلى جانب مؤسس البلاد وأنجاله البانيين الأولين طلائع مرحلة بناء الدولة العصرية السعودية. كانت رؤية المؤسس ثاقبة فنجح في رفد البلاد (ذلك الوقت) بكوادر رفيعة المستوى من الإداريين والمستشارين لتقديم المشورة اللازمة في الشؤون السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والحضارية والإعلامية ما أسهم بدوره في وصول المملكة العربية السعودية وبوقت



وجيز لمكانة عظيمة بين دول الإقليم ووصولها منزلة رفيعة بين الأمم.

نتحدث هذا العدد عن الكتاب (الأول) للمؤلف الشيخ حافظ وهبة: «جزيرة العرب في القرن العشرين» المطبوع في القاهرة عام 1935، ونسلط الضوء حول بعض موضوعات الكتاب والوقائع والأحوال في الجزيرة العربية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وربما إنه جدير حقًا ربط ذلك الكنز الأثيري الوطني بموروثنا الأصيل (قديمًا وحديثًا) سواء المواد المتنوعة التي قامت (اليمامة) بنشرها وتطرق لها كثير من الكُتاب في هذا الجانب منذ إطلاق مجلس الوزراء برئاسة (خادم الحرمين الشريفين) الملك سلمان بن عبدالعزيز هذا العام (عامًا للإبل 2024) اعتزازًا بالموروث العريق والثقافة الأصيلة وتقاليدنا المتجذرة من مكون اقتصادي قديم (الإبل) وعلاقة أبناء الصحاري بها وكل حبة رمل فيها. وتجدر كذلك الإشارة لعنوان مؤلف وهبة الثاني: «خمسون عاماً في جزيرة العرب» عام 1960

الذي عدّه المؤلف متممًا للأول.
تحفل مسيرة (حافظ وهبة) بالتنوع والثراء ما لا تحيطه مساحة ولا يتسع له حديث مقيد بزمن، إذ كان المستشار المصري (حافظ وهبة) ممن قام بذلك الدور خير قيام ومن أقدم وأدوم من أخلص للمليك - فأبقى الملك عبدالعزيز عليه مع من أبقى عليهم - وشرفه بحمل الجنسية السعودية وهذا هو ديدن ابن سعود مع رجالاته المخلصين. وحمل شرف خدمة لأكثر من نصف عمره المقارب الثمانين إلى أن توفاه الله (رحمة الله عليه) في العاصمة الإيطالية روما عام 1967م.

استعرض المؤلف العلاقة المشتركة بين سكان الحضر وسكان البادية في (جزيرة العرب في القرن العشرين) واصفًا العلاقة المشتركة بالوطيدة قائمة على ركائز راسخة غاية في الأهمية نتيجة التبادل التجاري والمصلحة الاقتصادية بين الطرفين ونتيجة روابط وأواصر ناشئة عن (الدم المشترك) بينهما وعلاقة النسب. مع ذلك لم يفت المؤلف التنويه لفكرة خاطئة ولِدت لدى البعض شعوراً بعدم الأمان (أحيانًا) في المناطق التي ألفوا العيش فيها يقول وهبة: "كثرة ارتحال القبائل وغزواتها المديدة، ترك عند الناس فكرة خاطئة عن عدم وجود مدن وبلاد في جزيرة العرب ومناطق زراعية، وكثير من الناس لا يعلم بوجود مدن سوى مكة والمدينة وجدة وصنعاء.
إن المناطق الساحلية في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي من الجزيرة أراض زراعية آهلة بالقرى والمدن، والأهالي يشتغلون بالزراعة والتجارة، ويوجد علاوة على ذلك واحات عديدة في وسط الجزيرة، يتجاوز سكان الواحدة منها سبعة آلاف نسمة، وهذا عدا الأماكن الأخرى المبعثرة المملوءة بالسكان. ومما لا شك فيه أن حياة الحضر في داخل الجزيرة متأثرة إلى درجة ما بحياة البدو الرحل لاتصال الفريقين في كثير من المرافق، إلى جانب أن الفريقين كثيراً ما يتصلان بالمصاهرة والتجارة".
ويصف حافظ دواعي عيش أبناء الصحاري وصلف حياتهم وسط ظروف مضنية كلما أدارت لهم الصحراء (وجه المجن) وحين يجدون أنفسهم ظاعنين عِنوة يسوقون الرّكب وراء


حافظ وهبة مرافقاً للملك فيصل رحمهما الله

قطعان (الإبل) برحلات متكررة للبحث عن (الماء والكلأ) بما تمنحهم الصحراء من شعور (الحرية) وكلما بعدت المسافات بين الفيافي والقفار يزداد معه التعلق بالقطر ومواسم الأنواء الخصيب ويصف المؤلف ذلك قائلًا: الطبيعة هي التي تجبر البدوي على المحافظة على هذه الحياة وحياة البدوي حياة شاقة مضنية، ولكنه وهو متمتع بأكبر قسط من الحرية يفضلها عن أي حياة مدنية أخرى فهذه الحياة الخشنة هي التي جعلت القبائل يتقاتلون في سبيل المرعى والماء، وهي التي جعلت سوء الظن يغلب على طباعهم، فالبدوي ينظر إلى غيره نظرة العدو الذي يحاول أخذ ما بيده أو حرمانه من المرعى ، إن البدوي في الصحراء لا يهمه إلا المطر والمرعى، فأزمته الحقيقية انحباس المطر وقلة المرعى، ولا يبالى بما يصيب العالم في الخارج ما دامت أرضه مخضرة، و بعيره سميناً وغنمه قد اكتنزت لحماً وقد طبقت شحما أما إذا نما السكان وضاقت بهم الأرض أو لم تجد أراضيهم بالمرعى، فليس هناك سبيل إلا الزحف والقتال، أو الهجرة إن كان هنالك سبيل إليها، وكذلك القبيلة التي غلبت على أمرها وحرمت من مراعيها وأراضيها، ليس أمامها سبيل آخر سوى الهجرة .."
ويتابع المستشار توصيف حياة الصحراء وعادات سكانها عند نشوب حالات الشقاق كلما تضورت نيران الشرور ليس آخرها العصبيات القبيلة والتعدي وسفك الدماء كاشفًا في الوقت نفسه أن سبب زوال الشّر وانتزاع فتيله وردم منابع الفتنة ودواعي الشقاق إنما حدث بظهور (المؤسس) موحد الجزيرة العربية (الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود) صاحب الفضل الكبير بعد الله في استتباب الأمن والضرب على أيدي المفسدين والسّهر على إقامة أحكام الشريعة وفي ذلك يورد المؤلف: "لقد كان البدو قبل أربعين سنة في غارات وحروب مستمرة؛ كل قبيلة تنتهز الفرص للإغارة على جارتها لنهب ما لها، وتعدد الإمارات وتشاحن الأمراء وتخاصمهم مما يشجع البدوي ولهذا كان للعصبية قيمتها في بلاد العرب، فالإنسان يقوى بأبنائه وأبناء عمومته الأقربين والأبعدين، وإذا كانت العصبية ضعيفة أمكن تقوية القبيلة بالتحالف مع سواها حتى يقوى الفريقان ويأمنا شر غيرهما من القبائل القوية.
وزاد المؤلف: وقد جرى العرف أن

القبائـل تعتبـر الأرض التـي اعتادت رعيهـا، والمياه التي اعتادت أن تردها مُلكًا لها، لا تسمح لغيرها من القبائل الأخرى بالدنو منها إلا بإذنها ورضاها، وكثيـراً ما تأنـس إحـدى القبائل من نفسـها القوة فتهجم بلا سابق إنذار على قبيلة أخرى، وتنتزع منها مراعيها ومياهها.

ومـع أن الدين الإسـلامي أبطل كثيراً من العصبيات القديمـة وأحل محلها الأخوة فـي الدين (لا تجـد قومـاً يؤمنون بـالله واليـوم الآخـر يوادون مـن حاد الله ورسـوله ولـو كانـوا آباءهـم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) فقـد عـادت العصبيات بشـرورها فـي بلاد العـرب مرة أخـرى. والفضل الآن فـي اسـتتباب الأمن والضـرب علـى أيدي المفسدين يرجع إلى المرحـوم الملك عبد العزيز وسهره وإقامة أحـكام الشـريعة، وسرعة تنفيذها".

وعـن حيـاة البـدو وعيشهم وسط كثيب لا يـكاد الإحاطـة بطـرف منـه وقفار مبسـوطة في أرجـاء وأجزاء واسـعة ضمنتهـا خارطـة المملكـة العربيـة السعودية ومثلته جغرافية وتضاريس قاسية عاش أكنافه رغم شظف الحياة مُكوّن عظيم مثل حياة عاشها غالبية الأبـاء والأجـداد من سـكان الصحاري فـي السـعودية يذكر المؤلـف وهبة فـي توضيح حـال أبنـاء الباديـة كما يوضح الموقف من زاوية أهل الحاضر ويقول: "البـدوي لا يرى حياة أسـعد من حياة البادية، ويرى الحاضرة حبساً لحُريته وتنقله حيث يريد، كما أن أهل الحاضر يرون البداوة شقاء لا يعاد لها شـقاء، ويصفون البدو بأنهـم جُفاة غِـلاظ القلـوب. والبـدوي إذا لم يجد سُـلطة تردعهُ أو تضرب على يده يرى من حقـه نهب الغادي والرائح، فالحق عنده هـو القوة يخضع لهـا، ويخضع غيره بهـا. علـى أن لهـؤلاء قواعـد للبادية معتبرة عندهم كقوانين يجب احترامهـا، فالقوافـل التي تمر بأرض قبيله وليـس معها مـن يحميها من أفـراد هـذه القبيلة معرضـة للنهب، ولـذا فقد اعتادت القوافـل قديماً أن يصحبهـا عدد غير قليل مـن القبائل التـي سـتمر بأرضها، ويسـمون هذا رفيقاً.

ويقول حافظ وهبة في توصيف بعض حالاتهم: ومن عادة البدوي الاستفهام عن كل شـيء، وانتقاد ما يراه مخالفاً لذوقـه أو لمادتـه بكل صراحـة، فإذا مررت بالبدوي في الصحراء استوقفك وسـألك مـن أيـن أنت قـادم ؟ وعمن وراءك من المشـايخ والحـكام ؟ وعن الميـاه التي مـررت بها ؟ وعـن أخبار الأمطار والمراعي ؟ وعن أسعار الأغذية والقهوة ؟ وعمن في البلد من القبائل ؟ وعن العلاقات السياسية بين الحكام بعضهـم وبعـض. ومـع أن البدو قد اعتادوا النّهب والسّـلب، فإنهم كثيراً مـا يَعفُون عن أهل العِلـم خوفاً من غضـب الله عليهـم، وبعـض البدو لا يحلف كاذباً مهما كانت النتيجة.

ويضيـف (الحديـث للمؤلـف): لقـد شـاهدت "كثيـراً مـن القضايـا فـي الأحسـاء وغيرها كان البدوي يُنكر إذا وجد مجالًا للإنكار، ويُفلِتُ بمهارة من الإجابة عمّا يُسـأل، ولكـن إذا وُجّه لهُ اليَمِينُ وكان لا مَفَر لهُ اعترف بجُرمه إذا كان مُذنباً ولا يحلف بالله كاذباً، وهذا أمر يدعـو إلى الغرابـة والإكبار أيضاً، فإنـه يدل على شـعور عميق بالخوف مـن الله، وإن هـذا الشـعور إذا أُحِيطَ بالعناية والرعاية، فإنه ربما يوجه إلى الخيـر، أو على الأقل إلـى الاقلاع عن الشر. وقبائل نجد على العموم لا يزال فيهم الكثير من الصفات الطيبة التي اشـتهر بها العرب الأقدمون: يعرفُونَ حُقوق الصُّحبـة والرِّفقة ويُثمِرُ معهم عمل المعروف، فلا تسمع في نجد أن جمالا قتل رفيقه في السفر.."



شخصيات تاريخية - بروشور المصدر (دارة الملك عبدالعزيز)

الشيخ وهبة خلال افتتاح مسجد طوكيو الكبير - المصدر (دارة الملك عبدالعزيز)

وفـي جزئيـة خصصها الكاتـب للحديـث عـن تحري البدو (العدل) في معاملاتهـم وحرصهم الشـديد علـى دفـع (الظلـم) اسـترضاء لضمائرهم فكلما دَعَت حاجـة إلـى التقسـيم تعلـو عندهـم قيمـة نبيلـة وهـي (الإيثـار) سـواء كانـت القسـمة تَطَال حَالِهم أو حَلَالهم (الإبـل والأغنـام وغيـر ذلـك مـن غنائـم..) يؤكد المستشـار حافظ وهبـة ذلـك: "ليـس أعـدل مـن البـدو في تقسـيم غنائمهم حتى قـد يُتلِفُونَ الشـيء تَحَرّيًـا العدل يقسـمون السـجادة بينهـم كمـا يقسـمون القميـص أو السـروال، كل هذا إرضاء لضمائرهـم ودفعـاً للظلـم. إنهـم يعرفـون الخيـام حق المعرفـة لأنها بيوتهـم التي يعيشـون فيهـا، ومع ذلك فهم يقسـمونها مراعاة للعدل. أمّا (الإبل) و(الغنم) فإنهم يقسمونها إذا أمكن القسمة، أو يقومونها بثمن إذا لـم يكن هنالك سـبيل القسـمة.

ويؤكـد المؤلـف بختـام حديثه حول مهارة وقدرة عالية لدى أبناء الصحراء تعكـس مـدى مـا يتمتعـون به من فراسـة وفطنـة ومهـارة عظيمة في انتقـاء الأثر مـا كان عونًا فـي إحباط كثير من الجرائم وكشف المستور في خزانـة صحـاري السـعودية ممدودة الأرجـاء أشـار المؤلـف لذلـك بقوله: "وكثيـراً ما كانت هذه المعرفة سـبباً في اكتشاف كثير من الجرائم، ولا تكاد تخلو قبيلة من طائفة منهم.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

تشبّث بنومك.

(تشبث بموتك أيها المغفل)

هكذا خاطب الماغوط السياب بعد موته، مفضّلا العدم على الوجود البائس الذي كان يتجرّعه، بل يعتبر الموت بمثابة زورق لاح لغريق. معيدا الصدى الحارق لقول عمنا (كفى بك داء أن ترى الموت شافيا..) لكننا نحن نخاطب أحياء، لذا سنعيد ما قاله الشاعر العراقي الساخر أحمد مطر: (صباح هذا اليوم / أيقظني منبّه الساعة / وقال لي يا ابن العرب / قد حان وقت النوم)

النوم، في ثقافتنا، اتخذ رمزا للازدراء والغفلة والعجز الفكري، والاستسلام، وقد استخدمه الجواهري نافذة للأحلام التعويضية (:نامي فإن لم تشبعي / من يقظة فمن المنام / تتنوري قرص الشعير / كطلعة البدر التمام) الآن دعني أسألك: أنت، على أية كيفية تذهب إلى النوم؟ هل تذهب لأنك لابد أن تذهب، أي النوم للنوم، كما يقال) الفن للفن) أم تريد أن تصبح صيّادا للأحلام؟ إنني أنتظر إجابتك.

النوم كرمز أشد وقعا على النفس من غيره؛ لأنه غياب تام للإرادة، واستسلام مطلق غير واع للوحل الذي فيه النائم. إنه (موت صغير) ولكنه عيد كبير للعقل الباطن، فهناك في رحابه المترامية يفتح أبواب مغاراته المحجّبة، وما لديه من حدائق مضمرة، ويأمر القمر بأن يمشي الهوينا حين يمر عليه وعلى مغاراته وحدائقه.

النوم يخلّصك من قبضة الحزن ومخالب الألم، إن كنت تعاني من تلك الحالة المحرقة، أما حين تكون فرحا، وتكاد ترفرف ابتهاجا، فهو سيكون سخيا، ويمدك بأحلام، يقسم ابن سيرين على أنها ستجلب لك السرور، حتى لو كان في المريخ.

(لابد أن نحلم)

هكذا قال أحد الفلاسفة. فلا تظنن أنه يدعوك إلى النوم، كما دعا المنبه أحمد مطر. كلا.. إنه يدعوك إلى عدم الوقوف عند أية درجة من درجات السلم الحضاري، أو الاكتفاء بما هو واقع، لك أو لمجتمعك. بل عليك الاجتهاد في ألا تقف. ما يدعونا إليه هذا الفيلسوف هي أحلام البناء. أحلام المستقبل. إن كل الفتوحات التي حققها العلم في كل ميدان، كانت أحلاما حققها السهر، لا لعد النجوم، كما هي بضاعة شعرائنا الأشاوس، بل لجعل الحياة أكثر زهوا.

ذاكرة حية

عائشة محمد المانع..

الحياة في بيت من جريد النخل.

محمد عبد الرزاق القشعمي

سمعت بها وبدورها الاجتماعي منذ اهتمامي بسيرة والدها وكتابه المهم (توحيد المملكة العربية السعودية) والذي ألف باللغة الإنجليزية وترجمه للعربية الدكتور عبدالله العثيمين عام 1402هـ 1982م حيث أمضى مترجماً بالديوان الملكي تسع سنوات (1926-1935م)، بعدها التحق مترجماً بشركة (أرامكو) واستقر بالخبر حيث رزق بابنته عائشة عام 1942م تيمناً وتفاؤلاً بأن تعيش لا أن تلحق بأخويها اللذين ماتا صغيرين. تصف الخبر بأعشاشها والمقامة بيوتها من جريد النخل، وأنها لم تتحول إلى مدينة إلا مع اكتشاف النفط، وتصف بيت العائلة المقامة من فروش البحر ومن جريد النخل، وكان منزلهم يضم الجد والجدة والعم وزوجته وأبناءه وعمة والده الوحيدة إضافة لها وإخوانها وأخواتها ووالدها ووالدتها. كل هذه الأسرة الممتدة في منزل واحد فكانت الأسرة تشعر بالأمن والتكافل والتآزر ككل الأسر المماثلة حينها.

في الرابعة من عمرها التحقت بدروس تعلم القرآن الكريم لدى المطوعة مريم والمطوعة آمنة وكانت جدتها لولوة الدايل تتابع دراستها وتُسمِّع لها وتعزز حفظها، واختتمت القرآن في السابعة من عمرها. ولم يكتف والدها فقد أحضر لها مدرسة فلسطينية لتعلمها اللغة العربية ومدرسة هندية لتعليمها اللغة الإنجليزية، ومدرساً هندياً لمادة الرياضيات.

وفي الثامنة من عمرها أخذها والدها إلى مصر لتتعلم بالمدارس النظامية، ركب معها الطائرة عام 1950م متجهين إلى القاهرة وقال لها: «يا عايشة لا أريدك أن تكوني مثل أمك وجدتك، أريدك أن تتعلمي وأن تعلمي بنات بلدك» وكان معهما ابن عمها وابن عمتها.

وفي الإسكندرية التحق رفيقاها بمدرسة (فيكتوريا للأولاد) فيما أخذها والدها إلى مدرسة (كلية البنات الإنكليزية) بالنظام الداخلي طوال أيام الأسبوع عدى يوم الاجازة، ووكل عليهم عائلة انجليزية تهتم بهم وترتب لهم برنامج الإجازة الأسبوعية. وجدت من سبقها من المملكة سميرة إسلام، وعائشة زاهد، ومريم الصبان، وسلوى الغانم من الكويت، تعلمت ومارست الرياضة.

كما ذكرت بتول البترجي وفريدة فهد القصيبي وسميرة الفوزان وأختها الصغيرة في مثل عمرها. وأخريات من فلسطين والأردن. وكان والد سميرة إسلام يعمل بالسلك الدبلوماسي في القاهرة يزورهم في المدرسة ويطمئن عليهم. استمرت بالمدرسة من 1950 – 1957م مع العودة للوطن في الإجازة الصيفية.

كانت عند زيارتها للأهل تجمع أطفال الحي وتجعل من سطح المنزل مدرسة تعلمهم القراءة والكتابة.

ساءت العلاقة مع مصر فانقطعت عن الدراسة، وفي العام التالي صدرت الموافقة السامية بافتتاح مدارس البنات، ولم يفتح سوى مدرسة واحدة ابتدائية بالدمام، وعندما علموا بأن لديها شهادة ابتدائية عينوها مديرة للمدرسة فكان والدها يأخذها فخوراً من الخبر إلى الدمام يومياً فقالت: «فرح والدي جداً بتعييني مديرة للمدرسة الابتدائية، لكن في الحقيقة. هو من كان المدير الفعلي لها كان يرسم الخطط ويعمل التنظيمات ويتابع ويستفسر وينصح ويرشد ويوجّه، ذهاباً وإياباً من الخبر إلى الدمام، ومن الدمام إلى الخبر، رغم وجود سائق خاص للمنزل كل ذلك من



شدة حماسته وفرحه بتحقيق حلمه» ص69. كل هذا وسنها لا يتجاوز الرابعة عشرة.

تذكر أنها خطبت في الثانية عشرة من عمرها من أحد أولاد خالها، وقد حضر الرجال من الرياض ومعهم ست أو سبع حقائب، حقيقة للذهب وأخرى للملابس، والأقمشة والعطور وغيرها، كان هذا جهاز العروس، ففرحت والدتها، أما والدها فكان حازماً وقوياً، قال لي ولأمي بعد أن استقبل الضيوف وأكرمهم: لا تقربوا الحقائب ولا تفتحوها، ثم قال للخاطب: عائشة ستكمل تعليمها ولن تتزوج الآن فغادروا بحقائبهم محملين بكرمه ومهابته وطيب استقباله.

وتعود بعد سبعين عاماً لتختتم كتابها أو سيرتها (حَدّ الذاكرة): «.. لقد عوضني الله عوضاً مبهجاً عن الأمومة في نساء واعدات قويات متعلمات، سيحملن الوطن والمجتمع بحب على أكتاف المسؤولية، وسيعملن على رفعتها وتحقيق جميع ما حُرمن منه، وهذا والله بمنزلة ذريتي، وما سأتركه سيكون إرثاً لهن يتوارثنه مع من سيأتين بعدهن، ويكفيني طالبات كلية محمد المانع اللواتي أعتبر كل واحدة منهن بمنزلة الابنة لي، خاصة عندما ألتقي بهن صدفة في مكان عام، فيغمرنني بمحبتهن وكلامهن الجميل» ص279.

إذن هي لم تتفرغ للحياة الرتيبة المعتادة بل تحدت الجميع وحققت أمنيتها في التخصص بعلم الاجتماع رغم معارضة والدها الذي يريدها لدراسة الطب لتعوضه وتحقق رغبة جدها الذي أخذ والدها صغيراً من الزبير إلى الهند وعلمه وبعد أن تعلم اللغة الإنكليزية والأوردية ووصل أبواب الجامعة قطع دراسته ليعود إلى بلاده، مع دخول السلطان عبدالعزيز مكة المكرمة 1924م مترجماً في ديوانه، رافضاً رغبة والده لدراسة الطب.

وهكذا أخذها والدها إلى بيروت 1962م لتدخل المدرسة الانجيلية والتي لم تعجبها فتوسط الملحق الثقافي السعودي عبدالمحسن المنقور لتسكن مع طالبات كلية بيروت للفتيات، فتذكر من زميلاتها ثريا العريض وفريدة القصيبي، وتؤسس مع زملائها صندوق الطلبة لمساعدة



المحتاجين منهم وتجمع التبرعات من زوار لبنان من الأثرياء والأمراء. أنهت دراستها الثانوية عام 1965م فتقدمت للجامعة الأمريكية واختارت علم الاجتماع مما أغضب والدها الذي كان ينتظرها في المقهى قائلاً: «أردتك للطب يا عائشة». سافر والدها مستاءً دون أن تعلم.

زار الشيخ حسن بن عبدالله وزير المعارف بيروت فقابلته طالبة ضمها للبعثة الدراسية في أمريكا بعد أن سمعت بحصول طالبات على البعثة لأمريكا مثل: ثريا عبيد، وفاتنة شاكر وثريا التركي. فوعدها إذا أحضرت قبولاً من إحدى الجامعات الأمريكية. وخوفاً من أن ينسى أو يتعرقل طلبها طلبت منه ورقة بذلك الوعد فكتب لها: «إذا حصلت عائشة المانع على الموافقة والقبول من جامعة أمريكية يحق لها الحصول على منحة دراسية كمبتعثة..» أخذت الورقة وأسرعت إلى الملحق الثقافي ووجدت معه ابن عمه عبدالعزيز المنقور - من حسن الحظ- يزور بيروت وهو الملحق الثقافي السعودي بأمريكا. وخلال أسبوع أبلغها المنقور بقبولها. فسافرت إلى الخبر لمصالحة والدها ولتستعد للسفر من هناك لأمريكا.

رفض والدها سفرها لأمريكا قائلاً: «الأمريكان يا عائشة لن يعلموك! هم يعلمون أبناءهم فقط. خاصة في المرحلة الجامعية، هم يريدون المال وأنا أريد لك العلم والتعلم، .. فهم لن يعلموك شيئاً وعليك أن تعلمي نفسك بنفسك» ص 89/ 90 .

هناك وجدت العنصرية والبطالة والتمييز وظلال الحرب في فيتنام وغيرها، وجدت زميلات سبقنها عفاف الحارثي، وهند الخثيلة، وابتسام البسام، ورقية ناصيف، خففت من وحدتها. حصلت على شهادة البكالوريوس بعامين في علم الاجتماع، أبلغت الملحق الثقافي بمواصلة دراستها للماجستير – وكان يلزمها العودة للمملكة – ولكن الملحق طمأنها بأنه لا مانع طالما لم يأتها اعتراض من أي جهة. وبعد سنة حصلت على درجات ممتازة (A) في كل المقررات مما حمل مدير الجامعة إلى مخاطبة وزارة المعارف بخطاب تهنئة، ففوجئ الوزير ومسؤولو الوزارة بأنها أصبحت طالبة ماجستير. فخوطب الملحق الثقافي الذي أجاب بأنه نسي إبلاغ الوزارة، فكانت مكافأة تفوقها قطع البعثة عنها.

هي لا تريد أن تحمل والدها تكاليف أخرى فهو مكلف بدراسة خمسة من أبنائه وبناته:

فاطمة ومنيرة في لبنان، وعبدالمحسن، وإبراهيم، ومنصور في أمريكا. بدأت تعمل في إدارة سكن الجامعة كل يوم ثلاث ساعات، وتقدم الطلبات وتمسح الطاولات في الكافتيريا، وكان الطلبة السعوديون يتندرون عليها ويتهكمون (بنت المانع تمسح الطاولات» ص110.

انهت الماجستير بداية عام 1972م. عادت للمملكة وبحثت عن عمل في وزارتي الخدمة المدنية والعمل والشؤون الاجتماعية،

ورئاسة تعليم البنات، وكلية التربية للبنات، وشركة أرامكو، لم تقبل فلهذا قررت البحث عن عمل خارج الحدود؛ فقدمت طلباً لمنظمة اليونسكو ووكالة اليونيسيف وغيرها، وعندما قبلت باليونسكو، وعلم والدها غضب غضباً شديداً قائلاً: «لم أعلمك لكي تعملي خارج بلدك، أنا علمتك لتعملي هنا في بلدك، وتعلمي بنات بلدك!» ص123

أخذها لوزير العمل والشؤون الاجتماعية فاستحدث مكتب (الإشراف النسائي للشؤون الاجتماعية في المنطقة الشرقية). اشترط ديوان الخدمة أن تدير المدرسة المتوسطة للبنات لثلاثة أشهر، ولقربها من منزلها أصبحت تذهب للمدرسة دون عباءة مما حمل الطالبات إلى نزع العباءات، فجاء مندوبٍ تعليم البنات عبدالله الباعود محتجا ومعترضاً. مضت المدة واستلمت عملها بمكتب الإشراف.

ساهمت بتأسيس الجمعية الخيرية النسائية بالخبر عام 1397هـ (فتاة الخليج) تبعها جميعة الدمام ثم القطيف.

عادت لأمريكا وحصلت على الدكتوراه بعد مرورها ببريطانيا والتي قبلت في كلية الاقتصاد. ولكنها فضلت علم الاجتماع بدأت الدراسة عام 1978م في جامعة كولورادو، وقررت أطروحة الخطة الخمسية للمملكة العربية السعودية، وأثرها على الوضع الاقتصادي للمرأة. بدأت بعودتها للمملكة وإجراء دراسات ميدانية عن نساء البادية، نساء الريف، نساء المدينة، الموظفات، ربات البيوت، وذهبت للربع الخالي وعاشت ببيت الشعر ودرست وضع عدد كبير من النساء.

أنهت دراستها وحصلت على شهادة الدكتوراه عام 1981م وعادت لمواصلة العمل في مكتب الإشراف، استقالت من العمل في 1405/5/15هـ 1985م واتجهت للقطاع الخاص، وبالرياض، لتؤسس مع تسع صديقات (الشركة الخليجية للإنماء) يستهدف إحداث أثر تنموي فعلي وحقيقي ليس للمملكة فحسب، بل وللقطر الخليجي.. لتحسين واقع المرأة السعودية والرفع من شأنها. وتأسيس مركز لإعداد الدراسات الاستشارية والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، وقد تعرضت لبعض المعوقات مثل: وجود كفيل غارم. والوكيل الشرعي أو المدير الإداري.

واصطدموا بالرد الصريح: ممنوع فتح مركز دراسات نسائي. ففكروا بالتسجيل بدولة البحرين ووسطوا الدكتور عبدالرحمن الزامل مع وزير العمل البحريني الذي اعتذر منعا للإحراج مع السلطات السعودية. وتوقفت الشركة لعدم نجاح المحاولات استمرت لعشر سنوات 1985 – 1994. وتذكر أنها قررت افتتاح معهد للتدريب الصحي للبنات، فطلبوا تزكية من إمام المسجد.

وبرحيل والدها عام 1987م والذي شكل لها صدعاً كبيراً فهو بالنسبة لها خير معين ودافع ومشجع «.. فهو الذي آمن بالإنسان، واستوعب بيقين أن لا حياة من دون امرأة قوية.. كان صديقي ورفيق همي وحلمي وملهمي، وحين يرحل كل هؤلاء فلك أن تتخيل حجم الفقد وألم الخسارة.. «ص193.

وكان السادس من نوفمبر وقيادة المرأة للسيارة، ومع أحداث الخليج وتداعياته.. أقدمت يوم عشرين من أكتوبر 1990م على قيادة سيارتها من الظهران للرياض – كما تفعل نساء البادية- اتصلت بمن تعرف من المسؤولين - حمد المرزوقي وإبراهيم العواجي وعبدالعزيز أبا الخيل- بوزارة الداخلية وأخبرتهم فقال لها المرزوقي مدير عام مكافحة الجريمة «خلاص بعد، وش تبينا نعمل لك، ما أنت سقت وانتهى الأمر»، وَبلّغت جميعة النهضة وعزيزة المانع وسهام الصويغ والأميرة موضي بنت خالد آل سعود، كان ذلك تحسباً من أي مساءلة أمنية قد تتبع قيامي بقيادة السيارة» ص200.

وبدأ التحضير وتنفيذ القيادة الجماعية داخل الرياض الذي شارك به 47 امرأة سعودية يوم الثلاثاء 1990/11/6م.

وفي عام 2000م تبنت الدعوة لمنتدى سيدات الأعمال في المنطقة الشرقية، وتم التواصل مع سيدات الأعمال في الرياض وجدة للتعاون والاستفادة من خبرتهن. وطلبن الانضمام إلى الغرفة التجارية عام 2003م وإبلاغهم بأن هناك 6500 سجل نسائي جميعها تدفع رسوماً لعضوية الغرفة، فإما أن نقبل أو نؤسس غرفة تجارية نسائية، فاتفق على تأسيس أول لجنة نسائية بالمجلس.

أثارت قضية ميراث المرأة، وأن المرأة لا تأخذ حقها من باب العادات والتقاليد، وأصبحت قضية رأي عام، تحت حجج واهية لا يرضاها الشرع ولا الدين. وكان لدخول المرأة بمجلس الشورى أمراً بالغ الأهمية، وبمنزلة كسر لقاعدة احتكار الرجل لمناصب اتخاذ القرار في الدولة.

ومع بداية عام 2018م بدأت بتحقيق حلم والدها بتأسيس كلية محمد المانع للعلوم الطبية، لمنح الخريج دبلوم وبكالوريوس، وافقت وزارة التعليم على البكالوريوس فقط، ومع ذلك عانت من تدخل عناصر الهيئة المتشددة في وجه المشروع بدعوى الاختلاط بين الطلاب والطالبات. وعملت على تأسيس شركة تعليمية بمسمى (شركة باحث للبحوث والعلوم الطبية).

وقالت: «لقد جاء مشروع تأسيس كلية محمد المانع للعلوم الطبية مستقلاً عن مشروع الشركة العائلية» وأخيراً عملت على تأسيس وقف الرفيف العلمي والتي لم تسلم من العقبات والمثبطات وقالت: «لقد أوقفت جميع ما أملك من عقار أو مال أو أسهم وسندات لخدمة تعليم وعمل المرأة ولجميع الأبحاث والدراسات التي تخدم قضاياها وتهتم بتحسين أوضاعها.. فهي مصدر العطاء الذي لا ينضب..» ص251.



زياد.



زياد الدريس

(١)

لم أطلب من ابنتي الحبيبة ثريا (أم مشهور) أن تسمي مولودها الجديد باسم (زياد)، كما إني لم أعترض على رغبتها. قلت لها فقط: يهمني أن لا تكون التسمية مجاملة لي «على مضض»!
قالت لي: لا يا بابا، أنا وعبدالمحسن (زوجها) نحب اسم زياد.
صدّقتها رغم إني أرى في عينيها خليطاً من الصدق والكذب المحبب!

(٢)

حكاية التسمية على الأب موجودة في موروثنا الشعبي، وما زالت باقية وتتمدد، بعد أن ظننت أنها ستتلاشى مع الجيل الجديد.
تتفاوت مواقف الآباء مع رغبات أبنائهم في التسمية عليهم. هناك من «يفرض» ويوجد من «يرفض».
الذي يفرض يرى أن هذا من لوازم بر أبنائه به، والذي يرفض يظن أن من العقوق (الشؤم) أن يسمي أبناؤه عليه وهو حي!
وما بين سلطتَيْ الفرض والرفض توجد شريحة واسعة من الآباء الذين لا يطلبون ولا ينهون، كان والدي رحمه اللّه أحد هؤلاء المتسامحين، فهو لم يفرض على إخوتي أن يسموا أبكارهم الذكور (عبداللّه)، كما لم يرفض أن أخرج عن السياق فأسمي (غسان). بل شجعني فقال مبتسماً: امتلأ البيت (أبو عبداللّه)، التنويع زين.

(٣)

قد يرى البعض، خصوصا من هواة جلد الذات، أن هذا الإرث العربي متخلف وينافي الفردانية/ الاستقلالية التي تعززها الثقافة الغربية. لكن هذا (الجلاد) لا يفطن إلى الموروث الغربي في التسمية، المتداول حتى اليوم. وسأذكر نموذجين للموروث الغربي في تداول الأسماء:
الأول: أن الشخص لا يسمي ابنه على أبيه، كما يفعل العرب، فيصبح اسم المولود: عبداللّه بن محمد بن عبداللّه، بل يسمي ابنه عليه فيصبح ابن فيليب هو فيليب!!، ويصبح ابن جورج الأب هو جورج الابن!
النموذج الثاني: هو سلخ المرأة إذا تزوجت من اسم أبيها إلى اسم زوجها، وإذا تطلقت عادت إلى اسمها الأصلي، وإذا تزوجت شخصا آخر تسمت باسمه! (المثال الشهير لهذا هي السيدة جاكلين بوفير التي أصبحت جاكلين كينيدي ثم أصبحت جاكلين أوناسيس ثم أصبحت جاكلين كينيدي أوناسيس!).
وفي العموم، فإن الموروثات الشعبية في مختلف الثقافات فيها الحسن وفيها القبيح.

(٤)

ونعود إلى زياد، الذي شرفنا الأسبوع الماضي، فأضاف إلى حياتنا رونقاً ووهجاً جديداً. لكنه أصبح منافساً لي في التموضع داخل الجمل المفيدة في أحاديث العائلة!
هل ستزداد حدة التنافس مستقبلاً، وتمتد إلى ساحات خارج بيت العائلة؟
أسأل اللّه أن يكون زياد الجديد خيراً من زياد القديم. «وقد اخترت وصفَيْ الجديد والقديم بدلا من الصغير والكبير، لأن الأخير وصف زمني بينما الأول وصف مرحلي».

(٥)

أهلاً زياد..
وحتى يصبح التنافس الإسمي بيننا نزيهاً؛ أرجو أن لا تستخدم الوسائل «العاطفية» للتقييم.



قراءة في قصيدة (عروس الشاطيء) للشاعر الدكتور عبد العزيز خوجة..

المجاز المركب والسؤال الملغز في آفاق التأويل بين معاناة التجربة واستشراف الجمال واختبار المآل.



عرض:
د. محمد صالح
الشنطي
@drmohmmadsaleh





مخاتلة المعنى في الشعر جوهر الجمال فيه، يكسر أفق التوقّع ويراوغ الدلالة ويثير حشود الأسئلة : من هي عروس الشاطئ ؟ بل ما هي؟ هل هي أنثى حقيقيّة أم مدينة ساحليّة؟ أم حياة ودنيا؟ هل شاعرنا يتغزّل أم يتفلسف أم يتذكر ؟ ويروي ويمتح من ذاكرته وتجربته الحافلة، يومئ و لا يصرّح ويتخذ منها قناعاً ورمزاً ويضع القاريء أمام موقف ملتبس .

منذ البداية يضعنا الشاعر أمام مجاز كوني (شاطيء الشمس) وهو مجاز مُركّب إذا جاز التعبير، أتبعه بسؤال مُلغِز مُبحراً في عباب الوضوح الغامض إذا صحّ التعبير ؛ بمعنى أن ظاهر العبارة يشير إلى معنىً ليس عصيّاً على الإدراك ؛ ولكنه ذو آفاق تأويليّة مفتوحة، فلسفة وجودية كونيّة قدريّة مجنّحة (حطّ الهوى قدراً ثم انتوى هربا) وهو إذ يجمع أشتاتاّ من مُعجم التحوّل و الانصهار في أتون اللحظة الشعريّة يحتدم فيها إيقاع الحروف وجذوة الدلالة محتطباً لها من أتون الوجد و الوجدان، يحلّق بعيداً في أجوازالعشق موغلاً في سراديب الذات الوالهة، تتقاذفها نوازع الرغبة في استكشاف آفاق المجهول الذي عبر عنه بطلسم استمرأته النفس واستساغته الذات الشاعرة، مبحراً بقارئه في فضاء بلا تخوم، منعطفا بالخطاب في التفات مفاجيء من الغياب إلى الحضور، وفي تساؤل يهزُّ جنبات الحيرة وأطراف اليقين في سيل من أساليب الاستفهام متداعيةً أمام لُجَج الحيرة التي تأخذ بمجامع العقول والقلوب، يقترن فيها المخاطب البشري بالمتخيّل الكوني في تماهٍ لافت زاخر:

يا ساهرَ اللّيلِ والنّجماتُ تسألُني
ما قصّةُ الحبِّ قد أضناكَ وانسحَبا

ما قصّةُ الهُدبِ نالت منكَ أسهُمُه
ما قصّةُ القلبِ لمّا فزَّ واضطرَبا

ما قصّةُ الحُسْنِ في عمري له قِصصٌ
لمّا تنائى وما أبدى لنا سَببا

وهنا تشتعل الأسئلة ويشتدُّ وهجُها في تساؤل هامس، يستبطن دواخلها ومكابداتها ويسترجع ماضيها ويستذكر لحظات حافلة بوقائعها التي تتمثل في مواقف عدة يستجمعها في تكراره للّفظة الرئيسة (قصة وقصص) إفراداً وجمعاً في غموضٍ لافت وغيابٍ ملغز، ومكابدة مكتومة؛ فقد جمع الشاعر في مساءلاته الكونية ومناجياته الصامتة للنجوم بين تضاريس الجمال : مفاتنه ومحاسنه (حسّيه وشعوريّة) في استرسال مقدّم وتداع منظّم : الحب والهدب والقلب والحسن؛ وهو إذ يفرغ من مساءلة النجوم يحاور الحسن ويستنطقه، ويعزف على وتر الالتقات موظّفاً له في تبيان ذروة الحيْرة في اضطرابها وقلقها،متنقلا بين الخطاب والغياب، وفي قصته مع البحر مناجاة تتأمل حراك موجه وسكون شاطئه، حيث يتماهى في صورة الأنثى ويتوحّد فيه في صورة فنّية تستنطق الزمن وتصوّر لحظات التأمل فيه، وكأني به يرسم بمداده الأزرق وجيشانه المؤرّق وصفائه الزاخر لوحة تنبض بخفقان قلبه ونبض مشاعره، فتتقاطع ملامحها مع ملامحه وجمالها مع فيض ألوانه فتتماهى الأكوان والأزمان والشموس والأمواج في تشكيلة قزحية مبهرة ؛ فالبحر والموج والشمس مهرجان للجمال ومرآة للحسِّ تتقاطع وتتوازى، ثم يعمد الشاعر إلى فعل الكينونة القدري فيبدأ به مستقصياً مختلف مظاهر وجوده ويكرّره ما يقرب من اثنتي عشرة مرة،مستغرقاً بهذا الأمر كل جوانب الحياة: الأمر والنهي والفرح والغضب والأمل والحب والمطر والصخب والكون والأنغام والروح والأنفاس والأرب والغنى والصخب ؛ جامعا بين حقائق الوجود

وملامح الكون وقسمات الروح والفن والحياة والرضا والغضب في انثيال متدفّق محيطاً بكلّ جوانب الكينونة الإنسانية وحركة الجسد ونبض الأحاسيس، هذه الإضمامة الجامعة التي هي قَدَر مُرتجى ووعد مُرتقب خالقته الأقدار ؛ فهل بوسع معشوقة أنثى أن تكون كل هذه الباقة الثريّة؛ أم هي الحياة بسننها وقوانينها لا تستسلم إلا لأقدارها، ليأخذ كل منها حظّه، أم أنني شطحت بعيداً وأخذت الأمر على هذا المحمل الفلسفيّ، إن الشعريّة الحقّة فيض زاخر تتقاطع فيه الدلالات وتتعامد فيه الرؤى وتتوازى المعاني، إنني أحسب الأمر كذلك، وفي قوله (كوني) على هذا النحو الزاخر المتدفّق يستضيء بالمشيئة الإلهيّه: يقول للشيء (كن فيكون) ولكن المخلوقات البشريّة لاتملك إلا الإذعان، لقانون قدريٍّ مَدّاً وجزراً، تتلاطم مع غيرها في بحرٍ لجّي :

كُونِي لـه فرحًا كُوني لـه غـضَبا
كُـونـي لــه أمــلًا وحُـيًا يـلازِمُه
كُوني لـه مطـرًا كُـوني لـه سُحُبا
كُـونـي لــه الـكـونَ والأنـغـامَ أجـمَـعَها
كُـونـي لـه الــرّوحَ والأنـفـاسَ والأرَبا
كُـوني لـعـلَّ الـمُـنى يـومًا تـداعِبُه

إنها القصة التي يرويها الشاعر في سرديّة شعريّة حافلة بشريط من المشاهد التي تأخذ طابعاً رمزيّاً قابلاً للتأويل، وصور فنية تؤطّرها ظواهر الكون ؛ البحر الزاخر والشمس المضيئة والموج الغاضب، ذلك كله ينعكس في تلك المرآة المقعّرة ممثّلة في ذلك الجرم الصغير:

وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

فالتمرد لم يكن على المشيئة الإلهية؛ فليس ثمة من يملك ذلك؛ ولكنه قدرالشاعر وملاك أمره؛ إنها الحياة التي تستعصي على إرادة البشر و تخضع لما يقدّره القدر، وقد جاء البيت الأخير في القصيدة ليضيء النص بكامله فهو أشبه بلحظة التنوير

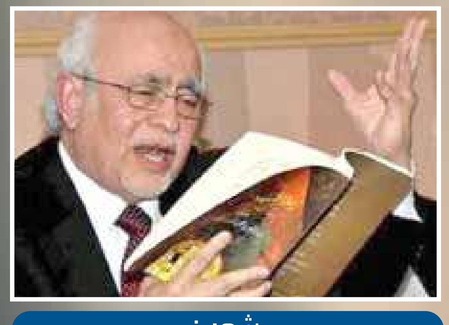
يـا أنـجُـمَ الـلّـيلِ هـذي قـصّتي مـعها
لـمْ يـبْقَ فـي رحـلتي إلّا الـذي ذَهَبا

فقد اختار أن يخاطب أنجم الليل لينبئها بقصته التي (لم يبقَ منها إلّا الذي ذهبا) وضمير الغائب المؤنث أختير بعناية (الليل ونجومه) أيقونة الوجع والسهر وشكوى المحبين والملتاعين، إنه الحديث عن الغياب و الفناء ونهاية القصة وانفتاح بوابة التأويل .

تتصاعد القصيدة في غنائية موجوعة تبدأ بشاطئ الشمس، حيث تنبلج البدايات ضوءً منيراً ثم تتصاعد لهبا و شواظاً حارقاً وتتصاعد متنامية عبر محرّكها الأساس وهو (الهوى) ويا لهذه الكلمة وما تزخر به من دلالات تفجّرها تلك الشبكة من العلاقات بين العلامات اللغوية والمعادلات الوجدانية، تنمو رويداً رويداً من نور غامر يضيء شاطئ الحياة إلى لهب يشعل المشاعر و يستفز الوجدان في مكابدة محتدمة فنحن أمام مشهد يكافيء هذا الاحتدام الذي يهز القلاع ويزلزل الحصون وكأني به الصاعق الذي يطلق شرارة البدء (خط الهوى قدرا ثم التوى هربا) استحضار للحظة التفجير لشقّ الطريق عبر صلد الصخور في تحدٍّ سافر،حيث يمضي الشاعر في تقصّي تضاريس المشهد، يستحضره لوحة حيّة ومشهداً صاخباً حيث انطلقت العاصفة و تهاوت القلاع، فإذا استوت الصورة في جيشانها وقف يتأملها بعد أن اشتدّ أوارُها، فاستعصى عليه النفاذ إلى جوهرها؛ فهي أحجية وطلسم أشكل عليه فهمهما ؛ إنه الحب بمعناه الواسع الذي يمتد ليأخذ عليه السبل من أقطارها فيضرب صفحاً عنها ليلتفت إلى ذاته (ساهر الليل) يخاطبه شاكياً، فيتحدث عن الأنجم متنقلاً من الخطاب إلى الغياب، ومن الذات إلى الكون مشيراً إلى جوهر الأزمة ومعضلة التجربة (الحب المضني ثم الانسحاب) وربّ سائل يسأل : هل يقصد بذلك العشق بمعناه العاطفي أم الحياة ومكابداتها والطموحات وعقباتها؟ هل هي اختزال لمسيرة حياة أم بوح بمعاناة عاشق ؟ ولعل تلك النزعة الروحانيّة التي نتلمسها فيما كتبه الشاعر تقودنا إلى فهم أوسع وتحليق في مداراته واهتماماته ؛ فالحبّ تلك اللفظة السّحرية محارة تتفتّق عن ماسةٍ مضيئة تأخذ بالألباب، أيُّ حبٍ وأيُّ حسن وأيُّ هدبٍ وأيُّ بحر ؟! هل من المعقول بعد كل هذه الشواهد التي تومئ إلى الجمال الأنثوي نعمل على تأويلها على أنها تعلّق بالمفهوم المطلق أو المجرد للحب ؟ وهل يمكن أن نطمئن إلى هذا التأويل المسرف للحياة التي تماهت في وجدان الشاعر مع جمال الأنوثة وإغراءاتها ؟ هل من الممكن أن نوغل في هذا فنسرف إسرافاً لا يتقبّله المنطق ؟ وما البديل؟ إن السياق يفسّره والنّسق يؤكّده فيما أرى، على الرغم من معجم القصيدة الذي ينطوي على مفردات الحب و الأنوثة و الجمال، أليست الحياة أشبه بالأنثى بمغرياتها وجاذبياتها وتعالقاتها ؟ والقصص التي أشار إليها الشاعر وأومأ فيها إلى ما مضى فبدا وكأنه يروي سيرة حياة على نحو فلسفي مُخاتل : البحر وأمواجه والشمس وإشراقاتها والأنجم ومساءلاتها والكينونة وحقيقتها ؛ ولكنني أستدرك حتى لا أوغل في التأويل ؛ فالشاعر وجدانيّ والوجدان لا يحدّه حدود فالحب جوهره والتوق منهجه؛ فلو افترضنا جدلاً أن هذه القصيدة خلاصة رؤية وقدر مصير، واستقراء رمزيّ لأحداث حياة فإننا لا نستثني أبداً النظر إليها على أنها قصيدة في النّسيب - وليس النسيب غزلاً صراحاً يتناول مظاهر الجمال الأنثوي كما الغزل ؛بل هو أحوال الهوى والصبوة و الوجد - دون ابتذال وارتقاء بالتجربة العاطفية إلى درجة سامية واستثمار لهذه التجربة بوصفها نموذجاً لنفس توّاقة للجمال مولعة بأسمى درجاته ؛ وليس الجمال الأنثوي في رفعته وعفته بانحراف عن السمو العاطفي والرقي الوجدانيّ ؛ ولكنني في هذه القراءة أحببت أن أستشرف الأفق الذي سعى الشاعر دوما عبر دواوينه المتعددة إلى الارتقاء به ورصد وجيبه في فؤاد شفيق وقلب رقيق .



عروس الشاطئ



شعر :
د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

يا شاطئَ الشّمسِ هل تَدري بما كُتِبا
خطّ الهوى قدرًا ثمّ الْتوى هربا

لم يدرِ أنّ الذي قد شاء عاصفةٌ
هزّتْ قلاعَ الأسى ثمّ استَوتْ لهَبا

كأنّما انبعثتْ نارٌ مخبّأةٌ
شوقي تَقمّصَها هَيمانَ ما تعِبا

ما كان يَعلمُ أنّ الحبّ أُحجيةٌ
ما فَكّ طَلْسمَه قلبٌ وما رغِبا

يا ساهرَ اللّيلِ والنّجماتُ تسألُني
ما قصّةُ الحبّ قد أضناك وانسحَبا

ما قصّةُ الهُدبِ نالت منك أسهُمُه
ما قصّةُ القلبِ لمّا فزّ واضطرَبا

ما قصّةُ الحُسْنِ في عمري له قِصصٌ
لمّا تنائى وما أبدى لنا سَببا

قد غَرّهُ من عيوني ما أكابدُه
فراح يُبدي لنا الإنكارَ والعَجَبا

قد ضِعتُ والبحرُ جذلانٌ يُداعبُني
والموجُ يأخذُني في التِّيهِ مُغترِبا

والشّطُّ يسألُني عن موعِدي معَها
يزهو بها وهْيَ تخطو فوقَه طرَبا

كأنّها موجةٌ مِن بحرِه قذفَتْ
أعطتْ لها الشّمسُ مِن ألوانِها شُهُبا

كأنّها أمرُ «كُنْ»، كُوني له هِبَةً
كُوني له فرحًا كُوني له غضَبا

كُوني له أملًا وحْيًا يلازِمُه
كُوني له مطرًا كُوني له سُحُبا

كُوني له الكونَ والأنغامَ أجمَعَها
كُوني له الرّوحَ والأنفاسَ والأرَبا

كُوني لعلّ المُنى يومًا تداعبُه
كُوني له دَعَةً كُوني له الصّخَبا

لكنّها نسِيَتْ ما قال خالقُها
قالتْ سأعطي الهوى مَن شاءَ أو رغِبا

لا لستَ وحدَكَ في الدّنيا ألاعِبُه
بل أنتَ وحدَك عطشانٌ وما شَرِبا

لكنّني في إباءٍ قلتُ: سيّدتي
عودي إلى البحرِ لا شوقًا ولا عَتَبا

يا أنجُمَ اللّيلِ هذي قصّتي معها
لمْ يبقَ في رحلتي إلّا الذي ذَهَبا

حديث الكتب

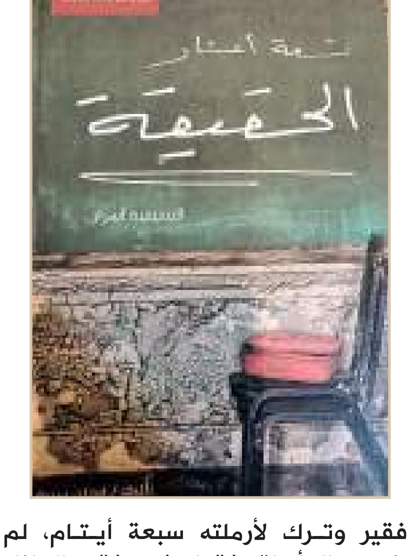
تسعة أعشار الحقيقة..

للنصيفية أسرار.

عرض
د. صالح الشحري
@saleh19988







فيما يبدو أن مدارس البنات في السعودية آخذة في الكشف عن بعض الغموض الذي يكتنفها، خاصة في عصر الرئاسة العامة لتعليم البنات، قرأنا مثلا مذكرات أميمة الخميس عن تجربتها في إدارة تعليم البنات، في كتابها الذي عنونته « ماض.. مفرد.. مذكر» والعنوان يصلح علما على عصر مضى، طبعا الروائية أميمة الخميس جعلت الكتاب شديد الجاذبية. الكتاب الذي بين أيدينا هو مذكرات المديرة الثالثة للمدرسة النصيفية السيدة إيمان سرور، كانت النصيفية أول مدرسة لتعليم البنات، وحملت اسم عائلة نصيف، العائلة التي كانت تمثل وجهاء جدة، عائلة من العلماء، كان بيتهم فندقا للكثير من زعماء وعلماء العالم الإسلامي الذين يفدون للحج، مثلا كانت مقر إقامة الملك عبد العزيز عندما ينزل في جدة، وقد نسبت المدرسة إلى آل نصيف، لأن بيتهم كان مقر المدرسة الأول.

سبق إيمان سرور في إدارة النصيفية أبوها ثم أمها، على الغلاف تجد صورة للصندوق الأحمر، وهو صندوق كان يحتوي على الوثائق التي تركها أبوها مؤسس المدرسة، وتتضمن نصوص محاضراته على الطالبات، كما تتضمن ما سجله عن رؤاه عن التربية والتعليم، والملصقات التي صممها لتنشر في مدرسته، وكل منها تحوي توجيها تربويا أنيقا شكلا وموضوعا، أفكاره متقدمة على عصرها، محاضرته مثلا عن زينة النساء، كانت تحتوي على أوصاف لزينة النساء ولباسهن، فيها مناقشة هادئة ناضجة، لا توحي برأي فوقية للمحاضر على طالباته، كما تربط المسألة بحال المجتمع، والقيم الزاحفة حديثا. تصلح لكل فئات المجتمع. حاضر عن المرض والعلاج النفسي في وقت كان الناس يظنون أن المرض النفسي سحر من عمل الشيطان.

لا أدري إذا ما كان العنوان « تسعة أعشار الحقيقة» مزكيا للذكريات أم متهما لها؟ لا شك أن كاتب المذكرات يحيد عن كتابة بعض ما عاشه بقصد وأحيانا بغير قصد، كما لا شك فيه أن العقل يقوم بإعادة تحوير للأحداث، بشكل قد يخرجها عما كانت عليه يوم حدثت، ولكن التعبير عن ذلك بتسعة أعشار الحقيقة قد يعني أن ما تم ستره من الحقيقة على صغره أهم مما أبين عنه.

حكاية النصيفية بدأت قبل إنشائها، جد الكاتبة سليل أسرة بشتونية تسكن في شمال الهند، بدأ وعيه مبكرا، واستفزته بعض الممارسات المنسوبة للدين، فاهتدى إلى السلفية، والسلفية اليوم مصطلح يحمل معان كثيرة، لكنه هنا يعني الممارسةً الدينية الخالصة من شوائب البدع والعادات، في قريته يمتد العزاء إلى سبعة أيام، تقوم عائلة المتوفي بإطعام المعزين، وهم هنا سائر أهل القرية، وتتكلف لذلك الكثير، توفي رجل فقير وترك لأرملته سبعة أيتام، لم تكمن المأساة فقط في فقد العائل ولكن ما تحتاجه من نفقة العزاء، دارت الأرملة على وجهاء القرية تطلب أن يدينوها مالا للإيلام للمعزين، ولكن من يداين فقيرة لن تقدر على السداد؟ كان موقف المرأة جارحا، انتصر لها الشاب فأغضب عليه أهل القرية الذين لا يفهمون إلا قشور الدين لا لبابه، مما دعا والده أن ينصحه بالمغادرة الى بومباي، وهناك يقصد رجلا صالحا عالما غنيا، يملك مكتبة في غاية الثراء، الشيخ شرف الدين استضافه وعلمه وكانت مكتبته الجامعة التي تخرج منها الرجل، وعلى فراش موته نادى الشيخ شرف الدين تلميذه، أخذ بيده وقال إنك أفضل من تتلمذ على يدي، وإني أوصيك أن تتزوج ابنتي فاطمة. مات شرف الدين، ولقي زواج ابنته بعض المعارضة، السبب اختلاف المذهب الشافعي للزوجة عن الحنفي للزوج، ودنو طبقة الزوج عن الزوجة، ولكن الزواج تم وجاءت فاطمة بالذرية. الزوج الذي لا يكف عن الاستزادة من العلم ظن أن ضآلته ستكون في مكة، أخت زوجته كانت زوجة عمر بن الشيخ محمد نصيف، حُسن علاقة الأبوين ربطت الأبناء، وهكذا انتقل جد إيمان إلى جدة. الأفندي محمد نصيف رشحه ليكون مترجما للملك سعود في زيارته للهند، لأنه كان

مجيدا للعربية والإنجليزية والأردية.
أنجب الشيخ عمر نصيف أربعة أولاد وابنته الوحيدة فاطمة، التعليم متاح للأولاد فقط، أما البنات فلم تكن لهن مدارس بعد ، وهنا تفتق ذهن عبيدالله والد الكاتبة عن فكرة إقامة مدرسة للبنات، كان مقرها الأول بيت نصيف، وقد استعان بقريباته المتحمسات للفكرة، وهكذا اجتمعت صديقة شرف الدين زوجة عمر نصيف مع بعض السيدات المتحمسات، ووجدن دعما من السيدة نفيسة شمس، حرم الشيخ عبداللطيف جميل، وعند بحثهن عن معلمات، أشارت السيدة نفيسة إلى أن فوزية ابنة عمها ستعود من بورتسودان، كانت فوزية في سن الخامسة عشرة، وقد تعلمت الانجليزية والعربية هناك، وهكذا اصبحت فوزية المعلمة الأولى، تزوج عبيدالله مدير المدرسة ووالد الكاتبة من فتحية أخت فوزية، التي كانت من أوائل بنات النصيفية. لم تكن مسألة إنشاء مدرسة للبنات أمرا سهلا عام ١٣٧٠ للهجرة، واقتضى الأمر استصدار موافقة من الملك سعود شخصيا، ولذلك فعندما تأسست الرئاسة العامة لتعليم البنات قام رئيسها بزيارة المدرسة النصيفية.

أنشطة المدرسة النصيفية كانت متقدمة كثيرا حتى على المدارس التي نعاصرها، وخاصة في مفهومها للخدمة المجتمعية، فقد كان فيها جمعية نشاط للدين و للغة العربية واللغات الأجنبية، وكذلك للخياطة والتدبير المنزلي والرسم والأشغال، وكان إنتاج الطالبات يعرض على المجتمع في نهاية السنة، أما حفل نهاية الفصل الدراسي فتعرض فيه مسرحيات، ولا اشك إن ما قرأت عنه من مسرحيات النصيفية أمر متقدم على كثير من النشاطات المشابهة في أيامنا. آخر حفل مسرحي أشرفت عليه إيمان، كان يصادف مرور ستين عاما على تأسيسها، وتضمن الحفل عرضا عن التراث الإسلامي الهندي، وعرضا عن التراث السوداني، وعرضا عن التراث الحجازي، إضافة للأناشيد المبتكرة.

من المهم هنا أن نتذكر أنه لم تكن هناك جهة رسمية لإصدار الكتب المدرسية والمناهج التربوية في العقد الأول من عمر المدرسة. وهذا يجعلنا ندرك ضخامة العبء الذي حملته النصيفية.

كانت المدرسة هي بيت الأسرة الثاني، عملت فيها معظم بناتها، الوفاة الأولى لوالد الكاتبة، كانت يوم كان يخطط مع المهندسين لبناء الطابق الثالث، وكان يشرح أفكاره وهو يتحرك للخلف بينما ينغمس في عمله، سقط عن السور وفي الحال انتقل إلى الرفيق الأعلى، فورثت المسؤولية زوجته التي دربت ابنتها إيمان حتى تلى الأمر عندما تقرر التقاعد.



في فصلين من فصول الكتاب عنوانهما الجميلة والوحش عرضت الكاتبة تجربتها المثيرة مع القضاء، شريكهم في ملكية المدرسة أرسل يتهم الإدارة بعدم الكفاءة وخاصة عندما انتقلت الإدارة من الأم الى البنت، وطالب باسترداد نصيبه أو ببيع المدرسة بالكامل، كانت المدرسة قد قامت بإجراءات لتحصيل ديونها على أولياء الأمور الذين لم يلتزموا بدفع ما عليهم، وزيدت رسوم الدراسة بنسبة خمسة في المئة لتغطية الخسائر لكن الرجل لم يقتنع، كادت المدرسة أن تباع لولا أن إيمان قامت ببيع قطعة أرض كانت تدخرها للزمن، وتمت المخالصة، لكن الرجل عاد بعد عقد من الزمان يطالب بمستحقاته مرة أخرى قائلا بأن هناك أخطاء حدثت في المخالصة الأولى، وهو يقدر ما بقي له بالملايين، و بعد أخذ و رد وانهيارات عاطفية عند بنات العائلة تم عرض القضية على القضاء، أجمل فصول الكتاب من الناحية الفنية عنوانه «حكمت المحكمة» وصفت إيمان مشاعرها خلال جلسة القضاء وأسلوب القاضي، ثم الحكم لصالحها. قالت للقاضي لكي تطمئن على مدرستها: النصيفية ستستمر، رد ستستمر بعون الله، النصيفية ليست ملكا لكم وحدكم، النصيفية مفخرة أهل الحجاز، وتابع: انهضي، عودي إلى مدرستك وحققي فيها طموحك.

ولكن الحقيقة أن مثل النصيفية قد تخسر ماديا، لا لسوء الإدارة ولكن لأنها تخدم أهدافها التربوية بصدق، مثلا مولت المدرسة أربع حلقات من برنامج «يللا شباب» الذي كان يظهر فيه الكاتب أحمد الشقيري مع أحد الاستشاريين في التربية، كان كل من هؤلاء الاستشاريين يكلف المدرسة عشرين ألف ريال، كل حلقة من الحلقات حضرتها ما يقارب من خمسمئة أم، إضافة الى من حضر على الهواء، وكان هذا لتحقيق هدف المدرسة في خدمة المجتمع.

لفت نظري إدارة المدرسة للأخطار ، روت أنهم سمعوا أصواتا تشبه الانفجارات، وتوقعوا أن يكون ذلك سببا لكارثة، لكن فريق الإخلاء في المدرسة تمكن من نقل كل الطالبات إلى المدرسة الباكستانية المجاورة بسلام جنبا إلى جنب مع دخول رجال الدفاع المدني إلى المبنى، وتبين أن السبب هو أن الحفريات التي كانت تتم في الشارع المجاور قد أثرت على بنيان المدرسة، ولك أن تقارن ما حدث هنا بما حدث في نفس الفترة الزمنية في بعض المدارس والمستشفيات من حرائق تسببت في وفيات، بحمد الله أصبح فن التعامل مع هذه الكوارث جزءا من تدريب كل موظفي المستشفيات اليوم وأتمنى أن يكون متاحا لكل موظف في أي دائرة تتعامل مع الناس.

كدت أبكي وأنا أقرا الفصول الأخيرة من عمر النصيفية التي كانت بمبانيها وأفرادها الجانب الجميل في حياة كل طالباتها وموظفاتها مهما اختلف عملهم، وبكيت مع الكاتبة التي رأت أباها عبيدالله بن سرور مؤسس النصيفية يموت ميتته الثانية.

والكتاب فيه الكثير مما يستحق التأمل، ورغم أن الكاتبة ذات خبرة في إخراج و كتابة المسرحيات والأناشيد، إلا أنني أظن أنها لو قرأت شيئا ما في فنون العمل الروائي لاستطاعت أن تجود أسلوب السرد بما يحقق جاذبية كبيرة.

قرأت أنه في العالم الغربي لا تقوم الجامعات الخاصة على هدف الربح، رغم أنها تتقاضى مالا من طلابها، مثلها في ذلك مثل النصيفية، ولكنها تغطي نفقاتها من الوقف الذي يوقف عليها من تلاميذها السابقين، أو من القادرين الباحثين عن الخلود من أغنيائها.

رحم الله النصيفية.

المقال

إعداد الحجاج..
هل نتبنى دعم التجربة الماليزية؟



عبدالوهاب الفايز

من منكم لا يعرف النموذج الماليزي لاعداد الحجاج وتمكينهم ودعمهم للاستمتاع برحلة الحج؟

في السنوات الماضية تعودنا أن نقف لتذكّر ونتمنى التوسع في تطبيق النموذج الماليزي حين نرى وضع الشركات والمؤسسات العاملة خدمات الحج والعمرة، وحين تقع الاحداث المؤسفة لحجاج الخارج.

فحملات الحج في الداخل والخارج قبل 20 عاما كانت التحدي المزعج للاجهزة الحكومية السعودية، فالجهود التي تبذلها بلادنا، حكومة وشعبا وقطاع خيري، لأجل إنجاح موسم الحج وتحويله إلى رحلة ممتعة وخالية من الموجعات الأساسية.. كل هذا يتلاشى أثره الكبير بسبب المشاكل التي تقع مثل: التدافع أو الحرائق أو الافتراش في الشوارع. وهذه المشاكل حين التحليل والتحقيق يتضح أن منشأها بعض الحملات، سواء كانت الرسمية المرخصة او الوهمية.

أغلب هذه الحملات، الخارجة عن السياق، ظلت لسنوات طويلة تجارة مفتوحة دون ضوابط وآليات عمل وحوكمة صارمة تحفظ الحقوق لجميع الأطراف، فالبعض منها تتشكل من تحالفات بين مطوفين وشركات داخل المملكة وخارجها، وحين تقع المشاكل يرمي كل طرف بالاسباب على الآخر.. وهنا الضحية الحاج وسعة بلادنا!

المشكلة هذا العام أكدت أن جهود الحكومة السعودية لوحدها لن تضمن خلوا الحج من المشاكل الكبرى مثل الوفيات. فهذا العام الوفيات المؤسفة كانت بسبب شركات وحملات غير مرخصة في الدول التي عانى مواطنيها من المشاكل والوفيات. وجميع الحجاج الذين كانوا في حملات رسمية تمتعوا بحقوقهم وأتموا حجهم بسلام.

على سبيل المثال، في مصر اتضح أن الحجاج الذين تعرضوا للمشاكل كانوا ضحية عمليات نصب واحتيال من شركات مصرية، وابرزت التغطيات الإعلامية حالة سيده مصرية، أم لخمسة أطفال تبلغ من العمر 70 عامًا من محافظة المنوفية الشمالية، باعت مجوهراتها لدفع ثمن رحلتها، وذكرت عائلتها إن رحلتها تم تنظيمها من قبل وسيط محلي، الذي طلب منها 3000 دولار مقابل الزعم بتقديم خدمة خمس نجوم!

والحكومة المصرية لم تهمل هذا الامر، فقد اعلنت انها سوف تدرس أسباب ما حدث والعمل على عدم تكراره. وجاء في بيان لمجلس الوزراء المصري أن الحكومة سوف تفتح (تحقيق مع أي شركة رتبت سفر هؤلاء الحجاج المتوفين بعيدا عن الأطر النظامية وتحايلت لتنظيم السفر للضحايا بصورة غير رسمية، ولم توفر لهم الخدمات اللوجستية)، مشيرة إلى أنه (سيتم اتخاذ قرارات حاسمة وتوقيع أشد العقوبات التي تسهم في عدم تكرار هذه المخالفات مرة أخرى). وبادرت إلى تعليق تراخيص 16 شركة سياحية سهلت سفر بعض الحجاج إلى المملكة.

أيضا في تونس أقال الرئيس التونسي وزير الشؤون الإسلامية. هذه خطوات مهمة ومسؤولة وتعكس أهمية دور الحكومات لتسهيل وتنظيم خدمات الحج والعمرة حتى لا تكون مصدراً لاكتساب اموال الفقراء بالباطل. فهذه الممارسات تحرج الحكومات امام شعوبها وتسيء لسمعة الدولة.

في التغطيه الإعلامية الواسعة للاحداث المؤسفة في الحج برزت بعض الآراء التي تزعم بأن تكاليف الحج عبر القنوات الرسمية والمرخصة مكلف على الناس في العالم الإسلامي. هذا الادعاء المغلوط هو الذي يجر المشاكل للحاج. لقد رأينا ولسنوات طويلة خدعة حملات الحج الرخيصة والوهمية التي يتم الترويج لها في الدول الإسلامية حيث كان الحاج هو الضحية. فعندما يصل الحجاج المشاعر المقدسة ينتهي أغلبهم إلى افتراش الأرصفة والأنفاق لأن المسؤولين عن حملاتهم تخلوا

عنهم، ولم يقدموا لهم خدمات النقل والإسكان والإعاشة. وكانت الأجهزة الحكومية السعودية وفرق التطوع والجمعيات والمؤسسات الخيرية تتدخل لإنقاذ الوضع ومساعدة هؤلاء لإتمام رحلة الحج بيسر وسهولة. كما ان وزارة الصحه السعودية تجهز مستشفيات لاجراء عمليات جراحية متقدمة لانها تعودت على وجود حجاج كبار للسن ومرضى ممن يرهقهم ويتعبهم الحج. ويتم نقل هؤلاء بسيارات اسعاف لكي يتموا مناسكهم.

في الثلاثين عاما الماضية ساعدنا عملنا الإعلامي والصحفي على الوقوف بقرب شديد من أوضاع الحج وتحدياته، وأدركنا حجم الجهد وضخامة الأنفاق. كل هذه الجهود، وكل هذه الأموال مازالت حاضرة، بل تتوسع وتكبر وتتعمق عاما بعد عام. والتجربة السعودية تتطور في إدارة الحج، وأصبحت أكثر وعيا وفهما لاموره وتحدياته. ولكن كل هذه الجهود تواجه تحديين رئيسين. الأول حالة بعض الحجاج الصعبة بالذات من الفئات الأقل حظاً في التعليم والأقل سعة في الرزق. والتحدي الاخر والاهم هو: غياب مبادرات الحكومات الإسلامية لتطوير تجربة الحج والاهتمام بالحجاج، كما تفعل ماليزيا.

الحكومات الاسلامية واجبها العمل على تنظيم قطاع الحج والعمرة والتعامل معه على أسس وطنية سيادية، ولا يترك مفتوح للعبث والفساد ولضعف الإدارة والتشريعات. واهم ما يحتاجه وضع الضوابط الصحية والمالية والمعرفية التي تساعد على فهم رحلة الحج ومتطلباتها الأساسية، بعيدا عن الاجتهادات والتفسيرات الخاطئة التي تلزم الحاج بامور صعبة مثل صعود جبل عرفات، او وجوب الرمي بأوقات معينة، او التدافع عند الحجر الأسود.. وغيرها. هنا دور العلماء والفقهاء في العالم الإسلامي مهم للتوعية، ومهم تبني فتاوى موحدة ترعى ظروف الحج.

هذا العام، ومن قصص الحجاج المتوفين والمفقودين، اتضح أن بعضهم تجاوز عمره السبعين عاما ولديه أمراض مزمنة، فهؤلاء الكبار في السن كيف تسمح لهم حكوماتهم في السفر والحج ولديهم الظروف المالية والصحية الصعبة. من رحمة الله بعباده أنه ربط الحج بالقدرة ولمن استطاع إليه سبيلا.

الذي نتمناه هو تبني التجربة الماليزية كنموذج يحتذى لإعداد وتمكين الحجاج. والتجربة الماليزية بدات عام 1957، حيث عملت السلطات على تحقيق رغبة المواطنين بأداء مناسك الحج، فكانت فكرة صندوق الحج، أو ما يعرف باللغة المحلية "تابونغ حاجي". فقد تم تأسيس صندوق استثماري للحج يقوم بادخار أموال الراغبين بأداء الفريضة، وتشغيلها بمشاريع ربحية متعددة، طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

وتكلفة أداء فريضة الحج في 2024 قدرت بأكثر من 6300 دولار امريكي، والمواطن الماليزي عليه أن يوفر في حسابه نصف هذا المبلغ، ويتكفل الصندوق بتقديم النصف المتبقي من عائد الاستثمار. والاهم الذي نتطلع اليه هو اعداد الحجاج للرحلة الايمانية كما يفعل الصندوق حيث يتولى ترتيب وتنظيم تنقُّلات الحجاج بين مكة والمدنية، وتوفير مكان إقامتهم وغذائهم وطعامهم. ومن الخدمات تقديم أربعة برامج تدريبية اجبارية خاصة بالحج والعمرة. واهمها التدريب العملي الاخير حيث يجتمع المجازون للحج في مكان واحد، ويمرون على مجسمات تمثل جميع مناسك الحج لتدريبهم على الطواف، والسعي، والمبيت، ورجم الجمرات. وبهذه البرامج التدريبية، يكون الحاج الماليزي قد ألمَّ بكلِّ ما يتعلَّق بالحج من واجبات ومحظورات، وعرف مسبقًا المخاطر التي يجب عليه اتقاؤها، والالتزامات التي يتوجَّب أداؤها.

العاملون في قطاع الحج والعمره السعودي يثمنون مخرجات هذا البرنامج، فهو الذي يجعل الحاج الماليزي الأكثر انضباطا ووعياً وبعدا عن المشاكل. والحكومة الماليزية تتابع أوضاع وخدمات الصندوق من أعلى سلطة حرصًا منها على (أن لا يُظلم مواطنوها أو يتعرَّضوا لاحتيال أيٍّ من شركات ومؤسسات السياحة والنقل التجارية).

قد يكون من واجب قيادات البنك الإسلامي للتنمية ومنظمة التعاون الإسلامي المبادرة لتطوير نموذج الصندوق الماليزي. فالصندوق اصبح مجموعة استثمارية تنموية كبيرة تعدت منافعها التنموية إلى الاقتصاد الماليزي. هنا نتطلع ان تسعى (وزاة الحج السعودية) الى العمل بقوة لتوسيع التجربة الماليزية عبر إنشاء صناديق وقفية في العالم الإسلامي بحيث تتولى هذه الأوقاف ترتيب أمور الحج والعمرة بعيدا عن تغول شركات القطاع الخاص الربحية، فأمور الحج والعمرة الأفضل والأسلم أن يتولى (القطاع الخيري والوقفي) في العالم الإسلامي ادارتها ورعايتها.

ايضا، وعلى المدى السريع، نحتاج الشراكه القوية من الحكومات لانجاح الحج عبر وضع الضوابط والآليات والتشريعات التي تساعد على تعظيم فائدة الحج. واهم اولويات الشراكة هو ضرورة القضاء على أشكال ومظاهر الفساد في الشركات العاملة في خدمات الحج والعمرة.

هذا القطاع إذا لم يتم حمايته من الفاسدين فالضحية سيكون هو الحاج والمعتمر وسمعة البلاد الإسلامية.

حديث الكتب

قراءة في قصيدة «غناء لطفلة »..

الاحتمـــاء بالظـــل.



عبدالله البشيري

عندما أقرأ تجربة عبدالعزيز بخيت الشعرية،رهان المستقبل الشعري،أرى نفسي في قصائده فيخفق قلبي طربا ومتعة وشغفا، ويقبض على فضاء الروح،وأشعر له بالامتنان واليد البيضاء، فتجربته انعكاس جمالي وفني تأخذك إلى حيث تكمن ملذات مهجة القصيدة وصفائها. وكم تمنيت شاعريته ولدت في ثمانينيات محمد العلي، والثبيتي،والدميني، والصيخان، لأني أراه امتدادا ثقافيا ومعرفيا، يحيلنا إلى زمن التنوع الموسيقي والعطور الإبداعية الباذخة، كان الشعر وقتها ورقته الرابحة وأرضه الوارفة، أقول لوكان ذلك كذلك لأصبح رمزا من رموزنا الخالدين ولكانت فضاءات شعره الرحبة فضاء خصبا للنقاد الكبار، زمن المناهج والنظريات من بنيوية وتفكيكية وتشريحية وانفتاح النص على مقاربات متعددة .

عبدالعزيز بخيت أخذ قيمته من انتسابه إلى ثقافة أدبية عميقة قدمها بفنه وتفننه وقدمها بتقنية أسلوبية خاصة،يخلق الرمز الجديد ويتماهى مع الأسطورة اللغوية بين المجسد والمجرد وينأى بشعره عن التنميط والاعتياد، ويعيد قراءة الأعشى في صورة المعري،ويصالح البحتري بأستاذه أبي تمام، بيقين التقليدي الثابت ومحاكاة الحداثة المتغيرة. كلها يختزلها في نص شعري يقدمه برونق َمر السحابة، ومهارة أجنحة الفراشة، ليكون شاعرًا متميزًا بمعايير الجمال والشعر واللغة ..

اللغة عند بخيت نظام ثابت متفق عليه،يقوم أساسا على الوعي اليقظ الذي تحكمه أنساق نحوية وصرفية كانت جميعها مجال دراسته الأكاديمية،إضافة إلى ما يمتلكه من ثقافة تمازجت بين الحس الخفي، والحس الظاهر أقام توازنا بينهما لينتج رموزا ودلالات ومعاني ويقدم لنا نصا شعريا إبداعيا مختلفا .

في نصه : (غناء لطفلة) أبى الشاعر «الأربعيني» في هذا النص رغم تقدم سنه إلا أن يستدعي عالم الطفولة المتشظية من الذاكرة القصية ليشكل منها نصا شعريا وليعيش طفولته. الطفولة الراسخة في الذاكرة التي يخشى عليها من الفناء، فطفولته ملاذه النفسي والروحي التي يركن ويلجأ اليها في لحظات اليباس الحياتي القاسية. وهذا ما جعله يرسل نشيده إلى طفلة مجهولة يتكئ عليها في



رسم بيادرغربته. «الطفلة » معاني الحب والبراءة، رمز الجمال والإنبهار وتوهجات النور ونور الحياة .الطفلة الأنثى رمز «الأمومة» التي تمثل قيمة إنسانية في الديمومة والاحساس بالبقاء والانجاب وتمثل عند الشاعر ضرورة في تنامي عوالم جديدة،أهمها الحلم بكل بهائه وفضاءاته الذي ينبض بالحياة والجمال والمثالية المطلقة.

والطفلة الأنثى هنا يستدعيها كصورة رمزية تعمق معنى الفرح في أوج تجلياته، ويموسق جمال الحياة، ويتماهى مع قداستها: (ستقفز هذا الشوارع رقصًا إذا سرتِ زهوًا عليها)؛ يقابل هذا الشعور شعور بالغربة والخوف من المستقبل . (وكوني التي جاهدت عينها أن تذيب على وجنتيها السواد لفقد أبيها) فهو معلق بين وهج شوق الحياة ورغبته الملحة في استعادة هذا الزمن الآفل وبين شظايا انشطار الروح، ويتوجس من الصوت الخفي الراقد في عمقه الماضوي وكأنه في حالة ابتهال (فلا تفجعيني بما كنت أخشى). ويومىء التكرار اللفظي في: (فلا تحزني،لا

تكوني) دلالة الشعور بالخوف والقلق. وتكرار الأمر : (لا تحزني، لا تريقي،لا تفجعيني،وكوني)، دلالة التشبث بالوجود في الزمن الماضي .
وقد أبدع الشاعر في تحريك فعل النص الشعري بالمراوحة بين الماض والحاضر والمستقبل، كي يمنح النص الديناميكية، والحركة البصرية : (الظل، الشمس،الدموع، تفرح وأخشى، تحلم، زهوًا، تفجعيني، تهادى) هذا الازدواج اللفظي أضاف تناغما موسيقيا للنص الشعري.
ويكشف عن شغفه بمفردات الطبيعة ليكون لوجودها انتماء وجداني معقد متشابك الأطراف نلمح أثره في قوله: (وكوني لطير تهادى إلى غصن عينيك داليةً للغناء) استعادة ما يكتنزه العقل الباطن في مخاطبة الغائب يتجلى في صورة الاب من ذاكرة الطفولة ليستلهم من مخزون اللاوعي أفكارا قادرة على مجابهة الواقع ليخرج من الموجود بالقوة إلى الموجود في المتوهم، ويحيك صياغته (إذ تستعير الليالي الدموع التي هاجرت من مدارات عينيك حتى تكون نجوما).
وعندما نتأمل القصيدة كوحدة واحدة نجد أن الذات التي تبوح بنشيدها ذات منغرسة داخل عذاباتها التي تتعشقها فطريقها إلى الطفولة المقدسة ملئ بالمصابيح وردهات هذا الطريق تتخبأ فيها أشواقها ورغابتها التي تأبى أن تبوح بها.
هذه الذات عنيدة متشبثة بطفولتها التي هي قدرها. يقول لطفلته المتخيلة:

سيري تريني أمامك ظلا
وخلفك شمسا
وأنت على أي حال سماء.

هنا تتعانق الطفولة مع السماء التي تحدق فيها الذات المعذبة.يكشف هذا التحديق عن فضاء الطفولة التي جعلها الشاعر سماء وقدرا لهذه الذات.

غناء لطفلة

عبدالعزيز بخيت



إذا غبتُ لا تحزني
فالطريق الذي بين بابي وبين البيوت
عليه من الذاهبين إليّ خطىً
وعليه أنا
حين تفرح أبوابهم بالذي كنت أخطو
فلا تحزني
والمصابيح تعرف وجهي الذي يتلألأ في ضوئها
والمدينة غصت شوارعها بالغناء الذي قلتُ فيها وعنها
فسيري
تريني أمامك ظلا
وخلفك شمسا
وانت على أي حال سماء

إذا غبتُ لا تحزني
لا تريقي الذي كان في حِجْر عينك لؤلؤة إذ أكونُ
فليس إلى بحر عينيك بدٌّ ولؤلؤها قد أضاء
ولا تفجعيني بما كنت أخشى
لئلا يباح لحب ولا أن يباح لأجلي
ستقفز هذي الشوارع رقصًا إذا سرتِ زهوًا عليها
وتعرف وجهكِ هذي السماوات
إذ تستعير الليالي الدموع التي هاجرت من مدارات عينيك حتى تكون نجوما
وكوني التي جاهدت حزنها أن تذيب على وجنتيها السواد لفقد أبيها
ليورق غصن بماء

وكوني لطير تهادى إلى غصن عينيك داليةً للغناء

احتفاء

في معرض بكين الدولي للكتاب 2024..

«إثراء» يدشن النسخة الصينية لكتاب «المعلقات لجيل الألفية».



جانب من مراسم إطلاق النسخة الصينية لكتاب المعلقات لجيل الألفية خلال معرض بكين الدولي للكتاب

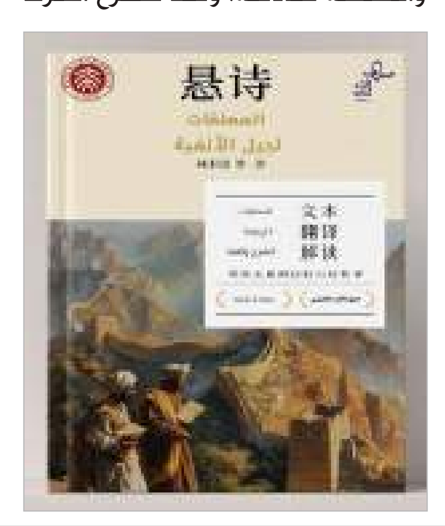
كتب ـ أحمد الغر

في إطار مشاركته في الدورة الـ 30 لمعرض بكين الدولي للكتاب 2024، دشّن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء» بالتعاون مع قسم اللغة العربية والثقافة في جامعة بكين، النسخة الصينية لكتاب «المعلّقات لجيل الألفية»، وذلك في جناح المملكة العربية السعودية التي تشارك في المعرض هذا العام كضيف شرف، يُذكر أن نسخة اللغة الصينية تأتي ضمن 6 لغات تُرجمَ إليها هذا الكتاب الذي يحتضن بين صفحاته المعلّقات العشر الشهيرة.

كنوز أدبية

تأتي مشاركة مركز «إثـراء» للمرة الأولى في معرض بكين الدولي للكتاب في إطار مواصلة دوره في تعزيز التواصل الثقافي والحضاري محليًا ودوليًا، وقد دشّن المركز خلال مشاركته كتاب «المعلقات لجيل الألفية» باللغة الصينية من منطلق هدفه المتمثل في الحفاظ على ديمومة الأعمال الإبداعية التي تُعد إرثًا ومخزونًا ثقافيًا ولها دور بارز في التاريخ العربي، وهو ما يسهم بدوره في ضمان وصول هذه الكنوز الأدبية إلى الأجيال الجديدة، مساعدة جيل الشباب على فهم القيمة الإنسانية والجمالية والفلسفية لهذه القصائد القديمة وتلبية احتياجات المجموعات ذات مستويات القراءة المختلفة، ونشر الوعي حول ثقافة الجزيرة العربية في جميع أنحاء العالم، وذلك من أجل مدّ جسور التواصل الثقافي بين الشعوب والحضارات، لاسيما أن المركز بادر بترجمة المعلقات إلى 6 لغات حتى الآن.

يمثّل مركز «إثـراء» إحدى أبرز المبادرات المجتمعية المستدامة والتطوعية التي تقدمها شركة أرامكو، والتي تعمل على تثقيف المجتمع السعودي عبر برامج وأنشطة هادفة، وقد صرّحَ أشرف فقيه، نائب الرئيس للشؤون العامة في أرامكو آسيا: «نحن هنا في بكين لنشهد هذه اللحظة المثيرة، حيث يمكن اليوم تلاوة وتفسير القصائد التي كتبها شعراء عظماء عاشوا في شبه الجزيرة العربية منذ أكثر من 2000 عام باللغة الصينية، ويظهر أن الحضارتين الصينية والعربية لهما تاريخ طويل ويمكنهما تنوير الروح وإثراء العقل، ولا شك أن تبادل المعلومات بين الثقافات هي المهمة الأساسية التي يدعو إليها هذا إثراء».



ديمومة الأعمال الإبداعية

لا شك أن استمرار العناية بالمعلّقات ودراستها يعكس اهتمامًا بالحفاظ على هذا التراث العريق والاستزادة منه، في هذا الصدد يقول عبد الله الحواس، مدير مكتبة إثـراء، إن «تدشين مركز إثـراء للنسخة الصينية من كتاب المعلّقات لجيل الألفية، يأتي ضمن مشروع بدأ في عام 2020، بهدف تبسيط قصائد المعلّقات التي تعتبر قصائدها جزلة وصعبة الفهم للجيل الحالي، وذلك بحكم أنها كتبت في عصر الجاهلية، وبالتالي جاءت فكرة إضافة شروحات لتبسيط معنى كل قصيدة ومفهومها، من منطلق ضمان وصولها إلى عقول الأجيال الجديدة، والحفاظ على ديمومة الأعمال الإبداعية التي تُعد

إرث ومخزون ثقافي ولها دور بارز في التاريخ العربي»، وأعرب الحواس عن تطلعات المركز إلى ترجمة المعلقات وإصدارات أخرى إلى أكثر من لغة أجنبية.

يأتي الاحتفاء بمعلقات الشعر الجاهلي من باب العناية بالقيم الإنسانية والجمالية والفلسفية الغزيرة التي تفيض بها تلك

يقول أ. د. عامر لين فنغمين، أستاذ الأدب العربي في مركز جامعة بكين للدراسات في الآداب الشرقية، والمشرف على ترجمة كتاب «المعلّقات لجيل الألفية» من اللغة العربية إلى الصينية، إن «النسخة الصينية الحالية تأتي بعد ترجمتين صينيتين سابقتين للمعلّقات، إحداهما ترجمها السيد



الدكتور أشرف فقيه، نائب الرئيس للشؤون العامة لشركة أرامكو آسيا، وعبد الله حواس، مدير مكتبة إثراء، والبروفيسور لين فينغمين من جامعة بكين النسخة الصينية

القصائد، وتوظيفًا لمكنونات ودلالات هذه القصائد لإلهام عقول أبناء الجيل المعاصر ووجدانه، وفتحًا لآفاقهم نحو أفكار وأشكال جديدة من التعبير والفهم الثقافي، وعرضًا لجماليات اللغة العربية الخالدة، فيما يشبه النافذة المُطلّة على ثقافة الجزيرة العربية وتاريخها، وحياة إنسانها منذ آلاف السنين وحتى اليوم، وتنعكس فيها قيم الشجاعة والشهامة والحكمة التي كانت تعيشها تلك الأمم القديمة، هذه القصائد تمثل جسرًا زمنيًا يربط بين الماضي العريق والحاضر المتطور، محافظة على تراثٍ يتغنى بجمالياته وعمق معانيه، ومعززًا للهوية الثقافية للعرب عبر العصور.

المعلقات بالصينية

تُعتبر المعلّقات من بين أبرز الأعمال الشعرية في الأدب العربي القديم، وهي ليست مجرد شعر تقليدي، بل هي مرآة للثقافة والفلسفة والجمال في الحضارة العربية، مما جعلها تستحق أن تظل محط اهتمام الباحثين والمثقفين لما تحمله من قيمة عميقة، وكونها مصدرًا رئيسيًا للجمال في لغتنا العربية، وتبرز أسلوبًا فنيًا متميزًا يتجلى في تفاصيلها الدقيقة وعمق معانيها،

تشونغ زيكون ونشرتها دار جامعة بكين للنشر والتوزيع، والأخرى ترجمتها السيدة فريدة وانغ فو بالتعاون مع السيد لو شياوشيو، لكن النسخة الصينية الحالية هي نسخة معاد تفسيرها، بحيث تحتفظ بنكهة المعلقات نفسها، وفي الوقت نفسه تقدم فهم العلماء المعاصرين للمعلقات والمجتمع الذي تعكسه».

وأشار فنغمين إلى مواصلة ترجمة مختلف النسخ العربية ذات الشرح المبسط للمعلقات مع مرور الزمن إلى اللغة الصينية في المستقبل، معربًا عن أن



المعلقات لا تساعدنا على تقدير الجمال الأدبي لعصر الجاهلية فحسب، بل تمكننا أيضًا من فهم بيئة المجتمع والحالة الإنسانية والأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية في ذلك الوقت قبل ظهور الإسلام، مؤكدًا على أن تلك الترجمات ستسمح للقراء الصينيين بفهم الثقافة العربية بشكل أوسع.

مشاركة هامة

تأسس معرض بكين الدولي للكتاب في عام 1986، ومما يبدو لافتًا أن معرض بكين الدولي للكتاب يستقطب أكثر من 2600 عارض من أكثر من 100 دولة ومنطقة حول العالم سنويًا، إذ يُعد ثاني أكبر معرض كتاب في العالم ويشهد توسّعًا عالميًا متزايدًا في المشهد الثقافي العام، ويتضمن المعرض العديد من الكتب الورقية والرقمية وكتب الأنميشن وغيرها من المجالات الإثرائية.

وقد أوضح طارق خواجي، المستشار الثقافي في «إثراء»، أن «مشاركة المركز معرض بكين الدولي للكتاب تأتي بوصفه وجهة ثقافية عالمية ومعلم يستقبل ملايين الزوّار من شتى أنحاء العالم سنويًا، ما يعزز من دور الحراك الثقافي في المنطقة»، ولفت إلى أن تواجد المركز في معرض بكين يأتي ضمن الدور الذي يسعى إليه في زيادة آفاق التوسّع الثقافي وتعزيز سبل التعاون المعرفي، مشيرًا إلى أن: «مشاركتنا ماهي إلا نافذة إلى مبادراتنا في المركز ومنها إلى ثقافتنا السعودية، ونحن مستعدون لتعميق العلاقات الثقافية التي قد تقود إلى فهم أعمق وتبادل إيجابي مثمر».

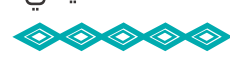
جديرٌ بالذكر فإن مركز «إثراء» سيتواجد أيضًا في معرض سيول الدولي للكتاب المُقام في العاصمة الكورية الجنوبية، خلال الفترة من 26 إلى 30 يونيو 2024، وتأتي هذه المشاركة باعتبار المملكة العربية السعودية ضيف الشرف هذا العام في معرض سيول الدولي للكتاب، وسيتم أيضا إطلاق نسخة باللغة الكورية من كتاب «المعلقات لجيل الألفية» بالتعاون مع هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة السعودية، يُذكر أن معرض سيول الدولي للكتاب هو أكبر معرض للكتاب في كوريا الجنوبية، ومنصة مهمة لعرض أحدث الاتجاهات الثقافية والأدبية الكورية.

حديث الكتب





محمد الحميدي



في مجمُوعة (العالق في يوم أحد) لعبدالله ناصر..

«الجمَالي» و«الفلسفِي» وثنائية الحياة..





سرعةُ المتغيِّرات، وعدم القدرة على التكيُّف، سمةٌ من سمات الحياةِ الحديثة، فالمرء لا يتمكّن من التكيُّف مع المستجدَّات، إلا وحلَّت مكانها أخرى، جعلته يتأرجحُ بين أمله ويأسه؛ أمل يدفعُه إلى الأمام، ويأس يجذبُه نحو استعادة الماضي والانكفاء عليه، حتَّى كأنه لم يغادر زمنه السابق، بأحداثِه وشخُوصه ومبادئه.

مجموعةُ "العالق في يوم أحد" تقدِّم يوميات مبعثرة لكاتبها (عبد اللّه ناصر)؛ ما يعني أنها تمسُّه، لذا أدخل نفسه ضمنها، باعتبارها تتقاطعُ مع تجربته وتجربة المحيطين به، كما أنَّ امتدادها يصلُ إلى العالم بأكمله، حيث لم يستطيع مجاوزة لحظتهِ الراهنة؛ إذ المشكلاتُ هي المشكلات، والأنظمةُ هي الأنظمة، والشخوصُ هم الشخوص، فلا شيء تغيَّر، وليس هنالك اتِّساع يتيح له المضي نحو الأمام، ولعل السبب في ذلك يعُود إلى الحياةِ ذاتها، التي أضحت متشابهةً بطريقةٍ غريبة.

تكرارٌ عجيب آخذٌ في الانتشار، ليس على مستوى الزَّمن فحسب، الذي يمثِّل "استعارة كبرى" في المجموعة؛ حيث الأحد هو اليوم الذي تلتقي فيه جميع أيامِ الأسبوع، ليصبحَ البداية والنهاية، فالأسبوع يبدأ من الأحد، وينتهي الأحد، وجميع الأيام الباقية أحد، ولو كان هناك يوم ثامنٌ لكان الأحد أيضاً: "مضت الآحاد الشاقّة أخيرًا، وجاء بصعوبة الأحد المنتظر. في ذلك الأحد الثامن على التوالي كان قد تآلف مع الآحاد وبات من الصعب عليه أن يخرج منها إلى الاثنين أو حتى إلى الخميس"

استعارةُ "التماثل والتشابه" هي ما أحدثت المفارقة في نصُوص المجموعة، فالزَّمن الذي لا يتغيَّر احتاج شُخوصاً لا تتغيَّر، بل أن تمارسَ فيه أفعالها وسلوكياتها بتلقائية تامَّة ودون اعتراض، حتَّى وإن كانت خاطِئة، كالنَّوم في سرير شخصٍ آخر، والاهتمام بزوجته وأبنائه، ثم الذّهاب بعدها إلى العمل، وكأنَّ لا شيءَ قد حدث أو اختلف: "سينام كلٌّ منهما في بيت الآخر، بجوار زوجة جاره، وعندما يستيقظان لن تقع كارثة ولا فضيحة، لا، فلن ينتبه أحد على الأرجح، لا الزوج، ولا الزوجة ولا حتى الأطفال. سيتناولون بسعادة وجبة الإفطار، ثم ستوصيه الزوجة بينما تناديه يا حبيبي بأن يتعجَّل؛ ليُقِلَّ الصغار إلى مدارسهم"

إلى جوار استعارةِ الشُّخوص؛ برزت "استعارات صغرى" للأبنية والشَّوارع والأشجار، حيثُ المدينةُ تعيش حالة واحدة من التَّرتيب والتَّنظيم وتصميم الشَّوارع وألوان المنازل، إذ لا فرقَ بين بدايتها ونهايتها، فالمبنى الأولُ والشارع الأولُ وترتيب الأشجار في البداية، يشبهُ ما بعدها في الشَّوارع والأحياءِ اللاحقة: "يعيش في فيلا تُشبه فيلا جاره، وفيلا جاره تُشبه تماماً فيلا الجار الرابع والخامس والسادس، وحتى نهاية الشارع، والشارع الذي يقابله، والشارع الذي يليه ... الأبواب نفسها، والأسوار نفسها، والنوافذ نفسها، والألوان نفسها، والباركيه نفسه و.."

التشابهاتُ الكبيرة وتكرارُ الاستعارات، وضعَ المتلقي في أجواء مأساوية تبدأُ ولا تنتهي؛ إذ يحضر مع الأملِ في ثنائية حواريَّة ضمن نصُوص المجموعة، فيقدِّمهما باعتبارهما "ثنائية" الحيَاة، والمحرِّك

الرئيس للأحداث والشُّخوص؛ ما يدفع إلى طرح تساؤلٍ حول جدواها وهدفيتها، بما أنَّ الجميع يشبهُ الجميع ويكرِّر أفعاله.

"السيمولاكر" أو النسخ الشبيهةُ والمشوَّهة، نظرية أفلاطونية تتحدَّث عن الوجود، وترى الإنسان جزءاً من حياة غير مثالية؛ لأنَّ المثالات تسكُن السماء، بينما الموجود على الأرض شبيهٌ بها فقط؛ ما يقودُ إلى إدراك الفرقِ بين الأصل والنسخة المشوَّهة، التي تحاول التشبُّه بها، فكلَّما نجحت في الاقترابِ منها وماثلتها، غدت أكثر شبهاً بها.

نظرية النُّسخ المشوَّهة؛ تهدف إلى البحث في كيفيَّة تحقيق "السعادة" الإنسانيَّة على الأرض، وهو ما قاربته نصُوص المجموعة، فأين تقع السَّعادة الإنسانية؟ وكيف يمكن الحصُول عليها؟ بل هل هنالك سعادةٌ فعلاً، أم فقط أجزاء متفرِّقة؟ ينال أشخاص بعضَ جزئياتها، وينال آخرون جزئيات أخرى: "إذا كان الأمل يُشبه شابًا لم يفقد حتى الآن أيًا من أفراد عائلته، فلا بد أن اليأس قد خسر للتو عائلته كلها دفعةً واحدة. لكن العكس أحياناً صحيح. يتهدم البيت، وتظهر من تحت الأنقاض يد الأمل، بينما يشنق اليأس نفسه في سقف القصر، فلا تدري أيهما المنكوب وأيهما الناجي"

هكذا يحدث انتقالٌ من السُّؤالِ الفني الإبداعي إلى "الطَّرح الفلسفي" الجدلي؛ حيث المقاربةُ مع اليأس والأمل، ضِمن إطار استعارة كُبرى متمثِّلة في الزمن، واستعارات صُغرى عن الشُّخوص والأبنية والأشجار والسلوكيات، ووضعها داخلَ إطار نظرية النُّسخ الشبيهة والمشوَّهة، أدَّت بها إلى أن تسلك هذا الاتجاه.

السُّؤالُ الفلسفي العميق لا يُطرح بشكل مباشر، إنما متوارياً ومختبئاً خلف الجماليات والفنيات؛ ما قادَ إلى المحافظة عليها، مع إتاحةِ الوصول إلى الطَّرح الفكري الفلسفي بحرية، ودُون عوائق.

أنا وأشيائي

قصة قصيرة



عيسى مشعوف*

شرعتُ في ترتيب غرفتي التي كانت تعجُّ بالفوضى، فأنا لست محافظاً على أشيائي ومشترياتي كثيراً؛ بل إني قريب من الاهمال، لدرجة العبث، هناك ساعات شبه جديدة ملقاة في الأدراج تدقُّ بخفوت، وأقلام ملونة في مقلمية تئن من الهجران، وأحذية جلدية تعطّفت من الرطوبة والحَر تقبع في صناديق خشبية، ضاعت منها جوز الرُجل اليسار وبقيت جوز اليمين والعكس، لم يبق لها فائدة، وكم طلبت منّي زوجتي أن أتصدق بأشيائي على الفقراء، وأنا أتكاسل وأنسى.

ثوبي وشماغي وعطري ثلاثي كأصدقائي تضفي عليَّ الوقار ، أحملها في الدروب تقاسمني حر الصيف ، تجلب لي الدفء في ليالي البرد ، تشاركني همومي وأسراري ، تحفظ انفعالاتي مثل ذاكرة داخلية ، غير أن عطري يشي بي في بعض الأحيان ولا أستطيع أن أُخفيه ، ينتشر في الأرجاء يمارس حريته ، فلا أحد يستطيع كبح جماحه ، العطور وُلدتْ حرة طليقة تطير مع النسيم ، لكن مع الأسف تدخل كل الأنوف التي أحبها وأكرهها ، ثوبي يبدو عليه الفتور فلم يعد على مقاس جسمي السمين، لقد انكمش من الغسل المتكرر ، وأشمغتي الحمراء قد أخرجت أثقالها وبان فتالها، وطاقيتي خالط لونها الأبيض الصبغة السوداء ، وعِقالي سبب لي الحرج في استعماله سلاحاً للدفاع عن النفس ، لكن لابأس ، لست غنياً ، الحال مستور، ولا يعنيني المظهر كثيراً ، أما ملابسي الداخلية بين الأديم والثوب ، فهي تعاني من اضطهادٍ داخلي.

كانت أمي تتذمر من إهمالي لأشيائي كانت تقول: «لو لم يكن رأسك مرتبطاً برقبتك لأضعتَه».

لقد أتعبتُ أمي كثيراً وأنا طفل عندما أضيع أشيائي وأطلب منها أن تبحث عنها معي.

ذات يوم دبَّ خلاف بين شماغي وثوبي كل منهما يريد أن أرتديه في كل وقت وفي كل مناسبة تحت كل سماء وفوق كل أرض، قلت: «حسناً، سيكون معي من يكون نظيفا. أنتما مكملان لبعض» سارعا إلى التنافس، كان الشماغ محافظا على شموخه مثل رأس الكوبرا نظيفٌ كالصابون، بينما عاد الثوب حزيناً إلى سلة الملابس المتسخة ينتظر الغسيل ليعود ناصع البياض مجدداً، لقد باح بسري العائلي ذات يوم عندما أحتفظَ بلون أحمر شفاه تزين كتفي فأصبحت عِرضة لتهكم زملائي، وعطري الذي أحبه كاد أن يتسبب في إحراق سيارتي من حرارة الشمس، من غضبي عليه ألقيت به في صفيح القمامة مهشما، وشماغي استبدلته بآخر لوجود شعرات سوداء ناعمة تتشارك مع فتاله.

وثوبي الأبيض أعطيته إجازة إلي الصيف، وساعاتي كرهتها لأنها تظنُّ عليَّ بالوقت وأنا لا أحب الانتظار، وأقلامي هجرتها لأنها تذكرني بكتاباتي الفاشلة..

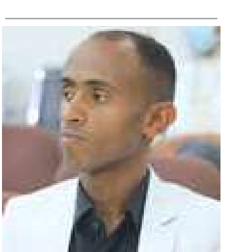
جمعت بعض أشيائي التي لم تعد صالحة لهذا الزمن، ثم أسرعت بها إلى سوق الأشياء المستعملة، بعتها بثمن بخس ، عدتُّ حزينا أتجرع حنين الذكريات ، تختنق العَبرة فلكل شيء من أشيائي مواقف لا تنسى، لقد اندمجت أشيائي في فوضى الأثاث المستعمل، وربما بيع كل شيء بمفرده وذهب إلى جهة غير معلومة.

*قاص سعودي

مقال



السعودية بين الرد على المنتقدين والسعي نحو الغاية المأمولة.





محمد نبراس العميسي *



وقفوا على نبع زمزم الجاري ينتقدونه فظل جاريا، وشخصوا بأبصارهم إلى القمر الّذي يضيء سماء مكة فظل منيراً، وانتحوا جانبًا ينبحون على السعودية السائرة في طريقها إلى غايتها العظيمة وظلت السعودية سائرة، وقذفوها بأقسى أنواع الحجارة؛ لأنها شجرة مثمرة، فظلت شجرة مُثمِرة.

في كلّ موسم للحج، تخرج أقلّيّة مبثوثة من الناس في المنافي والشتات ودول أوروبا، تكتب من برجها العاجي ومن تحت وسائل التبريد منشورات نابيّة بعبارات مُقذّعة، وبلغة غير محترمة كلها إجحاف وقدح ونسف لجهود السعودية بإستضافتها لحجاج بيت الله الحرام من كلّ أرجاء الكوكب قاطبة، تشكك في ضيافتها وطريقة استقبالها وتنظيمها، وهي تظن أنّها قادرة على شيطنة المملكة بهذه الحملة المسعورة من النقد، وبمقدورها تغيير الصورة النمطيّة المطبوعة عنها في ذاكرة شعوب العالم، كربان لسفينة العالم الإسلامي والأمة العربيّة والشرق الأوسط.

تنطلق هذه الأقليّة في هجومها على السعودية من أقصى أحقادها الدفينة من جانب، ومن طريقة تقديم السعودية نفسها للعالم بشكل ريادي وحضاري بالغ التأثير من جانب أخر. وفي هذه الأخيرة طفت على السطح عُقّد نقصهم وإسقاطاتهم؛ يتهمون المملكة بتدمير أوطانهم وبلادهم، جعلوها مشجباً يعلّقون عليه فشلهم وهزائمهم المريرة والفادحة في الحياة.

هذه الإسقاطات والأعذار، وحالات التنصل والهروب، كلها تشي بما لا يدع مجالًا للشك باللوثة الفكرية المستفحلة في البنيوية التركيبية لأدمغة هذه الأقليّة المُغرضّة على المملكة، وتُشير إلى مرض نفسي لا يُمكن التشافي منه بسهولة، يسقطون كلّ نقص واختلال عليها من أجل أن يجدوا مبرراً يريح ضمائرهم ويعطيهم جرعة أمل يحاربون به سقوطهم الأخير.

بالطبع لاتتوقف السعودية عن المُضيّ نحو غايتها المأمولة بسبب أحكام ليست منصفة وفي جانب بعيد عن الحقيقة والموضوعية والمنطق، لا تكترث بكلّ زعم وفرية تقال من

هنا أو هناك، بل تغذ الخُطا إلى ذرى المجد والريادة، جاعلةً من هذه الأقاويل والافتراءات العارضة سلماً للوصول. ما من شيء قادر على إيقاف إرادتها النافذة والطموحة، ما من زوبعة تستطيع أن تسد نافذتها وتُضبّب عليها الرؤية إلى مستقبلها المأمول.

تسير ماخرة عباب المنغصات إلى الشاطئ تحفها مبادئها العربيّة والإسلامية وقيمها وأخلاقها وإنسانيتها وعطاؤها اللامتناه. ليست في منافسة مع أحد، بقدر ما تنافس ذاتها فحسب، وكلّ ساعة، وكلّ يوم، وكلّ عام تتفوق على ذاتها وتُقدّم نسخة أفضل منها، تُثبّت لها وجوادً، ولوجودها تعريف كرائد.

تفوقها على ذاتها في موسم الحج هذا ليس حدثًا جديدًا؛ لكنه نوعي ومختلف وفريد بالقدر الّذي يلجم الأبواق الناعقة والنشاز.

حسن إدارة، دقة في التنظيم والترتيب، خدمات مبهرة ترفع لها الهامات تقديراً، تقنية عصرية ترعى فريضة حج مريحة، أمن مستتب ونظام عادل وعيون ساهرة تقبض على فريضة حج علوية من الفوضى والإرتباك، إحسان يتلوه إحسان من المتطوعين وثمة صور على النت تظهر مواقف التعاطف والحنيّة والحدب والرعاية لكِبار السن من الحجيج والعاثرين. ناهيك عن الرعاية الصحيّة والطبيّة الشاملة التّي تبدأ من دواء الصداع ونزلة البرد وتنتهي عند غسيل الكلى وعملية القلب المفتوح، فرق متنقلة، متطوعون كُثر، طعام كثير، وتفاصيل كرم وضيافة تعز على الوصف والتدوين، تفاصيل ستظل محفورة في أذهان الحجاج لا تنسى بالتقادم، وستكون علامة زاهية في بياض لا متناهي.

لو ركز العذال والمنتقدون طاقتهم على ذواتهم وأوطانهم وكانوا منطقيين حيال بنائها والحفاظ على سلامتها واستقرارها، لكانوا وأوطانهم في واقع أفضل، وفي أوطان سليمة ومتعافية بلا أزمات وظروف اقتصادية قاهرة وغلابة؛ لكنهم أدمنوا الفشل والإسقاطات ومشاجب الأعذار إلى أن لاقوا قتامة المصير.

ستصل المملكة السعودية صوب أهدافها راشدة دون أن يعيق سيرها إلى غايتها أيّة عائق، ستصل إلى المصاف وتتربع على الذروة، وهم سيظلون في الذيل والهامش والمتن ومزابل التأريخ ولعنات الأجيال.

أنصفوا المملكة السعودية وجهودها المشهودة ومواقفها الأخلاقية والمشرّفة، تقبلوا منها الخير العميم الّذي تُقدّمه، أسمعوا كلّ الّذي تتحدث به وكونوا أهلها لحظة وفاء ونبّل وإنصاف رغم اختلاف هوياتكم وأوطانكم، أسمعوا كلّ القول الّذي تقوله. إنّها رائد والرائد لا يكذب أهله.

* كاتب يمني

كلمة

لا حج بلا أمان.

نورة الشبل



كعادتها في كل عام المملكه تعلن نهاية حج هذا العام بتوفيق وإبهار رغم كل المعوقات والصعوبات التي واجهت الحج من ارتفاع درجات الحراره بشكل كبير فاق معدلاتها الطبيعه إضافة الي الإعداد الهائله من ضيوف بيت اللّه تجاوز المليوني حاج .

إن نجاح موسم الحج يعود بعد توفيق اللّه إلي المتابعه الدقيقة والمتواصلة من خادم الحرمين الشريفين يحفظه اللّه وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الامير محمد بن سلمان وتظافر جهود الجهات الحكوميه جميعها من خلال منظومة عمل متكاملة وخطط دقيقة وسريعة لكل ما يسهل على الحاج أداء مناسكه بيسر وسهوله.

ولعل الدور الكبير لبرنامج خدمة ضيوف الرحمن ،وهو أحد برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠، كان له الأثر الكبير والواضح في تقديم أفضل الخدمات للحجاج وعكس صورة مشرفة وحضارية للمملكة لخدمة ضيوف الرحمن وفق منظومة عمل متكاملة وخبرات متراكمة في إدارة الحشود والتجمعات البشرية بكفاءة عالية واحترافية

كما أن دقة تنفيذ الخطط الامنية والتي بنيت وفقا لمعايير وأسس الجودة في التخطيط والتنظيم كان لها الأثر الكبير والملموس في نجاح موسم الحج حيث استخدم الأمن العام في موسم حج هذا العام الذكاء الاصطناعي في إدارة الحشود في الحرمين الشريفين وساحاتها واستعانتها بالتجهيزات الحديثه والتقنية لأمن وسلامة ضيوف الرحمن .

ولعل من أبرز ظواهر حج هذا العام الإعداد الكبير للمتطوعين والمتطوعات في خدمة حجاج بيت اللّه الحرام عبر مختلف المسارات والتي قدمت من خلالها خدمات جليلة لضيوف الرحمن من كبار السن والسيدات والتخفيف من آثار الجو الحارقة

صدر حديثاً

تاريخ نصف قرن..
(أثنينية الذييب) في كتاب.

عرض وتحليل
حمد الرشيدي

صدر حديثا هذا العام 1445 هـ كتاب تحت عنوان (اثنينية الذييب) من فكرة واعداد الدكتور/ عبد الله ناصر الرويشد، وهو عبارة عن سفر ضخم مدعم بالصور الملونة العالية الوضوح ,وبطباعة فاخرة , يقارب العدد الاجمالي لصفحاته حوالي 570 صفحة من القطع الكبير.

ويتناول الكتاب تلك المراحل التي مرت بها هذه (الاثنينية) الثقافية الاجتماعية الأدبية الفكرية الشاملة لصاحبها ومؤسسها الوجيه ورجل الأعمال السعودي المعروف الدكتور/ حمود بن عبد الله الذييب وذلك منذ بداياتها الأولى في منتصف التسعينيات الهجرية من القرن الماضي / منتصف السبعينيات الميلادية، بمدينة الرياض، أي منذ حوالي نصف قرن مضى عندما كانت في ذلك الوقت أشبه ما تكون باجتماع بسيط يعقده مجموعة من الأصدقاء والزملاء والمعارف في مجلس الأستاذ حمود الذييب نهاية كل أسبوع، ويتناولون خلاله الأمور العامة والشأن الثقافي والاجتماعي العام، ومناقشة بعض الجوانب التجارية والاقتصادية التي تهم المواطن، ولا تخلو طقوسها آنذاك من تطعيمها بشيء من الفقرات الشعرية , والقصص والحكايات المفيدة والماتعة , وبعض الارشادات الدينية، من قبل حضورها والمشاركين في فعالياتها.

ويستعرض لنا المؤلف – باختصار- أهم المراحل التي مر بها هذا الملتقى ذو الشمولية والمحتوى المتنوع في فكرته واعدادها وتنفيذها في (مقدمة) الكتاب، اذ يقول:

« مرت اثنينية الذييب بثلاث مراحل , الأولى يمكن تسميتها بـ» مرحلة التأسيس» وكانت قبل ما يقارب الخمسين عاما , وبالتحديد سنة 1396 هـ (1976م) والمشهد فيها كان جمعا من الصحبة والمعارف في مجلس الأستاذ حمود الذييب نهاية كل أسبوع، حيث يتناولون العديد من الأمور العامة وذات المحتوى والامتداد الفكري والشحن الثقافي , ولا تخلو أحيانا من عقد صفقات تجارية ثم كانت المرحلة الثانية حينما شهدت هذه اللقاءات نوعا من الاستقرار والتنوع وانتظم عقدها كل خميس مع تحديد موضوع بعينه للنقاش في كل أمسية، وعلى هوامشها وجدت أنشطة ترويحية وفقرات من الشعر , وزاد معها أعداد الضيوف. ونأتي الى المرحلة الثالثة فنعتبرها ثمرة المرحلتين الأوليين , وكانت بداياتها سنة 1433هـ (2012م) ومعها تحول الملتقى الى صالون أدبي أو ديوانية ثقافية بكل معنى الكلمة , وقد أطلق عليها اسم « الاثنينية » بعد ما استقر يوم انعقادها على «الاثنين» من كل أسبوع بدلا من الخميس، واتخذت شكلا مؤسسيا حينما شكل لها مجلس ادارة برئاسة صاحب المبادرة الأستاذ حمود بن عبد الله الذييب وعضوية أبنائه , مع وجود كوادر تعمل في مختلف جوانب الترتيب والتوثيق والدعم الفني...». انتهى كلامه

وحول ما قدمته « الاثنينية» خلال عقد من الزمان ابتداء من سنة 2012م حتى 2022م وأبرز أنشطتها الثقافية والفكرية والمعرفية التي قدمتها خلال هذه الفترة يستأنف المؤلف حديثه قائلا:

« هذا الكتاب يوثق 211 أمسية من أمسيات الاثنينية تغطي عشر سنوات , امتدت بين عامي 2012م و2022م , وهو ما يشكل نحو نصف عدد ليالي الاثنينية المضيئة لأن ما قدم خلال تلك الفترة يبلغ (425) أمسية...وهو عدد لا يمكن أن يحتويه اصدار واحد , كما أن الأمسيات التي يضمها الكتاب هي التي توفر لها محتوى متكامل , وربما نواصل العمل في اصدار أجزاء أخرى تضم ما فات جمعه وتوثيقه , مع تحديث السير الذاتية التي وثقناها واستدراك بعض الفوائت والتعديلات». انتهى كلامه

وأخيرا يأتي كلام المؤلف في (المقدمة) ذاتها متحدثا عن التأثير الايجابي والفعال لهذه الاثنينية ومحتواها المتميز بمستوى عال من الوعي على المتلقي وتوجهها الرائد في مجاله , وعلى ضيوفها ومرتاديها والمشاركين فيها , بقوله:

« وهكذا عرف الناس « اثنينية الذييب» وارتادوا أمسياتها وشغفوا بمحتواها الثري والمتنوع، وهو محتوى جاء بصناعة مشتركة من صاحب المبادرة وراعيها، ومن المحاضرين فيها وهم نخبة من الشخصيات متنوعة الاختصاص والاهتمام من المملكة ومن خارجها , أما العنصر الثالث في صناعة هذا المحتوى فهم مقدمو الفقرات الفنية والشعرية , ومن يدلي بدلوه من أصحاب الرأي والمداخلات , الذين زادوا من وهج المعرفة والتنوير».

من «حكاية الحداثة» إلى «واقع الرؤية»..

الغذامي .. مُجاهداً و شاهداً !

ملاك الخالدي*

تتكون وتنطلق التصورات لأي مجتمع من الإطار الثقافي لهذا النسق الإنساني ، والإطار الثقافي المقصود به هنا هو الخلفية الثقافية والمعرفية والاجتماعية التي تشكلت بفعل الزمن والعادات والخبرات لهذا التجمع البشري ، ومنه وعليه تُبنى التصورات والأحكام ، أي أنه العقل الجمعي الذي يفكر به نسق اجتماعي معين ، وعلى سبيل المثال "تعليم المرأة" كان قبل نصفِ قرن أمراً مرفوضاً وفقاً للإطار الثقافي لبعض المجتمعات ولكنّه الآن أمراً مرغوباً جداً لدى المجتمعات ذاتها ، وذلك بسبب تغيّر الأطر الثقافية الحاكمة للعقل.

وكان لظهور الحداثة في المجتمع السعودي على يد رائدها الدكتور عبدالله الغذامي الذي أفصح عن وجهها منهجاً ومعرفةً ومصطلحاً بشكلٍ ناصع دون أي مواربة أو مهادنة للأطر الثقافية المجتمعية المتوجسة آنذاك من كل جديد ، فمضى بفكرته وسط كثير من التحديات والمناوشات الطويلة والمُضنية التي ذكرها في كتابة "حكاية الحداثة" ، وأزعم أن العنوان رامز إلى لاعقلانية ولا معقولية تلك الإرهاصات والمناوشات التي تنبأ لها المؤلّف بأنها ستكون في زمنٍ آخر لدى جيل آخر أشبه بالحكايات الخيالية ، نظراً لعرامة ردود فعل النسق المجتمعي والأيدولوجي على فكرة التحديث (التجديد) التي هي بالأساس سُنة بشرية لا مناص منها.

فالمجتمعات البشرية تقوم بتحديث أفكارها وأساليبها بما يتناسب مع التغيرات الزمنية وما يرافقها من مستجدات معرفية وحياتية، وذلك لاستمرار التدافع الإنساني الضامن لبقاء وارتقاء الجنس البشري (ولولا دفع اللّه الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض).

ولعل المثال الأكثر وقعاً ونجاعة هو التوجسات من تدوين السنّة النبوية للعديد من الأسباب منها الخشية من حدوث لبس لدى عامة المسلمين فيختلط القرآن بغيره من الحديث.

إلا أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز بنظرته الجسورة الثاقبة بعيدة المدى أمر بتدوين السنة عام 99 للهجرة للمحافظة عليها من التحريف أو الاندثار ، وكان هذا الأمر حدثاً تجديدياً بامتياز بل لعلي أتجاوز للقول أنه أول فعل حداثي في الفكر الإسلامي و قد أتى استجابة حتمية للتطورات المعرفية والثقافية والحياتية، ولابد من الإشارة إلى أن باب الاجتهاد في المسائل التي لا نص فيها أو تلك المستجدة يُعدُ سر عبقرية الإسلام وأحد أهم روافد امتداد هذه الدعوة بهذا العمق والتجذر والاتساع و التجدد والمرونة والاستيعاب، وهو برهان أبدية و ربّانية هذا الدين لو يعلمون.

وهذا ما ذهب إليه أستاذنا الغذامي حين حمل لواء الحداثة بوصفها مشروعاً علمياً لتحديث المجتمع معرفةً وآداءً ، مع الاستناد على فلسفة الحداثة باعتبارها منهجاً فلسفياً كإطار تنظيري لابد منه ، ولعل المخاوف النسقية أتت من الحداثة كمنهج فلسفي دون الأخذ بالاعتبار اتساع فضاء النظريات الفلسفية و تعدد الآراء داخلها بين مغال ومفرّط ، فهي اجتهادات عقلية بشرية يكتنفها النقص والقصور إلا أن لها وجوهاً معتدلة وثرية وضرورية للمرحلة التي أُنتجت فيها.

ولعل الإطار الثقافي المجتمعي النسقي الذي شكّل العقلية القطعية الرافضة لأي نظرية أو منهج أو الاستفادة من جوانبها الناهضة لا المناهضة بل ورفض حتى توظيفها بشكل انتقائي بما يخدم المجتمع فكراً و آداءً ، و هو ما فطِن إليه أستاذنا الغذامي في وقتٍ مبكر وبفعل استثنائي حين مضى بالحداثة باعتبارها النظرية الأنسب لمساءلة ومراجعة التراث بشكل إثرائي لا عدائي .

وحين نعود للأسس الثلاثة للحداثة ونقرأها بعين موضوعية نجدها :

أولا: النزعة الإنسانية وتنطلق من رؤيتها في أن الإنسان هو أفضل الكائنات وأرقاها فهو مصدر المعرفة و محور الاهتمام.

ثانياً: العقلانية و تمضي نحو تأسيس نمط عقلاني قائم على مبادئ التفكير العلمي، بحيث تصبح المعرفة هي معيار الحقيقة لا الأسطورة أو الخرافة والموروث البشري.

ثالثاً: الحركة والتطور والتجديد ، وهذه سنة كونية ، فالتوقّف والثبات عند نقطة معينة يعني الانتهاء.

والطريف أن العقلية القطعية المجتمعية آنذاك قرأت هذه المبادىء التقدّمية بعينها المتطرفة المُغالية فرفضتها بل وناصبتها أشد العداء، وهذا منهج لا إنساني و لا قرآني ، فحين وصف القرآن الكريم النصارى على سبيل التقريب قال : (ولتجدنّ أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون)

و لم يشر إلى المسائل العقائدية ، لسمو الهدف الذي يحقق الفائدة للطرفين.

وقد مضى أستاذنا الغذامي بفكرٍ متقد و نفسٍ جسورة في طريق مُدنف بالصعوبات والاتهامات، بسبب "وعي" فردي مبكّر مقابل عقل نسقي مجتمعي متوتر.

ونحن اليوم نصافح التحديث فكراً و ثقافةً و معرفةً و آداءً في ظل الرؤية الجسورة لولي العهد حفظه اللّه ، هذه الرؤية التي احتفت بالإنسان عبر التنمية المعرفية والصحيّة والبيئية والعلمية والمهنية و الاقتصادية ، فهي تقوم على ثلاثة محاور: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح.

هذا المثلث العبقري الذي جمع (الإنسان والإمكان والمكان) لبناء واقع عظيم و مستقبل بالإبهار مستديم.

هذه الرؤية التي تُعدُّ نظرية ثقافية سعودية بامتياز، هي اليوم فكر إيجابي مرن متّزن و واقع خلّاق فتّق الآفاق .

*كاتبة وشاعرة



ديواننا



شعر :
علي رديش دغريري

فقد الوسط الأدبي في منطقة جيزان الأسبوع الماضي الشاعر علي رديش دغريري والذي يعتبر أحد رموز الشعر في المنطقة وعضو مجلس إدارة النادي الأدبي هناك ، وننشر هنا إحدى قصائده الوطنية ، وقصيدتي رثاء للشاعرين حسين محمد صميلي وعلي خرمي ، نسأل الله الرحمة والمغفرة للشاعر الراحل .



لوحة سلمان الحزم، فن رقمي، للفنان د. قماش بن علي

أهواك

وطني، ترابك في سواد نواظري
كحلي، ومور العاصفات عبيري

أهواك ممطور الجهات ومجدباً
أهواك في الإرجاء لفح هجير

إني عشقتك والتمائم في يدي
فملكت قلبي بالهوى المفطور

بدمي أذود وافتديك بمهجتي
هذا الذي بيدي وفي مقدوري

أقسمت أن أحيا لأرضك واهباً
عمري، وادفن في ثراك مصيري





شعر :
حسين محمد
صميلي

« مُرٌّ فراقُك».

مهداة إلى روح أخي وأستاذي الشاعر الكبير علي بن رديش دغريري
رحمه اللّه تعالى ...

ناعيكَ بالقول ما جازاكَ ، ما قدرَك
حقّ الجلال الذي يرقاهُ من ذكرَك

من أين يَستلهمُ المَعنى ويقبسُهُ
ضَوءًا يليقُ بحزن يقتفي أثرَك

للّهِ من وجَع يغشاكَ مُنتقِبًا
فلا تحيطُ به إلا إذا عَبرَك !!

يا «صحوة الجرح » عندي كلُّ جارحةٍ
من الهمَوم ، ألا يا قلبُ ، منْ غدرَك؟!

«تقبّحَ الموتُ» فَقدًا ، كم تحاذرُه
ولن تحيدَ ، إذا ما باتَ مُنتظِرَك !

يا سيّدَ الشعر ، أفقُ الشعرِ مُلتحِفٌ
ثوبَ السّواد ، وكم رصّعتَهُ دُرَرَك

«عطشى لياليهِ» ، قد ألوى بها جَزَعٌ
يا حزنَ أسمارِها ، إذْ تشتهي سَمرَك

غيابُك الجمرُ ما أبقَى على فرح
فيها يضوعُ ، فقلْ للرّبعِ منْ كسَرَك؟

رفاقُك الزّهرُ ، رشافون من ذِكر
تُطلُّ شوقًا ، فما أغنى ولا ظَفِرَك !!

يا ساكبَ الروح في ألحانِه نُطَفًا
من البيانِ ، أدِرْ في مُهجتي صُورَك

«عن دارة النجمِ» ما أقصتكَ عائبةٌ
رغمَ الخُطوب ولا جافاكَ من سَبرَك !

ويلي على الشعرِ بعدَ اليوم ، روضتُه
ثكلى تدورُ ، تُرجّيَ للشذا مَطرَك

ويلي على جيلِك المثقوب ذائقةً
متى يفيقُ ويَعيَا في الدُنا فِكَرَك ؟!

لوكانَ يعقلُ من أمرِ الحياةِ هُدى
«لكانَ أفسَلَ مَا قدّمتَهُ» عذرَك !

«مُرّ فراقُك» ، ما بعدَ الفراق سوى
أرواح من عشِقوا ، يُعلونَ مُدّكرَك

راضينَ كلّ جميلٍ كنتَ تعزفُه
ما انفكّ يقدحُ في أضلاعِهم شرَرَك

راجينَ مَغناكَ في الجنّاتِ مُغتبطًا
أكرمْ بخيرِ مقامٍ ، صارَ مُنتظَرَك

ديواننا





شعر: علي خرمي





فقيد الشعر

مرثية في الشاعر الكبير
الأستاذ:علي رديش
دغريري رحمه اللّه
تعالى, وافته المنية فجر
الخميس١٤/١٢/١٤٤٥هـ

مسافرون إلى الموت الذي وصلك
بين الزحام تخطى الناس واهتبلك
نغفو قليلا ونصحو كي نسير إلى
أقدارنا في انتظام والغيوب حلك
عانيتَ من كَدَرِ الدنيا وشِقوتها
ومن تتابع سُقْمٍ وانتهى... قتلك
ياشاعر اللغة العليا ومن سلكت
أشعاره مسلكا والصدقُ فيه سلك
هذي القصائد جِدٌ كُلُّها ولذا
بنيتَ وحدكَ في صِدق الشعور فَلَك
أحببتَ خُلبان مأسورا بروعتِه
غنيتَهُ ونَهلتَ الفنّ إذ نَهَلك
فما خذلتَ رفاق الشوق تطربهم
بما تقول وظبيٌ رمته خذلك
إذا سمعناك ذبنا ...في جوانحنا
يسري الشعور كأنا في ركاب مَلَك
كم قد وقفْتَ فسال القولُ من ذهبٍ
وصُغْتَ درا وذوقت الورى عسلك

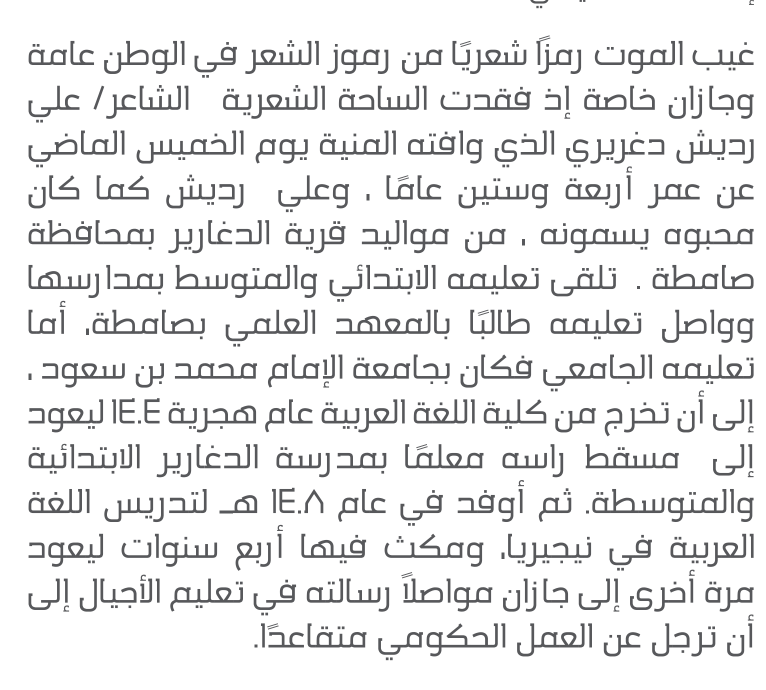
وقد حباك إلهي صدقَ منقبةٍ
فما تجاملُ حتى من حدا جملك
الزائفون أرادوا أنْ تهادنهم
فقلت للباطل الممجوج دع بطلك
واليوم نبكي جَمَالاً كنت تخلُقُه
وذي القصائد تبكي إذ وعت أجلك
إني لأشهدُ أنَّ الشِعْرَ بعدك في
يُتْمٍ ومات بهذا الموت من سألك
زرعتَ في أنفس الطلاب ذائقةً
تبقى فهم من صباهم أُلْبِسُوا حُلَلَك
هاهم كمثلي يتامى ينشجون فما
أقسى الفراق وقد وافيت مرتحلك
نستغفر اللّه هل نبكي عليك وما
عند الإله لأولى فارتقب أملَك
يارب عبدك هذا عاش في كُرَبٍ
بذي الحياة وعانى وهو منك ولك
فأبْدِلَنْهُ حياةً في الجِنانِ فما
قد خاب يا ربُّ من أعطيته نفلك .

وجوه غائبة

عاش ومات في الظل..

رحيل الشاعر الذي كتب «بين الزحام».

إعداد : محمد يامي


غيب الموت رمزًا شعريًا من رموز الشعر في الوطن عامة وجازان خاصة إذ فقدت الساحة الشعرية الشاعر/ علي رديش دغريري الذي وافته المنية يوم الخميس الماضي عن عمر أربعة وستين عامًا ، وعلي رديش كما كان محبوه يسمونه ، من مواليد قرية الدغارير بمحافظة صامطة . تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمدارسها وواصل تعليمه طالبًا بالمعهد العلمي بصامطة، أما تعليمه الجامعي فكان بجامعة الإمام محمد بن سعود ، إلى أن تخرج من كلية اللغة العربية عام هجرية ١٤٠٤ ليعود إلى مسقط راسه معلمًا بمدرسة الدغارير الابتدائية والمتوسطة. ثم أوفد في عام ١٤٠٨ هـ لتدريس اللغة العربية في نيجيريا، ومكث فيها أربع سنوات ليعود مرة أخرى إلى جازان مواصلاً رسالته في تعليم الأجيال إلى أن ترجل عن العمل الحكومي متقاعدًا.



وعمل رديش عضوًا في مجلس إدارة نادي جازان الأدبي ومسؤولًا إداريًا إلى وفاته ، وعلى الصعيد الأدبي قدم علي رديش ديوانين هما: أمس، وبين الزحام. إضافة إلى إحيائه ومشاركته في العديد من الأمسيات الشعرية، وقدمت في شعره العديد من الأبحاث والدراسات. ونعى عدد من النقاد والشعراء والأدباء والمتابعين لمسيرة الراحل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كما تناول عدد من النقاد والأدباء والشعراء سيرة الراحل وتحدثوا "لليمامة" عن حزنهم برحيل الشاعر علي رديش دغريري واستعرضوا تجربته الإبداعية.

بداية استهل الناقد والأديب / عمر طاهر زيلع الحديث قائلًا : في الوقت الذي ماتزال الدموع بفقده تنهمر، والأحزان تتزايد والأسى يملأُ القلوب، والنحيب يتصاعد في بيته الحزين..

أضاف: وأديبنا الكبير هو نفسه نص إنساني بديع ؛ عاش حياته كطيف زار الحياة الدنيا زيارة عابرة و خالية من الزهو والضجيج.

لافتًا أنه ومن خلال مشاركاته المنبرية النادرة ، يلقي شعره كما لو كان يتحدث حديثه اليومي بلا تقعر ولا رنين.

وأضاف: عرفته نصاً من خلال مجموعتيه الشعرية الصادرتين عن أدبي جازان:(أمس: 1438هـ) و الثاني(بين الزحام : 1440هـ) وهنا كنت واحداً في لجنة تحكيمه وكنت سعيداً أن أكون من أوائل قراء قصائد " بين الزحام " مجموعة بين دفتين.

كنت كمن يتنزه في حقل (ورود) طبيعي ومفتوح على الأفق والسماء وحيدًا بجماله الحزين وصموده في مهب الرياح. فيه قصائد غاصة بحبه وخوفه وتعبه ووحدته...

يبدو في بعضها وكأنه يرثي نفسه. من أعظم قصائده تلك التي رثى فيها ولدَهُ: مالك رحمهما اللّه،

وقال رئيس مجلس إدارة نادي جازان الأستاذ حسن الصلهبي: رحل فقيد الشعر وبرحيله خسرت الساحة الثقافية أحد أهم الشعراء المعاصرين، وخسر الشعر السعودي حصانه الأخير الذي طالما ركض في مساحات الإبداع متجاوزا بخصائصه الفنية أقرانه رغم أنه لم ينل المساحة الواسعة للمشاركة، ومع ذلك فقد ظل شعره راسخا في قلوب محبيه. وزاد الصلهبي قائلاً:

رحل فقيد الشعر وقد ترك ديوانيين شعريين (بين الزحام) و (أمس) والتي تمثل من وجهة نظري واجهة



د حسن حجاب الحازمي





عمر طاهر



جبران قحل

احمد السيد عطيف



مميزة وعلامة فارقة في الشعر السعودي الحديث بعد محمد الثبيتي . وقد تميز هذا الشعر بالصدق والوضوح والعاطفة الجياشة وسلامة اللغة وجزالة الألفاظ بالإضافة إلى احترافيته في الأدوات اللغوية الأخرى كالتقديم والتأخير وبناء الجملة الشعرية السهلة السلسلة العصية إلا على شاعر حقيقي يملؤك بالدهشة وأنت تسمعه أو تقرأ له وترى بين يديك بساطة الإنسان وعمقه وتجذر روحه في أعماق الأرض والوطن.

رحل فقيد الشعر ولكنه لم يرحل عن قلوبنا فهو الماكث فينا بأخلاقه العالية وتواضعه الجم وتحدث الصلهبي عن علاقته بالفقيد قائلا: عشت معه قرابة العشرين عاماً صديقًا عزيزًا وشاعرًا فذًا ثم زميلًا في مجلس إدارة نادي جازان الأدبي حيث قدم كل ما يستطيع في خدمة النادي والثقافة والوطن مختتمًا بالقول :

رحل فقيد الشعر وهو آخر شعراء الأصالة ولكن شعره خالد في فضاءات الجمال وفي مستقر فيء يراع عشاق الشعر نسأل الله له الرحمة والمغفرة . ويتواصل هذا التأبين والحديث المتدفق عن تجربة هذا الوجه الشعري الذي غاب عن عالمنا حيث يصف الشاعر أحمد السيد عطيف أن الشعر فقد رتماً ثريّاً ونفَساً دافئاً، وفقد الصباح غناء عصفورٍ شجيّا، وسكت مزمار ليالي الحنين. وخسرت القرى نبضها البريء، ورايةً من رايات كبريائها ونبلها، وفقد الوطن حادياً عذب الغناء صادق الانتماء. وواصل أحمد السيد حديثه المفعم بالحزن

عاش عليّ ممتلئاً بكرامته وكرامة الشعر والأرض، قريباً كنجاوى المحبين، بعيداً كالأفق، صافياً مثل سيل وادي خلب العظيم.

كلما زادت تعقيدات الحياة زاد عليه بساطة وأنساً، وكلما ضاقت عليه الظروف زاد قلبه اتساعاً وابتسامته إشراقاً،

ما كان يبغي من الشعر سوى أن يرضي صبايا الأيام الأولى في قلبه، وأن يسقي حدائق الوطن من روحه بشرف وجمال.

حرّ في كل مواقف حياته، وحرٌّ في قيود قصيدته، ينفخ فيها من روحه



وبراءته وموسيقاه.

هو أقربنا لنا، وهو أبعدنا عن التنازل في كرامة شعره وقامته.

بغياب علي لا يغيب شاعرٌ ولا صديق فحسب، بل يغيب إنسانٌ نموذج في الشعر للشعر، والحب للحب،

لم يسمح علي يوماً لأي ظرف أن يهزّ كبرياءه وبساطته، شاعراً ورجلاً عظيماً.

ما أصعب أن نتعلم منه. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وتحدث الشاعر ابراهيم زولي فقال:

برحيل علي رديش دغريري، ثمة نجمٌ هوى وقمر خفت ضياؤه، لكنّ ذكراه ستبقى خالدةً. فقد فقدت جيزان، والساحة الشعرية السعودية أحد علاماتها المُضيئة، شاعرًا مبدعًا أثرى الساحة الأدبية بأعماله المتميزة، وخلّف إرثًا أدبيًا غنيًا يُدون اسمه للأبد.

رحلَ عنا مؤلف ديوان "أمس"، تاركًا وراءه فراغًا عظيمًا في قلوب محبّيه. كانت مسيرته حافلة بالإنجازات والقصائد الرائعة. صاحب ديوان "بين الزحام" كان شاعرًا مُختلفًا، ليس فقط بسبب نصوصه العظيمة، بل أيضًا لأسلوبه الفريد وكلماته المُعبّرة ولغته الشعرية المختلفة عن مجايليه. نجح في مُلامسة قلوب الناس والتعبير عن مشاعر الإنسان بصدق وإبداع.

لم يكن شاعرًا استثنائيا فحسب، بل كان أيضًا إنسانًا مُخلصًا وصديقًا وفيًا. رغم رحيله، ستظل نصوصه تُطربنا وتُلهم الأجيال القادمة، وستبقى آثاره حاضرة في قلوب








د محمد حبيبي

ابراهيم ابوهادي

علي الحازمي

قرّائه.
إلى أهله وأسرته وأصدقائه، أُقدّم خالص التعازي لفقدانه.
ولا عزاءَ لنا إلّا بالصّبرِ والسلوانِ، وَلْتكن له الفراديس العلى مُستقراً، مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا...
أما الناقد والأديب الأستاذ الدكتور حسن حجاب الحازمي فزاد بالقول :
رحم الله الشاعر الكبير علي رديش دغريري وأسكنه فسيح جناته . إن رحيله فقد كبير للشعر وللوطن ولمنطقة جازان . لم يكن علي رديش يفرض نفسه أو شعره على أحد ، ولم يكن يزاحم على المنابر ويعرض بضاعته الشعرية ، كان شاعراً حقيقياً معتزاً بنفسه وبقصائده وشعره ، وحين يدعى يجيب ، وحين يحضر يكون حضوره الشعري قوياً ولافتًا بقصائده التي ترقص فيها الموسيقى ، وتزدان بالصور الشعرية اللافتة ، وتحتفي بالبناء المحكم المختلف ؛ واصفاً: إن له أسلوبه الخاص ، وبصمته الخاصة ، فالتقديم والتأخير والاستفهام الذي لا يظهر إلا في النبر الصوتي ، والشجن المعتق ، والحزن العميق ، والمفردات المنتقاة بعناية ، والبساطة المغلفة بالعمق ، كلها خصائص تميز شعر علي رديش ، وتجعل قصائده خالدة . فمن يمكن أن ينسى قصيدته صحوة الحب :

غريمك الحزن غير الحزن ما قتلك
هذا الذي ألهبت سوراته مقلك
رمى بك الإلف في لفاحة ورأى
ملامح الحسن في سوء وما سألك

وهل يمكن أن تنسى قصيدته : اللقاء الأخير :

عامان بئس العمر
لا طيف يهن
ولا بهذا الليل بارقة السنا
إلا الجفاف .. حرائقًا تبتزني
إغفاءتي ويجز ناصيتي الضنا

فكلها قصائد تسكن الروح ولا تغادرها وكل قصيدة عالم مكتمل يغنيك .
ويزيد الاستطراد والحديث وصفاً ونقداً الأكاديمي الأديب والشاعر الدكتور : محمد حبيبي قائلاً في تجربة الراحل :
صار من النادر أن تجد فرادة الصوت الشعري الذي يعكس خصوصية صاحبه. فما أكثر تشابه الأصوات وذوبان الملامح والمعالم التي تميز شاعراً عن مجايليه، ناهيك عن سابقيه ولاحقيه زمنياً.
كما إنه صار اهتمام الشعراء بالحديث تنظيرًا عن الشعر والآراء حوله مع تعدد المنابر الإعلامية والتواصلية أكثر بكثير مما يجسده واقع نصوصهم.
لذلك فإن رحيل الشاعر الصديق علي رديش دغريري يمثل خسارة فادحة للتجربة الشعرية لما تمثله تجربته من سمات تميزها وتجعلها لا تشير إلى أحد سواه.
إنها تجربة السهل الممتنع، والقريب في مشاربه الإنسانية الحياتية التي لم تشغل نفسها بأكثر من الحفر والنحت الدؤوب في تأمل الذات وعلاقاتها وحوارها المسكون بسبر المواقف وتجليتها من خلال ارتباطها بمرآة الذات.
من الجوانب المميزة لتجربة الشاعر الراحل علي رديش دغريري أنه يصعب فصلها وعزلها عن عالمه الإنساني المجسد لسماته، حيث المحبة للكل والوداعة والتواضع والبساطة والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يبدي شخصيته على غير طبعها. حتى في إلقائه لقصائده يمتلك أسلوباً مميزاً خاصاً به لا يقوم على تفخيم وتنغيم الجمل والأشطر الشعرية، والثيمات المعتادة في إلقاء كثير من الشعراء لنصوصهم، وأنت تصغي لعلي رديش تشعر أنه يتحدث حديثه المعتاد بهدوء وتمثل بكل جوارحه لما يتجسد في داخله.
إن فقدنا الشاعر الصديق علي رديش دغريري رحمه الله فقد مزدوج في ألمه، فقد إنسان نادر في سماته الإنسانية، وفقد لتواصل عطاء تجربة شعرية متميزة ذات خصوصية قلمًا تكرر.
ومن جانبه يضيف الشاعر علي الحازمي معنونًا بداية حديثه " بالإقامة في هدأة الشعر
وقال :
رحل الشاعر الكبير على رديش دغريري في هدوء وصمت موجعين ، الشاعر الذي كنا نعلم كأصدقاء مقربين له بمرضه ، لكن ثقتنا المطلقة بأنه سيتجاوز وضعه الصحي ويعود لمحبيه كانت تطغى على كل شيء ، غيب الموت شاعراً فذاً عاشت قصائده المذهلة أعواماً مديدة


محمد بياني


حسن الصلهبي


ابراهيم زولي

وستظل في وجدان الناس ومخيلتهم على الدوام ، قصائد أقل ما تستحق أن نقول في وصفها بأنها قصائد عصية على النسيان ، قصائد حريرية تسلك أقصر الطرق لأرواح الناس وأفئدتهم، لذلك يعلم الجميع ويدرك محبو الشعر في جازان وخارجها بأن علي رديش كان شاعرا استثنائيا لا يشبه أحداً غيره من الشعراء ، إنه من الشعراء النادرين – وهم قلة – الشعراء الذين لا يمنحونك فرصة واحدة لتكون محايدا في حب شعرهم ، عليك فقط وبكل انسياب أن تكون متطرفا في هذا الحب ، لذلك وبمجرد أن تستمع لإحدى قصائده العذبة لن تجد أمامك خيارات عديدة بل ستجد نفسك دون سابق إنذار قد وقعت أسيرًا في حب شعره الفاتن للأبد ، وكما يفعل الشعراء الكبار نجده زاهدًا في الأضواء والشهرة وليس له أي حضور يذكر في مواقع التواصل الاجتماعية ، اختار بطواعية مطلقة أن يقيم في هدأة الشعر ويعيش حلقات عزلته المضيئة بعيدًا عن صخب الآخرين ، ومع كل ذلك فنحن على يقين تام بأن هذه العزلة الاختيارية لم تؤثر بطبيعة الحال على تواصل متلقي الشعر مع شعره لذلك دائما ما نجد أن أمسياته الشعرية - رغم قلتها - إلا أنها كانت تحظى بأعداد كبيرة من الحاضرين المحبين لشعر هذا الرجل ، قلت دائما أمامه وأمام الجميع بأن علي رديش أهم شاعر من جازان يكتب القصيدة العمودية، والمسألة برأيي لا تتعلق بالتقليل من شأن الأسماء الشعرية بالمنطقة – وأغلبهم أصدقائي بالمناسبة - بقدر ماهي تتعلق بذلك القدر من المتعة والدهشة التي تمنحني إياها قصائده الفاتنة . رحم الله شاعرنا الحبيب أبا محمد وأسكنه فسيح جناته ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

من جهته تناول الباحث والأديب الدكتور إبراهيم أبو هادي النعمي تجربة الشاعر الراحل على رديش رحمه الله إذ يصفه أنه

الشاعر البسيط جدا العميق جدا الفاتن جدا. وأضاف الدكتور أبو هادي :

لم يكن علي بن رديش مثل غيره من الشعراء، فمنذ أن اجترح درب القصيد وهو يسلك فجاً مختلفا، مهد طريقه بنفسه ورسم معالم دربه بطريقته .

يكتب الشعر السهل القريب إلى الروح الشعر الذي يأخذ بيدك إليه ويسير بك معه

شعر علي بن رديش صادق جدا ولأجل هذا كان يعبر عنا بكل وضوح، وجدنا أنفسنا في شعره عشاقا وحزينين وفخورين وجدنا أنفسنا آباء مكلومين وفلاسفة مجيدين وشبابا مقبلين على الحياة . كبير هذا الشاعر الإنسان الذي يأسرك حين تقابله بلطفه وجمال حديثه وبساطة مجلسه وصدق منطقه وعمق تفكيره ولا ريب أن كل هذا انعكس على شعره العذب .

لعل مما يميز شعر علي بن رديش هو (موسيقاه) التي يتفنن في عزفها حتى لكأنه يتناول نوتاته من أصوات حفيف الأشجار ومناجل القصب وهدير الوادي وطيور الصباح وغناء الرعاة .

كما يميز شعره لغته الخاصة حتى إنه وظف من الألفاظ العربية في اللهجة المحلية ما جعله أول من استخدمها في محيط الشعر السعودي، ليس فقط على مستوى الكلمات ولكن على مستوى التراكيب والجمل .

هل هناك أجمل من استخدام عبارة (تقبح الموت) أو (بحلقي حنقتي) (ما في ساحتي إلا الفنا) (يا غارة الله) (لو طعت شوري) (لكان أفسل ما قدمته نفعك)؟

وعشرات الجمل والتراكيب المنثورة في ديوانيه وأشعاره الأخرى .

ثم مما يدهشك في شعر ابن رديش هو صناعته لجمله ولعبة التقديم والتأخير بين كلمات جملته الشعرية وكأنه يلاعب المتلقي لعبة الشطرنج مرة هنا ومرة هناك

يأخذك النص في جمل دائرية مكتملة المعنى عظيمة القصد توقن معها أن كلمة في الدنيا لن نستطيع أن تحل محل الكلمة التي وضعها في هذا المكان .

واللافت أنك وأنت تقرأ علي رديش تعرف أن هذا الأسلوب الشعري المتفرد رغم بساطته فهو ممتنع عن الشعراء الآخرين .

ثم يشير الدكتور إبراهيم إلى إعجابه

بملاحظة للأديب /عبدالله الأمير إذا يقول إن بمجرد أن تكون سمعت على رديش يلقي إحدى قصائده ثم تقرأ شعره فإنك ستجد نفسك تقرأ بصوته وتقف نفس وقفاته، ولعمري فهذا هو الصدق الخالص المكتمل الذي يجعل النص يتماهى مع صاحبه لهذه الدرجة.

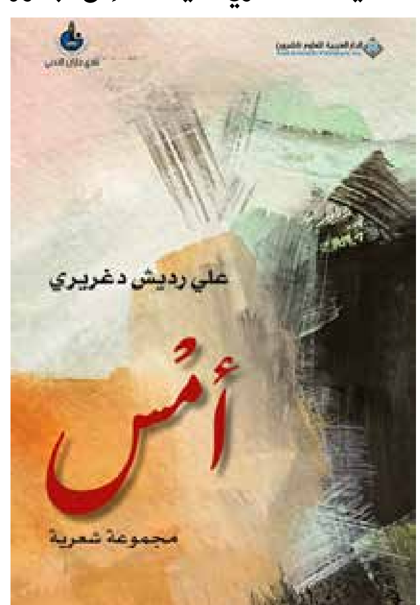
أزعم أن شعر علي رديش وأحمد السيد عطيف يستحقان دراسات غير تقليدية لاكتشاف السحر والسر الكامن في نصوصهما.

أقول هذا لأني عرفت علي رديش من خلال الشاعر الكبير أحمد السيد، -وكلاهما اختط سماء غير مطروق على حد تعبير الثبيتي- لقد عرفته إنسانا لابد أن تحبه وتنتمي إليه كواحد من مبدعي هذا الوطن العزيز المملكة العربية السعودية؛ غنى لها في أيامها البيض ودافع عنها حين تربص بها الإعداء. وهاهو اليوم يرحل وقد نعى نفسه منذ سنوات طويلة منذ أن رحل ابنه مالك وكتب مرثيته التي تعد من أعظم قصائد الرثاء في الشعر العربي.

رحل والقريبون من محبيه يعرفونه حق المعرفة يؤمنون به ويعترفون بفضله على الشعر والأدب ولا يضره إن لم تعرفه كبريات المنابر والمنصات.

أما الشاعر جبران قحل فيقول . بالنسبة لي الشاعر على رديش شاعر وإنسان أصيل ومن طراز رفيع ، تشعر في حضرته برائحة ونكهة القرية الحقيقي التي نعرفها ونحن إليها قبل أن تلوثها المدنية الصاخبة ، يملأ وجدانك حديثه إلى درجة الإشباع وتأسرك روحه العفوية التلقائية من حيث لا تدري ، فتحبه وتشتاق إليه ، رحمه الله وغفر له ..

فيما يقول الكاتب والقاص محمد رياني في وداع الشاعر علي رديش: الحديث عن رحيل الشاعر علي رديش دغريري عضو نادي جازان الأدبي هو حديث عن شاعر كبير مطبوع ،يكتب الشعر بالفطرة وليس بتصنع العبارات وتركيب القوافي ونظمها ، وللأحداث دورها في شعر شاعر جازان الكبير ،فقد كست وفاة ابنه مالك صغيرًا في الرابعة عشرة لباسًا من الحزن الأمر الذي يجعله يكتب واحدة من أروع قصائد الرثاء التي قيلت في فقيد ، وسيطرت مسحة الحزن أيضًا على إلقائه حتى في القصائد الناعمة لديه أو التي يمكن وصفها بالغزل ، ولعلي رديش قصائد رائعة تغنى بها في حب الوطن من خلال ديوانيه أمس وبين الزحام ، وهذا الشاعر الفذ يختصر القصائد لدرجة عالية من التكثيف الشعري فيعمد إلى بحور



الشعر السهل ممتنعة في صور غاية في الجمال ويضفي عليها بإلغائه المميز ديباجًا من بحة صوتية ونبرة تجمع بين الأنين والألم والابتسامة المنكسرة .

لاشك أن الشاعر علي رديش دغريري ترك ديواني شعر مميزين هما أمس وبين الزحام وبهما من العمق الشعري وجزالة الألفاظ ما هو مدعاة للدراسة والبحث، وقد أحسنت الأستاذة صالحة صهلولي في أن جعلت شعر علي رديش مادة لبحثها في دراسة الماجستير بجامعة جازان ، وفي المقابل فإن القادم من الأيام ربما يسفر عن دراسات أخرى لهذا القروي الذي صاغ من محبته لقريته والوادي الذي يجاوره ومنطقته جازان وفوق كذلك وطنه صاغ أعذب الشعر وأجزله .

ونختتم هذه الآراء بما تناولته طالبة الدكتوراة في جامعة الملك خالد الطالبة صالحه صهلولي من خلال بحثها في دراسة شعر الفقيد، وقالت: بداية أقدم العزاء لأسرة الشاعر علي رديش، وبينت أن الدافع الذي جعلني أختار نصوص الشاعر علي رديش في هذه الدراسة هي وفرة الظواهر الأسلوبية، وتميز نصوصه على المستوى الصوتي والتركيبي والتصويري والدلالي؛ مما جعل المنهج الأسلوبي هو المنهج الأنسب للدراسة. وأضافت أن ذلك يعود إلى ما وجدته لديه من تفوق في لغة الشعر، تعكس قدرة الشاعر على بناء النص البناء الأمثل، وإيصال فكرته للمتلقي. ومما يميز شعره المزاوجة بين الغموض والمباشرة؛ فالغموض يجعل المتلقي يتشوق لمعرفة أسراره، والتعمق داخله والتفاعل معه. والمباشرة تشعر المتلقي بالترتيب والترابط بين أجزاء النص.

وزادت : إن الدراسة موسومة بـ" شعر علي رديش دغريري دراسة أسلوبية "، وقسمت إلى فصلين، خصصت الفصل الأول لدراسة اللغة الشعرية، التي تفرع عنها مباحث عدة هي: الحقول الدلالية والانزياح والمفارقة والتناص والرمز والتوازي الصرفي والأساليب الإنشائية.

وخصصت الفصل الثاني لدراسة البنية الإيقاعية، الذي درست تحته الإيقاع الخارجي والإيقاع الداخلي والتكرار.

والمنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الأسلوبي، القائم على الوصف والتحليل واستخلاص النتائج، وقد ذكرت هذا في مقدمة الدراسة.

ديوانا





شعر:
سعد الحميدين





شغف ذاكرة

تَنامُ الَكلِماتُ وَتَحْلمُ وَتَرى في شَاشَتِها وهِيَ تُحَدّقُ في الأَبْعَادِ مَشَاهِدَ أُوْلى مِنْ فِيْلم لَمْ تَخْتَرْهُ ولَكِنْ اخْتَارَتْهُ وَفَرَضَتْهُ سُلْطَةُ نُعاس جَاءَ يَتَوَكَأَ عُكّازَ السّنَواتِ(الـْ مَرّتْ) تَرْضَعُ مِنْ ثَدْي الزَمَنِ الأبَدّي السّائِرِ في طُرُقَاتِ حَياةِ الأكْوانِ اْلمَرْئيّةِ والْلا مَرْئيّةِ تَمْلأُ صَفَحَاتٍ مِنْ صُوَرٍ وَمَنَاظِرَ يُشْفِيْهَا السّعْدُ وتُغْضِبُهَا الأَحْزَانْ ’حِيْناً هَذا وحِيْناً ذَاكْ.

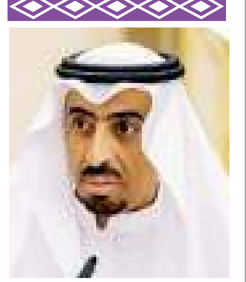
وَ/ حِيْنَ اْليَقْظَةِ يُصِيْبُ عَمَاهَا الدّاكِنُ عَيْنَ الحُلُمِ المقْتَرِبَةْ’ فَتَبوءُ بِفَشَلٍ لَمْ تَتَمَكّنْ مِنْ جَمْعِ مَنَاظِرَ أحْلام وَرْدِيّة في حَوْضٍ كانَ أوْ(زَهْرِيّةْ) .

ذَهَبَ اْلحُلُمُ مَحًا ما سَبَقَهْ’/تَأَبى سُلْطَتُهُ فَتَعُودْ/ لِتَنْسُجَ شَبَكَةَ صَيْدِ الّنوْم لَعَلّ الشّاشَة تَحْوِي أفْلاماً وَمَنَاظِرَ وَرْدِيّـةْ ’ لَكِنّ (مَا فَاتً ماتْ) قالوهَا قَبْلاً وَقَدْ صَدَقُوا والشِّعرُ كمَاهًا ومَـا كَذَبوا فالصورة من أول لقطة أصدقها كل الأوقات مع (فَعَلُنْ...5) لَيْلُ خُواءٍ دُوْنَ رَفِيْقَةَ دَرْبِ تَصْدُقْ « يَا لَيْلُ الصّبٌّ مَتَى غَدُهُ» لأُذِيْبَ بِهِ شَجَنِي؟ والشِّعْرُ خَدِيْنِي ورَفِيْقِي أَكْتُبهُ دَوْماً /يَكْتُبُنِي ’ يأخَذَنِي غَدْراً فأسَلِمْ وأعْطِي مِنْهُ.

ما الحِيْلةَ في رَسْمِ طَرِيْقٍ للعَوْدَةِ للحُبِ الأوْلِ وقِراءَةِ ما كُنّا كَتَبْنا بِمِدَادٍ يَنْفرِدُ بِلَوْنٍ لا يُوْصَفْ’ وَعَصِيْبٌ أنْ نَلْقَى مِثْلَهُ في نَظَرِي وَنِظيْري يُؤازِرُنِي .

أخَيْراً أُثْبِتُ تَوْقِيْعِي بِالْبَصْمَةِ يَتْبَعُها يَرَاعِي ’ واِتيْه بِبَيْداء الِّشعر (وَبحُورَهْ) هَذا رَسَمَتْهُ الأقْدَارُ.

ديواننا



شعر:
أحمد اللهيب

روح حالمة

كان نائمـا تحت ظل جدار، متكئا على يده اليمنى عبرت ملامح الســنوات وجهه، فنام متعبا حالما.

نَـــمْ عـلـــى كــفّـك الــوثـــيـــر وحــيــدا
وارســـمِ الـحـلــمَ مُـفْـعـمـاً وجـديــدا
نَـــمْ عـلـى جـنـبـك الـيـمـيـن لـكـي تـنـعـمَ
فـــي مـــوطـــن الـجـنـــانِ خـلـــودا
واخـــتـــرِ الــحــلــمَ واتـــخـــذْ غـيـر دنـيـاك
وحـــددد لـــفـــرحـــةِ الـقــلــب عـيــدا
وأعـــــدْ نـــشـــوة الـــشـــبـاب فـتـيًّـا
واكـــتــبِ الـعــمــرَ خـطــةً لـن تـحـيـدا
فـــي ظـــلال الـــشـــبـاب تــســمــو إلـــى
الـــغـــايــة تــســعــى لأن تــكـــونَ فــريــدا
ســـرْتَ فـــي غـــمـــرة الـرحـيـل نـبـيـلا
لــم تــكــابــرْ، وكـــنـــت دومـــاً عـتـيـدا
صـــغـــتَ مـــن لـــوعـــةِ الـــوجـــود بـيـاضـاً
وجـــعـــلـــت الـــعـــطـــاء رمـــزًا حــمــيـدا
فـــي هـــــدوء تــعــيــد مـــا تــتـــمـــنّــى
لـــم تـــكـــن ســـارقًـــا ولا عـــربـــيــدا
ظـــلُّ روح تـــنـــام فـــي فـــســحـــة الـــكـــون
أمـــانـــاً ولا تـــريـــد حـــــدودا
نـــمـــتَ لـــم تـــتـــخـــذ ضـــيـــاء مـــن الــشــمــس
لـــتـــحـــيـــا عــلـــى الـــطـــلـــول ســعــيــدا
نـــمـــتَ عـــنّـــا، ونـــحـــن فـــي غـــابـــة
تـــنـــهـــشُ فـــيـــهـــا الـــضـــبـــاعُ مـــنـــا الأســـــود
فـــي ســـمـــوم نـــلاطـــمُ الـــمـــوجَ نـــمـــضـــي
كـــــلّ قـــلـــب تـــــراه قـــلـــبـــاً شـــــرودا
أثـــقـــلـــتـــنـــا الـــهـــمـــوم حـــيـــن تـــوالـــت
وعـــــدا الأنـــس فـــي الـــحـــيـــاة طـــريـــدا
خـــطـــوة الـــعـــمـــر كـــبّـــلـــتـــهـــا لـــيـــال
وغـــــدا مـــشـــيـــهـــا وئـــيـــداً وئـــيـــدا
نـــطـــردُ الـــوهـــم كـــي نـــعـــيـــش ولـــكـــن
صـــار صـــفـــرًا عـــلـــى الـــيـــســـار شـــريـــدا
مـــا شـــكـــونـــا الـــجـــراح تـــنـــخـــرُ فـــي
الــــــروح، ولـــكـــن نـــبـــثـــهـــا كـــي تـــزيـــدا
أرهـــقـــتـــنـــا مـــطـــامـــحٌ لـــم نـــنـــلـــهـــا
أتـــعـــبـــت أنـــفـــســـا لـــنـــا وكـــبـــودا
لـــم تُـــهـــيـــأ مـــوانـــئٌ حـــيـــن عـــدْنـــا
كـــل مـــيـــنـــا يـــشـــيـــحُ عـــنّـــا صـــدودا
أوثـــق الـــدهـــر لـــلـــجـــراح وفـــاءً
حـــيـــنـــمـــا أخـــلـــف الـــســـرورَ وعـــودا .

ديواننا

«نبْضُ الحقيقةَ»



شعر :
محمد سيدي*

هــذِي بــلادي نبــضُ كلِّ حقيقــةٍ
وبها الحقائقُ والمعَــاني تكمُــلُ
(سَــلْمَانُها) نغَــمٌ تهــزُّ لحونُــهُ
أوتارَهَا .. ونعيمُــها المسترسـلُ
مــذْ صافحتْــه تجـددتْ أمجادُهـا
وزَهَـا بهـا الماضي وغنّـى المقبلُ
هــذِي بــلادي يـا قصيدةُ جـدّدي
صَــوْغَ الــرؤى وليرتفعْ بكِ مشـعلُ
ومحمّــدٌ ترنُــو لــه أبصارُنَـا
ويحوطُــهُ مِنّـا الودادُ الأجمــلُ
يمضــيْ بنـا فتكــونُ كلُّ قصيدةٍ
ويكــونُ ما نرجُــو وما نتأمّــلُ
لــمْ يبتــدئْ إلا تحقــقَ موعـدٌ
وامتــدّ ميقــاتٌ وغنّى جــدْولُ
مَــا المــدحُ إلا للذيــنَ تجسّـدتْ
بهــمُ الرُّؤى وأتــى الزمـانُ الأجملُ
يَــا موطنًــا نحْلــو بــهِ فوجُوهُنا
مــن دونهَ ليســتْ تروقُ وتجمُــلُ
هــذَا زمانُــكَ بالأمانــي مترعٌ
فــي كلِّ دربٍ للأمانــي محـْــفلُ
لــكَ ما تحبُّ مــنَ المعانــي والرُّؤى
وبــكَ المعــاني كلَّ يــومٍ تكمُلُ
أشْــرعتَ بابــكَ فالعطايَــا ثــرّةٌ
تعطيْ .. تجــودُ .. وكلّ حيــنٍ تبذُلُ
ورَســمْتَ للدّنيــا طرائــقَ مجدِهَــا
فــالأرضُ كلُّ الأرضِ نحــوَكَ تقبُــلُ
أنــتَ القصيــدُ إذا تكامــلَ نظْمُــهُ
أنتَ الحكــايةُ والنّشــيدُ الأمثلُ
فِــي كلِّ شــبْرٍ منكَ قصــةُ نهضةٍ
منهــا المباهــجُ والهدايَا تهطلُ
نحيــاكَ.. نحيَا فيــكَ .. تحيَــا بيننَا
وبــكلِّ قطْــرٍ من دِمَانَــا تنزِلُ
أنــتَ ابتكــرتَ لنــا المحبّــةَ كلّهَا
فبها نحــبُّ .. بها نجــودُ ونبذُلُ
غَنّــاكَ شِــعْري نخلــةً وقصيــدةً
وسواعدًا تبْني وكفّــًا تعْمــلُ
مِيعــادُ مجــدِكَ موْعــدٌ للمنْتهَــى
والمستحيــلِ وكلِّ مــا يُتأمّــلُ
المجــدُ قــد بــدأتْ لديــكَ حياتُه
وحياتُــهُ فيكَ الحيــاةُ الأكمَــلُ

* شاعر سعودي.

ديواننا



شعر:
عبدالله بن
ابراهيم الرخيص*

العيد أنت.

يا عيد فيك انشراح الانفس النُّجُدِ
وفيك يا عيد سر الوعدِ بالسّعَد

الحمد للّه إن العيد مكرمةٌ
من خالق جلّ لم يولد و لم يلدِ

واللّه أكبر روح العيد جاد بها
صدى المكبر شكر الواحد الصمدِ

فيه الاحاديث أفراح يبوء بها
وقعُ أهازيجَ حبِّ الوالدِ الولدِ

في مكةَ الطّهر و الحجاج قد سكنوا
بعد الترحل من نجْد إلى وهَدِ

والفج يزداد عمقاً في تباعده
والبيت يتلوا جهاراً سورة البلد

الأمن و الحزم صنوا بيرق خفقت
بالسيف والآي عز الراية الابدي

و في منى موج أهرام الخيام على
سفوح قلبِ هُمامِ الروحِ متقدِ

قلبِ ابن سلمان يبني عزَّ أمته
طاب البناء بطيب العيش في الرغد

جذوره في أديم الارض راسخة
و من دروب السماء الزرق جاء غدي

يسوسها بعقول جد نابهةٍ
ممدوحةٍ من معين الفكر و الكَوَد

حفيد من أسس الطود العظيم و قد
سارت خطاه بذات النهج في السدَدِ

يسعى لعزة دار العز في مُهجٍ
محفوفة بثقيل الحِمل و الكبَد

يبني على أسس شماء راسخة
من الأصالة للتجديد للبلد

يُهندس الرؤية الغراء من دُرر
حيكت على مَهَل في كف مستندِ

ثم استحالت بأمر اللّه عاصفةً
حُبلى بغيث همى من وابل البَرد

و سال منها شعاب لا مناص لها
الا رياض سقاها العزم بالرصَد

يا ايها الأمل الخفاق في علم
تزهو به راية التوحيد بالعُمَد

هلّا ارتقيتَ و قد أرّقت ذا وسن
و باض في عشه البازي من حسد

حلُمتَ و الحلُم الموعود جاد به
عظيم عزمك أردى مُوهنَ الجسد

أرنو إلى حُلُمٍ يشده حلُمٌ
يفور فيه دمي و المِرُّ في كبدي

ايا محمد يا يد المليك إذا
ما أومأت تتراءى موطن السند

شموخ سلمان في عينيك مؤتلقٌ
و عزم سلمان نعم العون و العضدِ

فكنت أنت لها درع الفخَار لما
بناه جدك حد الجدُّ في الجَدَدِ

يا ايها القائد المنسوج من خلدٍ
على ربى الوطن المطبوع في خلدي

فيك امتزاج المعالي في روافدها
عند اقتران الشغايا لجة النّجُدِ

يذود دونك شعب شُبَّ من شهب
شماء شاردة الشيهان في الشهَد

المقدمون إذا ما حل نائبةٌ
الصانعون قرار المنجَزِ الأمدِ



الناصرون جنوداً في معارك لم
تزل تزلزل زور الصائل النّكِد
ها قد صفا لك صفوٌ لا غبار له
و بان من ناظريك الجد في رشد
شفافة في خضم النقع صافية
نقيتها من فساد المال و اللددِ
اغرف بيمناك بحراً لا حدود له
حتى تخوضَ نخُضْ في لجة الزُبَدِ
سر في المعالي أبا سلمان انت لها
و نحن منك و انت الرأس في الجسد
سر لا عدمناك لا درب يطول و لا
ظلم يحول و لا مستصعبُ الكَوَدِ
أضرب بسيفك بتارٍ على صحفٍ
حتى تُفرّق غثّ السيل و الزبد
الدرب نسلكه و المجد ندركه
و القول ترجمه البتار في البِيَدِ
القول منا مضاء لا رجوع به
و الفعل منا سليل السؤدد الجدد
اليوم بانت بنو ذلٍ يكيد لها
الأفعوانُ صنيعُ المكر و اللددِ
و بان منها عوارٌ ليس يردعه
إلا القوي سليل الماجد الصلدِ
ترادفت لُجةَ الاطلنطِ مرجفةً
سفينُ قيصر ذي العاهات بالربَدِ
و ثار من عاصف الصحراء ملتحمٌ
مجلمدٌ من عرى الافرنج في بُنُدِ
وساق جيشاً متين الضلع محتشداً
مضى ينازل جيشاً غير محتشد

حتى انحنت في هلال الخصب ذابلة
سنابل القمح تشكو قلة المدد
تضج دجلة ثكلى و هي دامعة
بوح الفرات أنين النائح الحرِد
نعت به دارُ بغدادَ الأبيةُ ما
في دمشقَ من الأهوال و الكَمَدِ
و قد أحاطوا بنا في ليل غادرة
إحاطة المعصم المنقاد للقُوَد
ما حك جلدك سيف في الجِراب ثوى
فهل تسل العديمَ الأجرب المهَدِ
أومىء لشعبك يأتي مائجاً و له
صدق الولاء شهود المتن و السند
الشاهدان سجل الحرب مشعلها
قبل المقيل و قلبُ الماجد النجد
كم نبضةً في حنايا القلب هادرة
تنهيدةٌ في وريد غير مضطرد
من لليتامى إذا ضجت مدامعها
ولاة ثم مناص عنك يا سندي
من للثكالى بليلٍ قُدّ من قُبُل
تئن من حشرجات الظالم النكِد
العيس عطشى و دون الدار حاميةٌ
كم بكرةٍ في محيط الحوض لم تردِ
قُدِ الخلوج التي جضت قوائمها
من ذا سواك إذا ما قدت قد يقُدِ
حيرى بمهمهةٍ جرداء ناصعة
سرابها سُل من سم بذي جَرَدِ
من ذا يُعيد صدى الذكرى لامتنا
لكي يحرك إحساساً بذي بُلدِ

يا أيها الفارس المأمول نصرته
أَغر بخيلك في بحر من العُنُدِ
حتى إذا ما استشد الظهر ضاربةٌ
عراه في صلب بأس الارض بالعقُد
فأرسم لجيلك عزاً باذخاً و يداً
ممدودة لاحتضان الشعب بالبلد
اصنع من القوة الخضراء أسلحة
بها سنابك خيل العز في نُضدِ
اني اراك بقلب واثق عدداً
تقود شعبك للتصنيع بالعُدد
إبن السلاسل للإمداد في ثقة
و عالج الصدع بالإنتاج في تؤدِ
ان المصانع عنوان العُلا جمعت
من سامقاتٍ بدت مفتولة الزنَد
تناغمت آلة التصنيع منتجة
أجَلّ ما ينتج التصنيع من عُدد
وفي الصناعة و الإنتاج رافعة
تجود بالخير للأجيال في الأمدِ
يسمو بها الوطن المعطاء شامخة
الخير فيها و منها منبع الجوَد
فيملأ البحرَ بالتصدير شُقَّ له
بطنُ المحيط بظهر الداسر البَدِدِ
تسوقه نحو أسواق الدنا همَمٌ
مسنودة بنظام الصانع العددي
سل كيفما شئت عنها فخر رؤيتنا
منظومةِ النقل وعدِ الرؤية التَّلِدِ
ففي المؤانئ أرتال مُجندلةٌ
مصفوفة في رصيف البحر في نُضد
تبيع للعالم الممتد منتجنا
وترفع الناتج النامي على الصُعِدِ
تعز ميزان مدفوع فتدفعه
لكي يسود الريال العزمَ بالنقَد
ويولد الشُغل في رحم المصانع ما
يرومه الابتكار الصلب بالبنَد
فيهنأ الولد الطَّموحُ في شُغُل
و يفرح الوالد المسرور بالولد
وترتقي بالديار القُفرِ صنعتُها
و انت نهجك نهج العدل في البلد
توزع الخير في كل الديار على
قسطاس عدلك قُدَّتْ دونما فنَد
كل المناطق ترعاها بلا شطط
و انت اهل كريم الصنع في المَدد
كي نعمُر الوطن الممتد في سعة
ونحشد الهمم الغراء في الصُّعد
ونرتقي سلماً للمجد يرفده
جيل الصناعة بالابداع و الفُرَد
وعد مضى منك للشعب الوفي و قد
حوّلتَه مستدام العيش للرفد
مضى التحول في كل الحياة و قد
عايشته في إلتئام الشمل للبُددِ
طابت مداخيلنا من كل سابقة
تنوع الدخل مشهود لذي نقد
ودخلنا لم يعد للنفط مرتهناً
بل جاوز الدخل ريع النفط بالمُدد

جابت صناديقنا الآفاق باحثة
عن كل سانحة ترجى لذي عُوَدِ
الحمد لله ان الخير في قُبُلٍ
و الشر في دُبُرٍ و الدار في رغد
فإن مضيت فسر و الدرب سالكة
مهدتها من جليل الفعل متئدِ
اضرب بعزم وإصرار على دعة
ودع تشاؤم قلب البارد النؤدِ
وان يممت عبور البحر نحن له
مجداف عزمك موجٍ قاهرٍ و يدِ
وان قصدت شمال الجدي مرتفعاً
نحن جناحاك فأخفق عالي البنَد
وان أردت عبور البيد منطلقاً
فاعبر على مُهج مصفوفة النُضد
سر حيثما شئت درب الحق بائنةٌ
وجاء في سورة الأنفال ان نعدِ
و ما بها من جميل القول سلسلة
من حالة الضعف للإيواء للسند
فيا ابن سلمان سارع نحو غايتنا
فوق السحاب جناح العز في سُؤد
رأيت عشرين مليوناً بكم صُهروا
كيف التقى صفوة العشرين في جسد
وكيف ذابت رؤاهم فيك من ذهب
وعسجد سال في حب و في سعد
هم في دروب فخار انت قائدهم
ما اطيب المستظل اليوم بالسند
اليوم صاغت لنا روح الرؤى وطناً
و حُق للفخر أن يختال بالسؤدِ
مضت ثمان من الأعوام رؤيتنا
تمضي و تلك ثمان سنين لم تزدِ
جئنا بمجد من الانجاز حَلّ به
حُؤولُ عزمك بين الطرق و الوتد
حتى أقمت عمود البيت في سعة
من شاخص في صحارى نجد منتجدِ
رأيته وراه الناس قاطبةً
ولا يراه كليل العين ذو الرمد
وجدته في تفاصلي رؤىً رسخت
وعشته في تراتيلي ومعتقدي
قد ابتهجنا غداة العيد عاد بنا
برؤيةٍ نهجها الإصلاح للأبدِ
العيد انت و فيك العيد مبتهجٌ
وعيدنا رؤية الانجاز للبلد
العيد انت ابا سلمان حقٌّ لنا
ونحن شعبك ان نختال في سَعَدِ
العيد أنت و في العيد السعيد هنا
طاب المُقام عزيز النفس بالنضُدِ
العيد انت و انت العيد في وطنٍ
للعيد فيه إلتقاء السّعْدِ بالسّعَدِ

* عضو مجلس التنمية الدولية في جامعة هارفارد
عضو مجلس إدارة معهد الادارة العامة
رئيس مجلس ادارة معهد المدينة للسياسات
عضو مجلس مؤسسة الملك عبدالعزيز و رجاله موهبة

مقال



عن الحج بدون تصريح ..

وآتوا بيوت الله من أبوابها.



سعد أحمد
ضيف الله
@Saadblog

يعتبر الحج إلى المشاعر المقدسة والوقوف أمام الكعبة تجربة روحانية عميقة، حيث الشعور بالقرب من اللّه وأداء المناسك في هذا المكان المقدس، مع ذلك، من المهم أن نفهم أن اللّه، سبحانه وتعالى، ليس محدودًا بمكان معين، وأنه موجود في كل مكان وزمان. «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» (البقرة: ١٨٦) .

قرب اللّه ليس قربًا مكانيًا أو فيزيائيًا، بل هو قرب روحي وديني، اللّه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء، يعلم ما في الأنفس وما تخفيه الصدور، القرب من اللّه يكون بالعبادة والطاعة والذكر والدعاء، وليس بالوجود في مكان معين فحسب.

تقع المواقع المقدسة في مكة المكرمة على مساحة محدودة، مما يعني أن القدرة الاستيعابية لهذه الأماكن لا يمكن أن تتوسع بالقدر المطلوب لمواكبة الزيادة في أعداد الحجاج، هذا التحدي يتطلب تنظيمًا دقيقًا وإدارة فعالة لضمان سلامة وراحة الحجاج خاصة مع محدودية المساحة المتاحة في المواقع المقدسة والطلب المتزايد على أداء الفريضة.

الحج واجب على كل مسلم بالغ عاقل مستطيع مرة واحدة في العمر. «وللّه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلًا ومن كفر فإن اللّه غني عن العالمين» (آل عمران: ٩٧). ويتضح أن الحج فرض على المستطيعين فقط، أما من لا يستطيع، فلا إثم عليه، إذا توافرت شروط الاستطاعة والتي منها الالتزام بالأنظمة. فالحج بدون تصريح رسمي يتضمن مخاطر على الفرد والجماعة والالتزام بالحصول على التصريح يعكس احترام النظام ويساهم في إدارة الحشود بشكل أفضل.

المسلم الناضج يفترض أن تسير حياته بانتظام، عندما يكون نظاميًا يكن متدينًا، وإن يكن مخالفًا يعتبر أنه في خانة المذنب في حق الآخرين، فكيف يقبل أن يحج المسلم وهو مخالف للأنظمة؟ طالما أنه لا يستطع الدخول من الأبواب فلا يصح أن يقفز من فوقها، ﴿يَسألونَكَ عَنِ الأهِلّةِ قُل هِيَ مَواقيتُ لِلنّاسِ وَالحَجِّ وَلَيسَ البِرُّ بِأَن تَأتُوا البُيوتَ مِن ظُهورِها وَلكِنّ البِرَّ مَنِ اتّقى وَأتُوا البُيوتَ مِن أبوابِها وَاتّقوا اللّهَ لَعَلّكُم تُفلِحونَ﴾ [البَقرَة: ١٨٩] فيسقط التكليف عند عدم الاستطاعة، حيث لا جدال في الحج، ولا نعلم لماذا الإصرار على دخول البيوت من الظهور وليس من الأبواب.

يعيش بعض المسلمين حياة تخلف، ويدخل في هذا التخلف فكر الانقسامات المذهبية والطائفية المعادية لبعضها وهي بطبيعة الحال فرصة كي تؤجج للصراع عندما يكون هناك فكر تنظيمي جديد ومتطور، المهم لديهم هو تجاوز الأنظمة للوصول لغاية ما مهما كان السلوك، معتقدين أنهم يتقربون إلى اللّه بسلوك المخالفة، هؤلاء لا يقدسون تعاليم الإله بل يقدسون البلاهة باسم الدين المزيف، ويسعون إلى استمرار الأفكار التقليدية المتخشبة، يهجمون بالأقوال بلا هوادة هجمة شعواء على المنظمين لمجرد

أنهم يريدون تنظيم وتيسير الحج.
كل عام تشهد أعداد الحجاج زيادة مطردة، ويرجع ذلك إلى النمو السكاني في العالم الإسلامي وتحسن الظروف الاقتصادية لكثير من المسلمين. بالإضافة إلى ذلك، فإن التقدم التكنولوجي ووسائل النقل الحديثة جعلت السفر إلى مكة المكرمة أكثر سهولة ويسراً، مما زاد من أعداد المتقدمين لأداء مناسك الحج.
وكما هو ملاحظ فإن السلطات السعودية تبذل جهودًا كبيرة لتحسين إدارة وتنظيم الحج كل عام، تشمل هذه الجهود تطوير البنية التحتية وتوسيع الحرم المكي والمشاعر المقدسة، بالإضافة إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في إدارة الحشود، تم أيضًا تطبيق نظام الحصص الذي يحدد عدد الحجاج من كل بلد، بناءً على نسبة السكان، لضمان توزيع عادل للفرص بين الدول.
إذا لم يتمكن المسلم من الحصول على تصريح للحج في موسم معين، يمكنه الانتظار حتى يتاح له فرصة أخرى في موسم قادم، أو التفكير في أداء العمرة التي يمكن أن تكون بديلاً مناسبا ومقبولا دينيا للتقرب إلى الله حتى يتسنى له أداء الحج في وقت لاحق. أما أداء الحج بدون تصريح رسمي من الجهات المختصة يعتبر مخالفاً للدين وللقوانين والأنظمة المعمول بها. الحكومة السعودية تفرض تصاريح الحج كجزء من جهودها لإدارة الحشود وضمان سلامة وأمن الحجاج وتوفير الخدمات اللازمة لهم.
نذكر، أن الأماكن المقدسة لها مكانة عظيمة في الإسلام، ، و هي مواقع لتعظيم الشعائر وتعزيز الإيمان.
وأخيرًا نقول؛ حجاً مبرورا وذنباً مغفوراً، للحجاج النظاميين.

أقرأ





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

القراءة وفِعلها

قد تقرأ كتابًا وتنساه في اليوم التالي، وقد تقرأ آخر ويبقى في ذهنك ما حييت؛ وتبقى متشوقًا له، محبًّا لغلافه، عاشقًا لكاتبه سنوات طوالًا. وبين هذا وذاك هناك درجات لامتناهية من التفاوت في تأثيرات الكتب. لكن تأثيرات القراءة هذه قد لا تقتصر على فهم معاني كلمات كتاب ما، بل تتجاوزه إلى ما هو أبعد، بما يقبع خلف الكلمات وما تؤثر به في حياتنا وما نفعله.
بعض الكتب تؤثر فيما نقوم به في حياتنا، ولا أزال أتذكر بعض الكتب التي قرأتها بدايات دراستي الجامعية، سواء كانت أكاديمية أو عامة، حيث كنت أخرج من غرفتي الجامعية الصغيرة بعد قراءتها وقد تملكتني رغبة جامحة في الانطلاق وتغيير بعض جوانب الواقع العلمي والاجتماعي المتخلف الذي كنت حينذاك أراه غير مقبول. فأقوم حينها ببعض الأفعال التي كنت أرى أنها سوف تؤثر في ذلك الواقع، وبذلك كنت أشعر بهدوءٍ وقتيّ، معتقدًا بأنني قد قمت ببعض واجبي تجاه المجتمع. كل ذلك كان بسبب كتاب واحد أو عدة كتب.
تلك كانت بعض أوجه تأثير القراءة حين تتسلل أفكار الكتاب إلى وجدان القارئ وتستقر فيه، فتظل مؤثرة فيه تستحث همته، وتحركه من الداخل كي ينفض غبار الكسل والدعة، ويقوم بما يقتضيه الأمر فيما يتعلق بموضوع الكتاب.
وعن تأثير الكلمة يحدثنا القرآن الكريم: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم-٢٤].
وعن مفهوم قريب من ذلك يقول الكاتب فانسون جوف في كتابه (القراءة) الذي ترجمته دار رؤية: القراءة ليست مجرد البحث عن المعاني؛ بل هي أيضًا البحث عن أنحاء التأثير الذي تتركه فينا، إذ يمكنها أن تغضبنا أو تخيفنا أو تغرينا. فتأثير الكتابة فينا يتجاوز مجرد فهمنا لها. وهذا ما نسميه أحياناً نموذج «الأدب-الفعالية» الذي لا يعتبر النصوص مجرد تعابير لغوية، بل هي أيضًا أداء وفعالية. قدرة النصوص على جعلنا نقوم بأشياء، هي القدرة نفسها التي تجعلنا نفهم المعنى الكامل فيها (ص١٦٨-١٦٩).

*سجين ولكن سجني الكتاب - وأغلالي الآسرات السطور
الشاعر بدر شاكر السياب

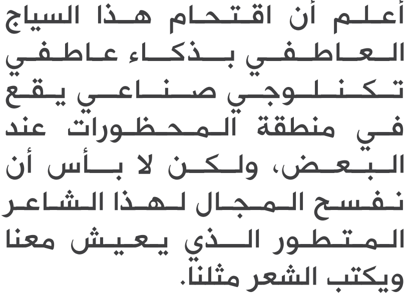
رقميات

الروبوت / الآلة: الشاعر العربي الكبير.



أ.د. عبدالرحمن المحسني







أعلم أن اقتحام هذا السياج العاطفي بذكاء عاطفي تكنلوجي صناعي يقع في منطقة المحظورات عند البعض، ولكن لا بأس أن نفسح المجال لهذا الشاعر المتطور الذي يعيش معنا ويكتب الشعر مثلنا.

بدأت محاولات استنطاق الآلة شعرا وتوليدها حوالي السبعينات الميلادية من القرن المنصرم، و في عام ٢٠١٩ صممت جوجل منظومة ذكية قادرة على كتابة الأبيات الشعرية بتغذيتها بعشرات الآلاف من الأبيات الشعرية لعظماء شعراء العالم، واعتمادا على تلك الذخيرة الشعرية أصبحت المنظومة قادرة على تأليف الأبيات الشعرية.

وفي جامعة أوكسفورد ظهر الروبوت(آيدا) وشاركت علنا في الذكرى ال ٧٠٠ لوفاة دانتي،

وفي لقاء مع الروبوت آيدا بعد الفعالية كانت تقول: «إنها تقول الشعر القائم على الذكاء الاصطناعي بناء على كتابات أوسكار وايلد عندما كان مسجونا».

التجارب باتت أوسع من هذا في ظل الشات جي بي تي من بعد عام ٢٠٢٣,

أؤكد هنا على أمرين:

١- أنه لا خوف على الشاعر الإنسان من وجود الشاعر الروبوت بجانبه في مؤتمرات الشعراء وفي الملتقيات الشعرية وعلى منصات الحضور الشعري والتتويج، ولن يكون مؤثرا عليه قدر ما يكون داعما للتجربة الإنسانية ومنوعا لها ومجددا، وربما متحديا.

٢- أدعو المؤسسات الشعرية في العالم العربي إلى تبني مشروع الشاعر الروبوت ومنحه كامل حقوقه القانونية والأدبية.

وقد رفعت لبعض مؤسساتنا في السعودية مشروع (الروبوت: الشاعر السعودي الكبير).

ولعله يجد صدى فنحضر مستقبلا للمسارح الشعرية لنسمع صوت الشاعر الإنسان وبجواره الشاعر الروبوت يلقي نصه الشعري ، متجاوزين السؤال القلق عن الشعر والعاطفة، فالشعر ،حتى عند الإنسان، هو (صنعة) كما يؤكد أمثال شوقي ضيف وغيره من المهتمين بالنص الشعري عند الإنسان.(للحديث بقية).

المقال، بتصرف وزيادة بعض الرؤى، من كتابي (في أدب الذكاء الاصطناعي الصادر حديثا عن مركز التميز في جامعة الملك عبدالعزيز).

ندوات

في ندوة تكريمية عقدها مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة بالتعاون مع مركز عبدالرحمن السديري الثقافي ..

بدر بن عبد المحسن.. القصيدة الخالدة.

بندر الهاجري
@b_alhajri



عقد مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة بالتعاون مع مركز عبد الرحمن السديري الثقافي ندوة تكريمية احتفت بالتجربة الشعرية والثقافية الرائدة لصاحب السمو الملكي الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن -رحمه الله- حملت عنوان « بدر بن عبد المحسن.. القصيدة الخالدة»، أقيمت الندوة في القاعة الافتراضية عبر البث المباشر على شبكة الانترنت، يوم السبت الموافق 25 مايو 2024 في الساعة الواحدة ظهراً.

أدار الندوة الثقافية الكاتب والشاعر خالد قمّاش، وشارك فيها كل من: د. سعيد السريحي الأديب والناقد المعروف وله إسهامات عدة في النقد الشعري منها كتاب «حركة اللغة الشعرية»، ود. أحمد الهلالي رئيس قسم الإعلام وأستاذ الأدب والبلاغة بجامعة الطائف وله عديد من الدراسات في مجال الشعر منها كتاب « النور والظلام في الشعر السعودي»، وأ. هاشم الجحدلي الأديب والشاعر ونائب رئيس التحرير بصحيفة عكاظ سابقاً.

ابتدأت الندوة بمقدمة من مدير الندوة خالد قمّاش تحدث فيها عن قيمة ومكانة وأثر تجربة بدر بن عبد المحسن في الأجيال على مستوى الثقافة الشعرية والمحكية بشكل عام، بما فيها الأغنية السعودية، حيث تعد تجربة عظيمة وقيمة معرفية ثقافية عالية لشاعر رائد جعل القصيدة خالدة تسكن في وجداننا وفي كل تفاصيل حياتنا.

د. سعيد السريحي: هذا الاحتفاء اختراق إبداعي يحسب للبدر

ابتدأ د. سعيد السريحي مشاركته في الندوة بتوجيه تحية إلى مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة على شجاعته في إقامة هذه الندوة التي وصفها بأنها اختراق وخروج عن المألوف لأن المجامع اللغوية وجدت للذود عن حمى اللغة العربية الفصحى مما يهددها من الخارج في لغتها من ألفاظ وهي حصن لها وحين يقيم هذا المجمع اللغوي مثل هذه الندوة هو اختراق عن المألوف بأن تكون تجربة الشاعر بدر بن عبد المحسن مع القصيدة الشعبية أو اللغة المحكية العامية وتبحث في عقر دار المجمع.

وأوضح أن تجربة البدر حققت الكثير من الفروقات التي تؤهلها لأن تكون تجربة خالدة خارجة عن المألوف والمعتاد، وإن اللغة المحكية في تجربة البدر هي امتداد للغة العربية كما كانت لغة تميم واسد وربيعة، وهذا الاحتفاء يحسب للأمير بدر بعد وفاته وأن تجربته الشعرية هي متصلة بالتجربة العربية لتيار الحداثة لا للقصيدة الشعبية، وساهم في تحقيق ذلك اطلاعه ومعرفته بتجارب أخرى للقصيدة الحديثة بالفصحى مثل تجارب بدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتي وأمل دنقل، موضحاً أن تجربته في القصيدة الحديثة مثل قصيدة «زمان الصمت» والتي تغنى بها طلال مداح في منتصف السبعينات والتي تقول كلماتها «كتبت اسمك على صوتي كتبته في جدار الوقت على لون السما الهادي .. على الوادي» والتي تتشابه مع تجربة الرحابنة مع فيروز في كلمات أغنية «بكتب اسمك يا حبيبي ع الحور العتيق تكتب اسمي يا حبيبي ع رمل الطريق» مؤكداً أن قصيدة البدر أكثر حداثة من تجربة الرحابنة في مضمونها ومعانيها، بما تحمله من الاختراقات الإبداعية المتجاوزة. حيث تكشف تجربة البدر بأنها حملت تجديداً في مضمون الأغنية السعودية، وأسست لذائقة فنية جديدة.

د. أحمد الهلالي: تجربة البدر مليئة بالتمردات

الجريئة

وفي مشاركة د. أحمد الهلالي في الندوة ذكر بأن تجربة بدر بن عبد المحسن الشعرية تستحق النظر فيها بدراسات معمقة، فالباحث في عمق هذه التجربة سيجد أنه أمام حقول بكر لم تطرق مسبقاً بالبحث والدراسة، ولا تزال بحاجة إلى الكثير من النظر والتمحيص والنقد. كما احتوت تجربة البدر تمردات عدة تستحق الإضاءة، منها تمرده على مغريات الأمارة والمعتاد في مجتمع الأمراء، وأوقف نفسه على الشعر، وهذا يعد شجاعة كبرى تستحق الإضاءة والاهتمام والبحث، أيضاً تمرده على اللغة الفصحى، حيث سبق أن تحدث عن مسألة توجهه لكتابة الشعر بالعامية مبتعداً عن الفصحى أن ذلك كان بسبب عدم رغبته في تكرار تجارب الشعراء الكبار مثل نزار قباني. وهذه دلالة على بحثه عن تأسيس تجربة فريدة ومتجاوزة منذ وقت مبكر. حيث في قصيدته الحديثة اختار أن ينفتح على الوطن العربي ليصل للجميع، فاتجه بكتابة الشعر باللهجة النجدية وكذلك كتب باللغة البيضاء التي يفهمها المتلقي في العالم العربي ومنها قصيدته الشهيرة «لا تردين الرسائل» والتي تغنى بها الفنان محمد عبده والتي صاغ كلماتها باللهجة الحجازية المحكية وضرب مثال بلفظ «تديني: جواباتي واستشهد بغيرها من القصائد التي تتماهى مع اللغة الفصحى مثل «إلى من يهمها أمري، وليلة تمرين، وأرفض المسافة»، حيث يقترب كثيراً من الفصحى ويلامسها ملامسة إبداعية جميلة في كثير من مفردات قصائده، فلدى البدر مستويات في اللغة الشعرية ، تتدرج من اللهجة النجدية الصرفة، إلى اللهجة السعودية العامة، إلى اللهجة البيضاء التي تكاد أن تكون قصائدها هي قصائد فصيحة.



د. سعيد السريحي | د. أحمد الهلالي | هاشم الجحدلي | د. علي الرباعي



هاشم الجحدلي: تجربة البدر مغامرة شعرية كبرى

في حين أكد أ. هاشم الجحدلي أن تجربة بدر بن عبد المحسن الشعرية بقدر الاحتفاء بها اليوم لكنها ظلمت لأنها أتت في فترة مخاض، وخلال الخمسين سنة تشكلت فيها وهج ومسيرة الراحل كان فيها الشعر العربي والسعودي في حالة تخلّق، والشعر العظيم لا يمكن معرفة قيمته الحقيقية إلا بعد سنوات من عمر التجربة، ولا يمكن تلمسه وتقديره إلا بعد رحيل مبدعة بسنوات مثل المتنبي ومحمود درويش، وتجربة بدر الشعرية هي كذلك وسوف يعاد اعتبارها الحقيقي لمختبر النقد.

ومن المحددات الأساسية في تجربة البدر أن الشعر عنده كان خياراً أولاً ولم يكن أبداً خياراً ثانياً، ومغامرته اللغوية كانت جريئة فلم يكن يتردد في بناء القصيدة الحديثة خارج الإطار المعتاد، وخارج السائد، وفي بعض نصوصه هناك تجربة فريدة ومغامرة جريئة نحو الابتعاد عن الإيقاع الشعري لدرجة يتقارب النص فيها مع قصيدة النثر، واستطاع البدر بقدرته أن يصنع متلقي ينصت لتجربة البدر مهما حملت من تجاوزات إبداعية غير معتادة لدى جمهور القراء، حيث البدر كان منحازاً لبناء القصيدة أكثر من بناء الأغنية، أيضاً استخدم البدر مفردات غير شائعة مثل «الميهاف» وغيرها، وكان البدر لا شك منفتحاً على التجارب الشعرية العربية ولكن بدون تأثر مباشر، حيث تشرب كل هذه التجارب وقدم تجربة شعرية رائدة ومن الإنصاف تقديمها كتجربة شعرية عربية رائدة حملت وهجاً من كل التجارب الشعرية في المنطقة العربية.

د. علي الرباعي: البدر أول من كتب القصيدة السريالية

وفي مداخلة للمشرف على القسم الثقافي بصحيفة عكاظ د. علي الرباعي وصف بدر بن عبد المحسن بأنه أول من كتب القصيدة السريالية الغارقة في الرمزية وغير المألوف، مستشهداً بقصيدة «نجمة ونهر» والتي تغنى بها الفنان الراحل طلال مداح، ومعروف عن البدر أنه فنان ومارس الفن التشكيلي، ويتساءل الرباعي عن علاقة البدر باللوحة التشكيلية وبالمدرسة السريالية في الفن وتأثير ذلك على عدد من نصوصه الشعرية التي اتسمت بجنوحها نحو السريالية والانغماس في الرمزية، بما تحمله من دلالات وإيحاءات ضمنية. والتي تتقاطع في تراثنا العربي مع الصوفية.

الشاعر مرتضى محمد – العراق: البدر مهندس الكلمة العربية

وفي مداخلة للشاعر مرتضى محمد من العراق أشاد بتجربة البدر الفريدة والتي شبهها بتجارب شعراء العراق الكبار التي امتزجت ما بين العامي والفصيح، حيث تشكلت الذائقة الشعرية في العراق على اللهجة العامية عبر تجارب الشاعر «مظفر النواب» وغيره من الشعراء، والشاعر بدر بن عبدالمحسن في عتبات البداية لنصوصه المغناة نجد الكثير من التميز والجرأة الشعرية والأدبية في اقتحام المجهول، تجد مثلاً في «نجمة ونهر» السريالية الواضحة والتجليات البيئية، والتجليات المناخية، بكل ما تحمله من دلالات عميقة، فتجربة بدر بن عبد المحسن يجب أن تعاد قراءتها خصوصاً في مجال الشعر الغنائي أو القصيدة المغناة، فهو بحق « مهندس الكلمة» على المستوى العربي، وثقافته الكبيرة جعلتنا نسمع نصوصه بصوت كاظم الساهر من العراق وصوت صابر الرباعي من تونس، ومن جانب آخر نحتاج ان ندرس بعمق هل الفنان طلال مداح بصوته العذب وقدرته اللحنية الكبيرة خرّج الملامح السريالية لدى البدر.

وفي ختام الندوة التكريمية توجه الضيوف والمشاركين بالشكر والتقدير لرئيس المجمع د. عبد العزيز الحربي والمشرف على الندوة د. محمد ربيع الغامدي.



أقامها النادي الثقافي بمسقط تحت عنوان « يطري علينا الوله»..

أمسية عمانية في حُب البدر.

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

أقام النادي الثقافي العماني في العاصمة مسقط والذي يقيم نشاطاته تحت رعاية وإشراف صاحب السمو السيد ذي يزن بن هيثم آل سعيد وزير الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عمان الشقيقة؛ أمسية تأبينية في حُب الراحل الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن -رحمه الله- حملت عنوان « يطري علينا الوله» في اقتباس من عنوان قصيدة « يطري عليه الوله» التي غناها الفنان عبد الكريم عبد القادر عام 1993م من ألحان الموسيقار د. عبد الرب إدريس ويقول فيها البدر:

يطري عليه الوله واطري على باله
يا مرحبا لا ضوى خلِّي على بابي

حضر الأمسية سعادة القائم بالأعمال بالإنابة في سفارة خادم الحرمين الشريفين بسلطنة عمان الوزير المفوض يوسف بن محمد العودة، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي من السفارة السعودية والبعثات الدبلوماسية لدول مجلس التعاون الخليجي في مسقط، وشهدت الأمسية حضوراً كبيراً من الشعراء والمثقفين والإعلاميين ومن جمهور البدر العريض في سلطنة عمان الشقيقة، وشارك في الأمسية عدد من شعراء عمان عبر قراءة قصائد مختارة للبدر منهم: الشاعر حمود بن وهقه، الشاعرة أصيلة السهيلي، الشاعر حمود الحجري، والشاعر عبد العزيز العميري. تخلل ذلك عرض مقاطع من الأمسيات الشعرية التي شارك فيها البدر. وقامت بتقديم الأمسية الإعلامية سهى الرقيشي، وتم بث فعاليات الأمسية عبر منصات النادي على شبكات التواصل.

د. منى السليمي: البدر أسس اللغة الشعبية الأرستقراطية

افتتحت الأمسية بكلمة النادي الثقافي العماني والتي قدمتها عضو مجلس إدارة النادي الباحثة والناقدة في الأدب العربي د.منى السليمي مستذكرة دور البدر في اكتشاف مناطق الحداثة في النص الشعري الخليجي، وحضوره الفعال ومساهمته في تطوير الصحافة الثقافية، وخاصة في مرحلة التسعينات عبر تأسيس مجلة «المختلف». ووصفت د.منى البدر بأنه أحد مؤسسي اللغة الشعبية الأرستقراطية، وهي اللغة بين منزلتين: الجزالة في المفردة اللهجية الدارجة، والحداثة المغلقة. مؤكدة أن ما قدمه البدر للنص الغنائي كان إنجازا مهمّا في هذا الإطار، وذلك عندما قلّص المسافة وألغى التباعد المتخيل بين النص الغنائي (بثالوثه: الكلمة واللحن والأداء)، وبين النص الشعري؛ فنجدنا مثلاً عندما نستمع إلى نص «المزهرية» بصوت البدر أو نقرأها مكتوبة، فكأننا نستمع إلى غناء عبادي الجوهر، أو إلى راشد الماجد بينما نقرأ «لا تلوّح للمسافر»، أو لعبد الكريم عبد

القادر إذ نقرأ «يطري عليه الوله»، أو «يا ظماي»، أو لعبد المجيد عبد الله عندما نقرأ «تخيّل». وتحدثت د. منى في كلمتها عما أسمته اللغة العابرة للحدود التي يمتلكها البدر وقالت: من ميزات الشفرة الجمالية التي اعتمدها البدر أنها عابرة للأمزجة ومتجاوزة لجغرافية التلقي، فالشاعر والمتلقي في عمان يستمتع بنصوصه كما يستمتع بها الشاعر والمتلقي في السعودية، وفي باقي أقطار الخليج، وخارج حدود الخليج، لذا فإن خارطة تلقيه كانت شاسعة، وكان بدراً يضيءُ في الأقاصي العليا، بينما كفوف شعره تصافح قلوب الأجيال برقتها العذبة.

طاهر العميري: جولة في مجرات عالم البدر

وقدم الشاعر العماني طاهر العميري في الأمسية ورقة بعنوان « أحجار بدر بن عبد المحسن» تحدث فيها عن أثر البدر في مسيرة الشعر في الخليج العربي، وقال: الدخول في عالم البدر يشبه التجول في غابة من الأحجار الملونة، يتأمل الداخل إلى عالمه الشعري درجات من الألوان وهي تفيض بالدهشة والجمال والإبداع، وابتكارات اللغة وموسيقاها.

وعن بداية دخوله عوالم البدر قال: منذ أكثر من عشرين عاماً كنت أحاول اكتشاف مجرات عالم البدر الغريبة، وكان ارتطامي الأول بها من خلال قصيدتيه «كفاك غرور» و«كلهم راحوا»، والتي كان يشرق بأحزانهما يومها الفنان عبادي الجوهر، أغنيات ممتلئة بالجراح والأحلام، في ثنائية القرب والبعد وارتجاف العاشق أمام مفردات الحب التي تكتنز بها أيامه، واستعرض العميري مواضع الجمال في مجموعة من قصائد البدر، واصفاً لغته الشعرية بأنها مكتنزة بالطاقة الخلاقة، ومليئة بالقدرة على إنتاج الصور المبتكرة التي تعكس حداثة الروح والتي تؤسس لتجربة شعرية مفارقة بما تنتجه من معان ودلالات جديدة تعكس حجم الاحتراق الداخلي من خلال لغة حلمية تخيلية. والمتتبع لتجربة البدر يدرك تحولاتها في التجريب، وصورها الجديدة، وغنائيتها الغارقة في جمالياتها المفرطة، وإلى ما هو أبعد من هذا، إلى شكلها البنائي الحديث المتجدد.

أصيلة المعمري: البدر أسطورة شعرية

وذكرت الشاعرة أصيلة المعمري أن أغلب الشعراء العمانيين هم من تيار البدر، وقالت: نحن كجيل من الشعراء العمانيين منذ طفولتنا ونحن نسمع ونقرأ لقصائد وأشعار البدر، حتى تأثرنا جميعاً بتجربة البدر الحداثية في الشعر الشعبي سواء عبر القصائد المكتوبة أو المغناة بأصوات كبار الفنانين، وعندما كنت أقوم بإعداد وتقديم برامج شعرية في الإذاعة والتلفزيون كان حلمي الكبير هو أن استضيف البدر في إحدى حلقات برامجي الشعرية، وحاولت تحقيق ذلك الحلم عبر تواصلي مع مقربين من البدر، ولكن الظروف لم تسمح بذلك اللقاء الحلم مع الأسطورة البدر. وألقت الشاعرة أصيلة المعمري قصيدة «أرفض المسافة» للبدر والتي شكلت علامة فارقة في النص الشعري الغنائي الحديث في منطقة الخليج بما تحمله من جرأة رمزية كبيرة، وأحدثت القصيدة الكثير من الجدل في الأوساط الفنية حين تنافس على تلحينها وغنائها كل من الفنان طلال مداح والفنان محمد عبده مطلع الثمانينات الميلادية.

البدر أحدث نقلة في الشعر الشعبي العماني

وأكد عدد من الشعراء في سلطنة عمان الشقيقة أن البدر كان له تأثيره الكبير والواضح على أجيال من الشعراء، حيث تأثر الشاعر العماني بتجربة الأمير الراحل وأصبح هناك تغييراً واضحاً نتيجة ذلك التأثر على النصوص العمانية من خلال كسر جمود الفكرة وتفجير اللغة في سياقات مختلفة غير تلك التي اعتادت عليها. وبنى البدر أجيالاً شعرية من ناحية تفرد الكلمة والأسلوب الشعري واختياره للمفردات والخيال الواسع في قصائده، وهذا الأثر يرتبط الى حد كبير بأسلوب البدر في ابتكار قالب شعري مختلف كمعنى ومبنى في القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، ففي عام 1989م، أصدر البدر ديوانه الأول «ما ينقش العصفور في تمرة العذق» وفي سنة 1990م أصدر ديوانه الثاني «رسالة من بدوي»، وهذين الديوانين تزامنا مع فترة توهج الشعر الشعبي الحديث في سلطنة عمان، وكان لهما الأثر الكبير في إحداث نقلة فكرية وأدبية في أدب الشعر الشعبي العماني واكتشاف المدرسة الشعرية للبدر والتي اعتمدت على توظيف الصورة الرمزية المكثفة والعمق وأيضاً الأسلوب السهل الممتنع، ومن ثم توالت أعماله الشعرية الأخرى التي لاقت اعجاباً كبيراً وتعطشاً حقيقياً في البحث عن روح القصيدة الشعبية بطابع مختلف.

وفي ختام الأمسية أهدى القائم بأعمال السفارة السعودية في مسقط يوسف بن محمد العودة عدداً من نسخ دواوين البدر الشعرية إلى النادي الثقافي العماني، وتسلمها منه د. محمد البلوشي رئيس مجلس إدارة النادي.

البدر خلال زيارته للجناح العماني في معرض كتاب الرياض العام الماضي



رجال الأمن السعودي ..

صور إنسانية مشرفة.

إعداد/ داليا ماهر

يترك رجال الأمن السعودي بصمات كبيرة ومواقف لا يمكن نسيانها في مواسم الحج كل عام، كما يضربون بحسن خلقهم أروع الأمثلة في التفاني والتباري لخدمة حجاج بيت الله الحرام.. مشاهد لا تنسى دونت في عقول الناس وتركت أثراً كبيراً في قلوب الملايين وستظل راسخة في الأذهان.



لم تكن هذه المرة الأولى التي يقدمون فيها لضيوف الرحمن الخدمات بكل حب واحترام وتفان بل هو المعتاد كل عام، لكن حج هذا العام 1445هـ شهد تدخل وتشكيك من بعض المغرضين الذين حاولوا النيل من مملكة الخير والعز في هذا الموسم الديني السنوي والذي تحرص عليه المملكة وتسعى لتنظيم كل جزء فيه بداية من استقبال الحجاج في المطار مروراً بتنظيم الشعائر وتسهيل أدائها حتى نهاية الرحلة الروحانية التي





يحلم بها كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها.
ورغم ذلك حاول البعض إفساد الموسم بمغالطات وأقاويل لم تحدث مع الاعتراف من جميع الأطراف أن العدد هذا العام فاق كل التوقعات وخصوصاً الحجاج بدون تصريح مما أدى لظهور بعض المعوقات.
هذه الرحلة الروحانية التي بدأت بالابتسامة والتكبير والترحيب، لا بد وأن ينغص صفوها "حاقد وحاسد"، فلم نسمع يوماً عن عثرات جسيمة واجهت المملكة لتقديم يد العون والمساعدة لزائريها في هذه الرحلة الإيمانية، بل هي في الحقيقة أمور تكاد لا تذكر واجهت البعض وخارجة عن إرادة البشر من بينها الطقس شديد الحرارة، ورغم ذلك وقف الرجال البواسل لسكب الماء على الحجاج وتوزيع مياه الشرب وتسهيل حركة السير وتوزيع الأطعمة بسهولة ويسر وحب.
هذا العام غرر ببعض الحجاج من قبل عدد من الشركات الغير نظامية "السماسرة"، مما أدى لبعض المشكلات والفوضى خصوصاً على جبل عرفات ولكن رجال الأمن والأطقم الطبية وجميع المتواجدين لخدمة الحجاج حاولوا بكل جهد تفادي السلبيات والتصدي لها رغم العدد الهائل الذي تواجد.
ورغم مناداة مؤسسات المملكة بالحرص على الحج بتصريح حتى يتسنى لها التواصل مع الحجاج وخدمتهم وتنظيم الشعائر الدينية كافة على مدار الساعة إلا أن البعض لم يعير الأمر اهتمام.
وشهدت المشاعر المقدسة تكدساً كبيراً لكن جنود المملكة البواسل نجحوا في مهمتهم فلم نسمع عن تقاعس أحدهم أو ضيقهم أو تعرضهم لأحد الحجاج، بل شاهدنا أروع الأمثلة التي تتحدث عن صفاتهم وذكائهم وحكمتهم في إدارة الأمور رغم الزحام الشديد والطقس السيئ، وقفوا على الجانبين لتقديم يد العون والمساعدة كانوا إيجابيين في التعامل وأبطال في الساحة لخدمة ضيوف الرحمن، لم يفرقوا بين كبير أو صغير امرأة أو شيخ كلهم سواسية بفضل الله وتوجيهات ولاة الأمر.
الكاتب والناشر المصري فتحي المزين رئيس مجلس أمناء مؤسسة حلقة وصل والذي كان ضمن ضيوف الرحمن هذا العام لتأدية فريضة الحج تحدث لـ مجلة "اليمامة" عن دور الأمن مع الزائرين والحجاج وضيوف المملكة بشكل عام

المحدودة دائما حتى بدون طلبها.

ويروي فتحي مواقف كثيرة شاهدها منذ أول زيارة للسعودية قبل سنوات لأداء العمرة ويقول "قابلني ضابط اسمه فيصل لا يمكنني نسيانه فهو إنسان بشوش ومتعاون جدا رغم انشغاله يوزع الابتسامة على الجميع ويرد على الاستفسارات مهما كانت وحينها أرشدني ووجهني لكل التفاصيل المفترض فعلها وطلب مني الدعاء".

ويستكمل فتحي المزين حديثه قائلا "رغم اعتزازي بمصريتي إلا أنني أتأمل الوضع وحجم التحديدات التي تواجههم والتفويج والتنظيم هذا في الزيارة والعمرة وأحمد الله أن الإدارة سعودية تعرف جيداً مهامها، فما بالنا بالحج وشعائره وأعداده الكبيرة".

الأمن السعودي يتحمل الكثير كل عام لخروج الموسم بشكل منظم ويقوم بدوره على أكمل وجه، يكفي احترامهم وتعاونهم برحابة صدر وعملهم تحت درجة حرارة عالية بلا ضجر أو ضيق، فهناك تكاتف واضح بين القوات الخاصة والجيش السعودي وجميع قوى الأمن التي تعمل لراحة ضيوف الرحمن بدون تمييز جنسية عن أخرى سواء في مكة أو المدينة منذ بداية الوصول حتى العودة.

الخلاصة أن رجال الأمن عنوان وواجهة مشرفة للمملكة، ولا يوجد تعليق سلبي تجاههم، فهم يعملون في صمت ولا يتعدون على أحد ويعرفون قيمة الوقت والمكان ومهامهم الموكلة لهم، ومن يتفوه بكلمة عن المملكة ورجالها وتنظيم الحج واتهامهم بالتقصير في بعض الأمور يجانب الصواب ولم يرَ الجهود المبذولة لاحتواء هذا العدد الهائل الذي يملأ المشاعر المقدسة.







ويقول "دورهم كبير واستقبالهم مميز ومختلف فلديهم ملكة لا يمكن تكرارها وطريقة تعامل مثلى تجعلك تشعر بالأمن والأمان والسكينة، وجودهم وانتشارهم من حولك أمان بالإضافة ليد المساعدة

مجاز مرسل



انصرام العمر!



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

تستهويني الحارة المصرية في روايات نجيب محفوظ، وهي نموذج لكل حارة شعبية في العالم العربي، وقد استطاع محفوظ أن يستخلص منها نماذجه الإنسانية في شخوص مختلفة، ما بين رجال ونساء، حتى لترى في كل شخصية نموذجا لما يوازيها ويناظرها في كثير من الأحياء والحارات الشعبية، لاسيما في تلك الحارات التي تحمل الثقافة نفسها امتدادا أو تقاطعا معها في بعدها الاجتماعي والإنساني.

وفي هذا السياق يتناول محفوظ شخصية توحيدة، المرأة الجميلة الفاتنة التي استحالت بعد كرّ الزمان إلى امرأة شاحبة ففقدت نضارتها وجمالها تحت تأثير العمر ومرور السنوات، ودخلت في الهامش الحياتي بعد أن كانت متنه بجديلها الفاحم المنساب تحت ضوء القمر.

ليس ثمة أقسى وأوجع من امرأة ذوت وذبلت وضاع عطرها سدى، فصارت ذاكرة آيلة للاندثار، أو لم يعد لها سوى ذكرى حلم عابر كانت هي سيّدته وسندريلاه الجميلة.

وتوحيدة، التي ثمل شبّان الحارة بوردية بشرتها وسواد شعرها ونغمة صوتها، نموذج إنساني لما يؤول إليه الجمال العابر، حيث صنعت لها ذاكرة في الحارة بإرستقراطيتها المتفرنجة وغنجها ودلالها، وبثقافتها المتنوعة، إلى أن دار الدهر دورته فالتقى بها أحد هؤلاء الشبان بعد أن صاروا كبارا على أطراف سن الشيخوخة، و«عند سماع نغمة الصوت انفجر الماضي بغتة كأنه قارورة عطر تحطّمت»، فهرع إليها «متعثرا في الحياء والحنين»، وبعد أن تبادل معها النظرات والكلمات المألوفة وهو «غارق في تأملات بعيدة»، ضحكت العجوز وقالت:» إذا كنت لم تعرفني، فليس الذنب ذنبي».

لا أريد بهذا النموذج إفساد لحظات الوقوف أمام المرآة للحفاظ على طراوة العمر؛ فليست غايتي من عرضه سوى الكشف عن طريقة نجيب محفوظ في التعبير عن انصرام العمر من خلال نموذج شخصية واحدة؛ فضلا عن بقية النماذج التي أجاد في التعبير بها وعنها لنقل شعور إنساني عميق من خلال هذه النماذج الحية المنتزعة من واقع الحياة، لاسيما واقع الأحياء والحارات الشعبية الأقرب إلى روح السرد والأدب الحيّ.

إنّ أكثر نماذج الشخصيات في عالم محفوظ تكشف عن قلقه من انصرام العمر، فهو يقف عنده كثيرا، سواء من خلال الكشف عن الجانب النفسي للشخصية، أو ذكر العمر رقما ووسما، أو التركيز على أثر انصرام العمر في مزاج شخوصه مع التعبير عن ذلك تصريحا في الحوار السردي، وتلويحا في الاحتفال بآخر العمر أو الانطفاء في رمقه الأخير، بحسب طبيعة الشخصية ومزاجها وموقفها من العالم في بنية السرد.





@qunaibet

لم أُصَب بصَدمَةٍ "مالية" كَتِلك التي صَدَمَني بها الأستاذ الفاضل عبدالرحمن في فرع البريد السعودي "سُبُل" في حي الورود على طريق الملك عبدالله، رحمه الله. فقد ذهبت إلى "سُــبُل" لإرسال رسالة بريدية إلى أمريكا، وأحرَجَني الأستاذ عبدالرحمن بعظيم لُطفِه حين تَفَضَّلَ بتقديم فنجان قهوة عربية بمُجَرَّد جلوسي على الكرسي أمام الكاونتر.

أعطيته الرسالة قائلاً أنها إلى أمريكا، وبعد عَدَدٍ مِن نقرات لوحة مفاتيح الحاسب، إلتقط أستاذنا الفاضل جهاز الدفع الإلكتروني وقال الإجمالي 48 ريال ⁉ فقُلت له: الرسالة بالبريد العادي، وليس البريد "الممتاز". فقال: نعم، أعلَم ذلك، وهذا سعر رسالة مُسَجَّلة بالبريد العادي، والرسالة بالبريد "العادي" بتسعة وثلاثين ريال بدون سند تسجيل !! وحيث أنَّني "نَظَّفت" فنجان القهوة العربية التي تَفَضَّلَ به الأستاذ عبدالرحمن، فخَجِلت أنْ أُلغي فِكرَة إرسال تلك الرسالة، على الرغم مِن أنَّ إرسالها عَبر الفاكس سيُكَلِفني أقل مِن ريالين !!

خرجت مِن فرع "سُبُل" وأنا مذهول مِنْ تكلفة إرسال رسالة بريدية إلى خارج المملكة عَبر البريد السعودي، وظننت أنَّ هذه التكلفة هي السائدة حالياً في دول العالم، حيث لا أذكُر آخر مرة أرسلت فيها رسالة بريدية، ولكن كانت تكلفة الطابع البريدي السعودي لرسائل البريد خارج المملكة ريالين سعوديين فقط لا غير.

لذلك أردت أنْ أعرف كم ستكون تلك التكلفة في الدول الأُخرى، وبارك الله في "الشيخ قوقل" الذي سَهَّلَ عملية البحث تلك التي زادت مِن حِدَّة الصدمة المالية التي فاجأني بها فنجان قهوة الأستاذ عبدالرحمن في فرع "سُبُل" !!

فقد وجدت أنَّ تكلفة إرسال رسالة إلى خارج المملكة عَبر "سُبُل" تَبلُغ حوالي سبعَة أضعاف تكلفتها في أمريكا وأكثر مِن أربعَة أضعاف تكلفتها في بريطانيا وحوالي تسعة أضعاف تكلفتها في ألمانيا (أنظُر الجدول). عندها أدركت لا محالة بأنَّ "سُــبُل" أضَاعت السُبُل.

الأمر المُحيِّر فعلاً يتمثَّل في السؤال التالي: ما هو الأساس الذي بَنَت عليه "سُبُل" تلك التكلفة ⁉ ويُمكِن طَرح السؤال بصيغَةٍ أُخرى تتماشى مع دراسات الشركات الاستشارية الأجنبية التي قَضَت على المكاتب الاستشارية السعودية، كالتالي: ما هو الـ "بنش ماركنق Benchmark-ing" أو "المرجعية" الذي استخدمته "سُــبُل" لتحديد رَسم 39 ريال لرسالة بريدية بالبريد العادي إلى خارج المملكة، أو 130 ريال للرسائل البريدية العاجلة (عاجل) داخل المملكة ؟

تكلفة إرسـال رسـالة بالبريد العـادي إلى خـارج الدولة

نوع الخدمة	"سُــبُل"	البريد الأمريكي	البريد الإنجليزي	البريد الألماني
البريد	٣٩ ريال (داخلي ٩ ريال)	٥,٨ ريال (= ١,٥٥ دولار) (داخلي ٠,٦٨ دولار)	٨,٣٦ ريال (= ١,٨٥ جنيه) (داخلي - ٠,٨٥ ١,٣٥ جنيه)	٤,٣٨ ريال (= ١,١ يورو) (داخلي ٠,٨٥ يورو)

قد يقول قائل إنَّ متوسط عدد الرسائل في السنة للشخص في المملكة منخفض جداً، مما يستوجب رفع رسوم البريد العادي لتغطية التكاليف، وذلك مُقارنةً بأقرانه في الدول الأخرى ! هذا القول الصحيح يُمكِن استخدامه كدليل على عَدَم "اقتصادية" توصيل الرسائل البريدية إلى المنازل كما يُطالِب البعض بتوفيرها، وهي الآن مُوجودة عَبر خِدمة "أوفر" التي يُقَدِّمها "سُـبُل" برسمٍ سنوي مُخَفَّض 199 ريال.

ولكن لا يُمكِن بأي حالٍ مِنْ الأحوال تبرير تحصيل "سُـبُل" مبلغ 39 ريال قيمة أجور إرسال رسالة بريدية عادية إلى خارج المملكة، حتى ولو كان عدد الرسائل السنوية للفرد في المملكة صفر، ذلك أنَّ المملكة عضو في اتحاد البريد العالمي Universal Postal Union.

وبالتالي مِنْ غير المنطق أنَّ رسالة بريدية مِن أمريكا إلى المملكة تُكَلِّف مُرسلها 8,5 ريال، في حين نفس الرسالة مِنْ المملكة إلى أمريكا تُكَلِّف 39 ريال، وكلاهما ــ المملكة وأمريكا ــ أعضاء في هذا الاتحاد !!

خُلاصة القول أنَّ "سُـبُل" بسياستها هذه "تُطلِق النار على قَدَميها"، كما يقول التعبير الشهير، وذلك مِنْ خلال هذه الرسوم البريدية المُبالغ فيها، إضافةً إلى تحصيلها مبلغ ثلاثين ريال لِمَن يَرغب بتوصيل "سُـبُل" لإرساليته إلى منزله؛ حيث أنَّ شركات خدمات الطرود البريدية ستُنافس "سُـبُل" وتُضَيِّق الخناق عليه حتى ينتهي به المطاف كما حَدَثَ لِسَلَفِه (البريد السعودي)، جهاز مُتَرَهِّل وتكاليف تشغيلية مرتفعة جَرَّاء افتتاحه فروع كثيرة "كشخه" على شوارع وطُرُق مرتفعة الإيجارات، مُقارَنَةً بشركات توصيل الطرود التي تتواجد في مكاتب صغيرة على طُرُق فرعية وبأثاث وتجهيزات اقتصادية جداً.

آخراً وليس أخيراً، لماذا أغلَقَـت "سُـبُل" خِدمَة مواقع صناديق البريد "الحديدية" واكتفت بفتح فروع فخمة على الطُرُق الرئيسية واستمرت بتحصيل اشتراك سنوي 450 ريال عن صندوق البريد الحديدي تحت مُسمَّى "خدمة صناديق البريد الرقمية" لمَن يرغب في استمرار احتفاظه بعنوانه البريدي القديم واستلام رسائله مِنْ فروع "سُـبُل" !!؟

أما مَن يُريد الاحتفاظ برقم صندوق بريده "الحديدي" القديم ووصول الرسائل والطرود البريدية إلى منزله، فعليه الأخذ بأحد خيارين: (1) دَفع ثلاثين ريال للإرسالية الواحدة إلى "سُـبُل" لإيصالها إلى منزله؛ أو (2) الاشتراك في خدمة "أوفر" المُخَفَّضَة بمبلغ 199 ريال سنوياً، إضافةً إلى استمرار اشتراكه في صندوق بريده الحديدي بمبلغ 450 ريال سنوياً !!؟

بمعنى آخر، لا تستطيع الاحتفاظ برقم صندوق بريدك "الحديدي" الذي تستخدمه كعنوان مِنْ عشرات السنين، وذلك إن رَغبتَ الاستفادة مِن خدمة "أوفر" باشتراك سنوي مُخَفَّض حالياً بمبلغ 199 ريال (كان 395 ريال) لإيصال رسائلك إلى منزلك، حيث ستُعطيك "سُـبُل" مجاناً رقماً جديداً لصندوق بريد رقمي، "وطُزّ" في رقم صندوق بريدك الحديدي !!!

هذه العَنجَهيَّة في تعامُل سُـبُل مع عُملائها بشأن عَدَم السماح لهم بالاحتفاظ برقم صندوق بريدهم "الحديدي" القديم عند اشتراكهم في خدمة "أوفر"، تُذكِّرنا بتاريخ طَيِّب الذِّكر الهاتف السيَّار، الذي اشترك فيه الناس بمبلغ خمسين ألف ريال مع الاتصالات السعودية (قبل أنْ تتحوَّل إلى شركة)، وعند دخول خدمة الهاتف الجوَّال عَوَّضَتهم الاتصالات السعودية بشريحة هاتف جوَّال قيمتها 3500 ريال !!

خِتَاماً، أعيدوا لي صندوق بريدي "الحديدي" الذي لازلت أملِك مُفتاحه مُنذُ عام 1410هـ، وتَوَقَّفوا عَن إرسال رسائل على هاتفي الجوال بوجود شُحنَة بريدية تَخُصُّني !!!

لبنى بو خمسين:

« خيوط المعازيب» أعاد الحياة إلى اللهجة الحساوية.

حسين الجفال

الفنانة السعودية لبنى بوخمسين؛ عملت في المسرح كثيرا لمدة تزيد عن الخمسة عشر عاما قبل ولوجها للدراما التلفزيونية، أكسبها التعامل مع الجمهور الغفير وكسر الرهبة لديها، مؤخرا توجت حضورها في مسلسل (خيوط المعازيب) في رمضان المنصرم، ولتميز ادائها لفتت الأنظار وسط كوكبة من النجوم، تقول وهي ابنة الاحساء التي لم تنفصل عنها ولم تبتعد، انها قريبة وشاهقة كنخلة، تعتز بلهجتها وسعيدة لمشاركتها نجوم العمل الذي تراه وثق لفترة زمنية طبيعة العيش والحالة المجتمعة ونجح في ذلك.

اليمامة تحاورها لمزيد من الكشف والحديث عن العمل ودورها فيه.

• خيوط المعازيب عمل درامي ناجح دخل بيوت اهل الخليج بحب وكأنهم كانوا بحاجة لنفس ينعشهم ويتقرب من المكان والناس بشكل كبير؛ هل شعرت الفنانة بهذا الشعور اثناء وبعد تأدية الدور؟

شعوري في المسلسل، في اللوكيشن، أو في التصوير، او في بروفات الطاولة عبر كل المراحل، مع إبراهيم الحساوي، والأستاذ عبد المحسن النمر، والاستاذة ريم إرحمه، وكل الطاقم الجميل الذي كان معنا، هو اني كنت بين أهلي، وكأني فتحت آلة للزمن ترجعني للوراء حيث شعرت بأني كنت في بيت جدي، وجئت أمثل دور امرأة بيني وبينها قرابة او صلة رحم، او شيء من الروح. أضف إلى أن وجود الفنانة آمال رمضان، والفنان فصيل الدوخي كان يشعرني دائما أني في بيتي.

• ربما خدمك الدور واللهجة في اداء ما توجب منك؛ لكن خذلت اللهجة آخرين برأيك؟!

بالنسبة للدور واللهجة فقد خدماني أكيد، لكن لا يكفي أن تتقن اللهجة دون أن يكون تتقن أداء الشخصية التي تنفذها. إتقان اللهجة لا يخدمك إن لم يكن لديك مشاعر تعيشها مع الشخصية أثناء الأداء مهما كنت متمكنا في اللهجة باعتبار أنها لهجتك.

• انت قادمة من المسرح، كيف وجدت الفروقات في الأداء الدرامي وهل خدمك المسرح ليكون لبنتك الأولى؟

اعتقد أن قبول الفنانة لبنى أبو خمسين أو الحضور العالي لها كان سببه المسرح، والوقوف على المسرح أمام ما يزهو عن ألف مشاهد منحني القدرة والإمكانية على الوقوف أمام الكاميرا دون تلك الرهبة التي يتحدثون عنها خصوصا في أولى الأعمال المصورة، الشيء الوحيد الذي لم أكن اتقنه هي المصطلحات التي تستخدم داخل اللوكيشن، بحكم اني لم أملك خبرة الوقفات، والإعدادات أثناء المشاهد في التصوير، ولكن على مستوى الأداء، والحضور، والتوجه للكاميرا فلم أواجه مشكلة، بالعكس، فأداؤنا في المسرح اقوى مما يحتاجه التلفزيون، مما اضطرني إلى خفض أدائي قليلا، ليس في المستوى بل في الحدية.



• برأيك هل اغرم الناس بالعمل لجودته الفنية ام ان الحنين للوقت المنصرم والمكان قد نجحا في ان يثيرا شجون المتلقي وجعلاه يتفاعل حد ان لا يرى بعض الهفوات الفنية في المسلسل؟!

أعتقد أن كل الأسباب التي ذكرتها جعلت الناس تغرم بالعمل وتحبه وتدمن على مشاهدته، فالجدات اللائي يجلسن في البيت لوحدهن صرن يعدن مشاهدته، كنّ يشعرن بالأمان حين يسمعن من يتكلم بلهجتهن في التلفزيون، واعتقد بأنها تجربة جديدة بالنسبة لنا أهل الشرقية، ان نسمع أحدا يتكلم بلهجتنا في التلفزيون ومن منصة عالمية، هذه التجربة جعلتنا نشعر بأننا موجودين ومذكورين وبأن الضوء مسلط علينا، فهذه التجربة بحد ذاتها جعلت المسلسل يصعد بأرقام مشاهداته إلى أعلى المشاهدات في السعودية، لم يرد المشاهد البحث عن الهفوات البسيطة في المسلسل لأن سعادته كانت أكبر من ذلك، فلا ترى هذه الأخطاء عينه، لأنها تختلف عن عين الناقد أو المخرج أو الذي يمارس العمل الفني، بل هو كمشاهد لم يأت من أجل البحث عن الأخطاء أو الهفوات، ولم يضع نفسه كمنافس للمسلسل ولم يوكل لنفسه نقد المسلسل بل شاهد المسلسل لكي

يستمتع ويعيش تجربة جميلة عاشها من قبل، كما أن أهل الجنوب وأهل الغربية وأهل الشمال قد اندمجوا مع لهجة الأحساء واستمتعوا بها وشعروا بطرب وجمال نغمتها، والمدّ فيها، وهذا بحد ذاته يعد إنجازا بالنسبة لي.

عشنا زمنا طويلا في تنكر للهجة الحساوية وتنمر عليها، هناك علامة استفهام عليها، وكان هذا الشيء يزعجني، فأنا من الناس الذين قد تمسكوا بلهجتهم، وهذا عرّضني للتنمر، ولكني لم أكترث، فأنا أحب ذاتي وأحب اللهجة التي اتحدث بها، وأحب البلد التي جئت منها، وليست لديّ مشكلة مع لهجتي. ولو كنت أنا المشاهد، لتفرجّت على المسلسل دون البحث عن زلآته. لقد ذكرني بأشياء كثيرة، المكان، البيئة، الألوان، الشخصيات التي ظهرت بشكل جميل، التفاصيل الدقيقة، أداء الممثلين بشكل عام، القصة التي نبعت من قلب الأحساء وجذورها تمس كل أهل الشرقية، وأثارت الفضول في كل أرجاء السعودية.

• مشاركتك العمل مع نجوم الدراما السعودية، النمر، الحساوي، الناصر وآخرين، هذا يضعك في اختبار في خياراتك للأدوار القادمة بعناية، هل هناك جزء ثان للعمل ام ان النهاية جعلت من إيجاد جزء ثاني غير ضروري؟

بالنسبة لظهوري مع النجوم الجميلين، يعتبر في صالحي. وجودي معهم رفع من مستوى أدائي، من خلال تحفيزي والثقة في أني سأقدم الدور بشكل جميل، وبأفضل طريقة، كل هذا كان داعما بما أفضى إلى هذا النجاح، الأساتذة العظماء كانوا يتميزون بطولة البال والصبر، والثقة العالية بنا وهذا ما جعلنا نظهر بهذا الظهور الجميل.

بالتأكيد سنلتقي في أدوار قادمة، لكني انتقائية جدا في الفن، وإلا لظهرت في أشياء عادية عرضت علي سابقا، كنت انتظر أن أطل على الجمهور بإطلالة حلوة تزيدني قوة في الأداء وترفع من رصيدي في الفن والدراما على مستوى الوطن العربي. لا توجد عندي أي فكرة عن جزء ثانٍ، وهذا السؤال يجب أن يوجه للمنتج.

• تعد مغامرة حقيقية ان يأتي المخرج والمنتج بوجوه شابة في عمل درامي رمضاني، ويحسب ذلك للقائمين على هذا العمل؛ كيف وجدت بو خمسين العمل ضمن هذه الكوكبة الشابة؟

كانوا مؤمنين بقدراتنا، وبأنهم قادرين على إنتاج شيء جميل بنا، كذلك، نحن آمنا بهم، وبأنهم سيظهروننا بأجمل شكل، وسيقدمون لنا النصح بما يضيف لنا، أعمال كثيرة فيها أدوار شابة ووجوه جديدة، ونجحت، لسنا استثناءً، لكننا كنا من نفس المنطقة، وكل عمل لا يقدّم دماء جديدة، وشخصيات متنوعة، وفئات عمرية مختلفة، سيشعر المشاهدين بالملل.

أحببنا فكرة كوننا وجوه جديدة، ندعم بعضنا، نصحح لبعضنا، نعطي بعضنا معلومات، وكل يدلي بدلوه في التجربة، لذا كانت الكوكبة مشعة، وهذا ما لوحظ في العمل.

• الدور النسائي للفنانات كان متفاوتا ولكن كل برع في دوره، المرأة المسكينة والمغلوبة على امرها، والمرأة الطاغية ذات الشخصية القوية، والمرأة الناكفة، والصبية التي تتعرض للتنمر، هكذا شخصيات جعلن من المسلسل نكهة مشتهاة؛ إلى اي حد كانت ام احمد تماثلت حياتيا او التصقت بك ببعض الشيء؟

أم أحمد التصقت بي منذ ست سنوات، منذ 2018م، منذ التجهيز للمسلسل، وأنا أفكر في الشخصية، واقتبس من حياتي لأضيف لها، أراقب النساء الكبيرات، أتذكر الجدات، أقتبس ذلك من صلب بيئتي، وركّبت الشخصية، كنت أراقب الممثلات في أدوارهنّ السابقة، كيف يظهرن مشاعرهن في مواقف مشابهة، طبعا مع توجيهات المخرجين، ونظرتهم الإخراجية أكيد وضعت ذلك في الحسبان، كل هذا التراكم اضفته إلى شخصية أم أحمد بحيث ظهرت للمشاهدين بهذا الشكل.

أم أحمد تشبهني كثيرا، لأن فيها كثيرا من صفاتي، يمكن أضافت هذه الصفات شيئا جميلا للشخصية. الأريحية جاءت من باب أنني لم أتكلف أو أتصنع، ولست أخشى أن أخرج من إيقاع اللهجة، فأنا ابنتها، لذا حاولت الخروج بشكل يشبه النساء من حولي، سواء في اللبس، أو الحركة، أو التعليق، أو تعابير الوجه والشعر، في فرحها وحزنها وطبخها، بكل تفاصيلها حسب ما توفر لي.

• لم ينتصر المسلسل (خيوط المعازيب) للمرأة في كل حلقاته، وقدمها (المؤمنة بالخرافات)، (المهزومة من الزوج)، (المضحية من اجل اولاد اختها)؛ برأيك هل لمست من خلال العمل بقعة ضوء تجاه المرأة؟

المسلسل لم ينتصر للمرأة لأنه في ذاك الزمن نفسه لم يكن أحد ينتصر لها. كان يعرض شريحة زمنية ويطرحها دون طرح الحلول، بل قدمها كما كانت موجودة في ذلك الزمن، ولم ينتصر لها لأنها كانت مغلوبة على أمرها، كما كانت تؤمن بالخرافات، وكانت مؤمنة بهذه المعتقدات الغريبة، كما كانت تتعرض للتنمر وللإستغلال من اطراف كثيرة حولها، لقد قدّم حقيقة وواقعية مجتمعنا في ذلك الزمن، لا أعرف إن قدّم كذلك صورة تنتصر فيها المرأة لنفسها، لكن رؤية المسلسل ان يعرض هذه النقاط، عبر رسائل معينة كالمرأة المعلقة، المرأة الفاقدة، المرأة التي



تعيل اسرتها، أو تلك التي تتزوج رغما عنها، أو تلك التي لا تنجب، للمرأة التي تطرد من بيت زوجها بسبب كذبة. لقد كان المسلسل يوجه رسالة عما حدث للمرأة في ذلك الزمن كما أعتقد، كان المسلسل يقدم توثيقا لطقوس في زمن الستينات.

تفاصيل

عهود عريشي



(هل يعرقل الملل لحظاتنا ويغتالها أم أنه يصنعها؟)

يقول السوداوي الكبير آرثر شوبنهاور: "الحياة تتأرجح كالبندول بين الألم والملل" ووفقاً لهذه النظرية تبدو الحياة بائسة تخلو من أي ومضة فرح أو بهجة عابرة، وهذه الرؤية تقتل الشعور الحي داخلنا وتطفئ أضواءنا تلك التي نحرسها في الداخل منذ لحظات الإدراك الأولى للحياة فلا غنى لنا عن إبقائها مضيئة لتكون لهذه الرحلة السريعة لذتها وإن كانت تلك اللذة مغموسة ببعض الألم في بعض الأحيان.

في رسالة إلى صديقه قبل قرون كتب سينيكا "إلى متى علينا أن نحتمل أداء نفس الأعمال الرتيبة؟ أنا لا أفعل أي شيء جديد، ولا أرى شيئا جديدا، وهذا أيضا يصيبني بالغثيان" وعند سينيكا أيضاً يبدو الملل كمدمر لكل ما عشته وتعيشه أو ستعيشه مستقبلاً؛ فهو حكم قاطع بتكرار الأشياء كلها بذات الشكل مما يجعلها فاقدة للمعنى ولا قيمة لها، فالملل شعور صديق للعقل البشري منذ الأزل وسيبقى، وقد نستطيع التعايش معه وترويضه حين نعرف أنه لم يكن سوى جزءاً من سلسلة المشاعر التي نُصاب بها يومياً وحتماً له غايته، لن أذكر هنا نصائح خبراء التنمية البشرية والتي تكرر: اصنع عادة جديدة أو تعلم لغة أخرى، فلدي معاركي مع الملل والتي رأيت من خلالها فيه مهدئاً مؤقتاً وحالة من السكون التي يمر بها العقل والجسد بحيث يبدو غير مقبل على الحياة وفاقداً لكل ما تسلح به مسبقاً من شعارات مثالية، الملل شعور يعرقل اللحظة كالتوقف عن كل شيء دون مبررات، وقد يطغى عليه الإحساس بفقدان اللذة في كل ما هو متاح حالياً وهو شعور غريب تشعر وكأنك تريد فعل شيء ما الآن ولا تقوى على فعله في ذات الوقت، لكن الخروج من حالة الملل هذه مع الوقت يترك لديك حاسة بصر أقوى تستطيع من خلالها النظر إلى الأمور بشكل أكثر وضوحاً وجمالاً؛ مما يساعد في صنع لحظات قادمة بجودة أعلى وبروح تعرف جيداً معنى التوقف قسراً عن ممارسة الحياة ثم العودة إليها من جديد يا للروعة!!

شعور من أغرب المشاعر التي لا يمكنك أن تعرف دافعها هل هو حزن عميق، أم أنه بسبب الوصول إلى حالة سعادة كبيرة أفقدتك توازنك العاطفي مما أدى للوصول إلى نقطة الفراغ وهي المنطقة التي تصل اليها حين تصاب بالتخمة شعورياً بعد تجربتك لأكثر المشاعر التي سعيت طويلاً لتجربتها، فتصل لمرحلة قد تتساءل فيها .. وماذا بعد؟ وهذا واحد من أسئلة الجحيم والذي يدفعك للاحتراق فوراً ولن تشفع لك تجربتك الغنية بكل شيء قد تصل إلى اليأس وتدمر مرافئك الآمنة في لحظة تساؤل خطيرة كهذه.. لا تجازف بكل ما آمنت به في لحظة الملل، اترك مسافة آمنة دائماً بينك وبين اليأس واترك لنفسك متسع من الوقت لترى فيه ذاتك كما هي دون رتوش، واجعل من اللحظات المملة فرصة جيدة للتأمل والتنفس بعيداً عن الصخب اليومي.. فالحياة خاطفة ومخادعة لا تسلم سلاحك ببساطة بل حارب حتى الرمق الأخير.. فقد فاز باللذات من كان جسورا.

العدد 2814 - 21 ذوالحجة - 2024

المدونة



أ.د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي*

(مبارك نجاح موسم الحج).

عـــذب الحديث وهامـــت الأعتابُ
وتفتحت مـــن شـــوقها الأبواب
وتســـابق الركبان في خطواتهم
شـــوق يهيـــم وأدمع تنســـابُ
ودنت ركائبهم مـــن البلد الذي
لولاه مـــا عـــزم المسيـــرَ ركابُ
حطـــوا الرحال وللحنيـــن حكايةٌ
يروي بهاهـــا المدمعُ الســـكابُ
مـــن كل ميقات تـــرى إحرامهم
يسبـــي القلوب وتنســـج الأثواب
ومضى الحجيج إلى المشاعر لُهّجاً
بالتلبيـــات فريـــك الوهـــابُ
فالبيت يزهو والمشـــاعر تحتفي
بضيوفهـــا والركـــن والمحـــراب
والله فـــي عليـــاه بـــات مباهياً
بهم الملائـــك فالمقـــام مهاب
لبيـــك يا ملك الملـــوك حداؤهم
بالحـــج والبلـــد الحـــرام جنـــابُ
وقفوا كسن المشـــط لا فرق ولا
حســـبٌ وماذا تصنع الأحســـابُ؟!



جلّ المقـــام فللمناســـك هيبة
تطغـــى فـــلا فـــرقٌ ولا أحـــزابُ
فسعوا وطافوا بالمناسك واقتفوا
هديـــاً لـــه فـــي كل قلـــب بابُ
ســـبحانك اللهم حين أقمت في
البلد الحرام مـــن ارتضوا فأهابوا
جندتهـــم لحجيج بيتـــك خدمةً
فهمُ على مـــا ترتضيه ســـحابُ

من أين أبـــدأ بالحديث إذا حكى
شـــعري، وماذا تنطـــق الكتابُ؟!
همـــم كأمثـــال الجبـــال أقلها
وعزائـــم منهـــا الزمـــان يَهابُ
وعيـــون حراس العقيـــدة يقظة
وبـــكل مكرمـــة ضحـــى وثـــابُ
لله در القائميـــن بخدمـــة
الحجاج قد ســـمعوا الندا فأجابوا
جعلوا المناســـك جنـــة مزدانةً
وســـعوا بـــكل كريمـــة فأصابوا
واســـتقبلوا الأفواج من كل الدنا
بقلوبهم لـــو ضاقـــت الأقطابُ
لقد ارتضـــى الرحمن (مكة) بيننا
ولنعـــم مـــا أولـــى بـــه الوهاب
تمـــت لنا البشـــرى وبـــارك ربنا
الحجاج واســـتهدى العبـــادَ ثوابُ
شـــهد الورى للقائميـــن بخدمة
الحجـــاج إذ نطـــق الـــولاءَ كتابُ
إلا أولي البغضـــاء ليس يروقهم
حقٌّ فهم فـــي العالميـــن ذئاب
زعموا وساقوا الزور في إعلامهم
وهـــم لأصحـــاب الغـــوى أذنابُ
كم يطلبـــون العيب فـــي آثارنا
حاشـــا بـــأن تتخـــاذل الأنجـــابُ
هم يتبعون أولي الجهالة والردى
وإمامهـــم إعلامـــه كـــذابُ
لكننـــا ســـرنا بـــدرب مليكنـــا
أنى نضلُّ وفي الســـماء شـــهاب
(ســـلمان) ميزان العدالة والهدى
ووليـــي عهـــد مليكنـــا وثـــابُ
أنعـــم بمملكة الجلال وشـــعبها
ولنعـــمَ من دانـــت إليـــه رقابُ
الله يحفظهـــم لنـــا ويقيمهم
للديـــن ركنـــاً عـــزٌ فيـــه جنابُ
ثم الصـــلاة على النبـــي (محمد)
وجميع من تبعوا الهـــدى وأنابوا

* جامعـــة الإمـــام محمد بن ســـعود الإسلامية - بالرياض

متابعات



خلال مشاركته في منتدى صحافة الذكاء الاصطناعي بجامعة دبي ..

بندر الهاجري: نحو ميثاق أخلاقي لإعلام الذكاء الاصطناعي .

اليمامة - خاص

شارك الباحث في الإعلام الرقمي الزميل الإعلامي بندر الهاجري في المنتدى العالمي لصحافة الذكاء الاصطناعي الذي أطلقته مؤسسة صحافة الذكاء الاصطناعي، بدورته الرابعة والتي أقيمت بالتعاون مع جامعة دبي وبحضور أكثر من 150 من الباحثين والخبراء في الإعلام والتقنية من 15 دولة عربية وأجنبية.

وأكد الهاجري في جلسته الحوارية بالمنتدى على أهمية وضع ميثاق مهني وأخلاقي يضبط معايير وسياسات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حقل الصحافة والإعلام بالوطن العربي، لما لذلك من أثر بالغ في حماية المتلقي والمجتمع من المعلومات والأخبار المضللة، مشيراً إلى التوجه المبكر للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي نحو وضع أسس ومبادئ لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، في تجسيد لكلمة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي



"سدايا" التي قال فيها: نحن نعيش في زمن الابتكارات العلمية والتقنيات غير المسبوقة وآفاق نمو غير محدودة، ويمكن لهذه التقنيات الجديدة مثل: الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء في حال تم استخدامها على النحو الأمثل أن تجنب العالم الكثير من المضار وتجلب للعالم الكثير من الفوائد الضخمة.

ويقدر حجم سوق الذكاء الاصطناعي العالمي في مجال الإعلام والفنون بنحو 19.75 مليار دولار أمريكي في عام 2023، ومن المتوقع أن ينمو بمعدل نمو سنوي مركب يبلغ ٪26 من عام 2023 إلى عام 2030. وركزت الدورة الرابعة من المنتدى العالمي لصحافة الذكاء الاصطناعي على تطويع اللغة العربية للذكاء الاصطناعي، وتناولت عدة محاور منها الذكاء الاصطناعي التوليدي وصناعة المحتوى الإعلامي العربي، نسبة المحتوى الإعلامي العربي في عالم الميتافيرس، وتحديات النشر والترويج، المحتوى الخدمي عبر المؤسسات الحكومية، وتحديات صناعة المحتوى الإعلامي العربي.

مقال

الخصومة وتأثيرها على الفرد والمجتمع.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



الخصومة هي حالة من الصراع أو الاختلاف بين الأفراد أو الجماعات وتتضمن عدم التفاهم أو الرغبة في تحقيق مصالح مختلفة.

الخصومة موجودة في العديد من المجالات، بدءًا من العلاقات الشخصية إلى السياسية والدين والأعمال. في عصرنا الحالي نرى الكثير من الخلافات التي يعقبها خصام وعندما نبحث عن السبب نجده تافها، والبعض منا قد خاصم ووصلت الخصومة إلى الهجر مع أقاربه من أخ وأخت وخال وعم وصديق، بل نجد من قاطع والديه رغم أن هذا من العقوق والعياذ باللّه لهذا، لذلك على أفراد المجتمع أن يتعاملوا مع من حولهم بسعة صدر، ولا يحّولوا أي خلاف بسيط إلى خصام ولا يظنوا في من حولهم السوء حتى لو اختلفوا معهم في الرأي، حيث يقول اللّه عز وجل: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)، «سورة الحجرات: الآية 10»، ويقول سبحانه وتعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...)، «سورة آل عمران: الآية 103»، وفي الحديث الشريف أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم قال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد اللّه إخوانا كما أمركم اللّه عز وجل، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه، ولا تنافسوا، ولا تهاجروا، ولا تقاطعوا، إن اللّه عز وجل لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم».

تُعد الخصومة طبيعة بشرية وحقيقة اجتماعية، ولها تأثيرات على الفرد والمجتمع، ومن بين هذه التأثيرات:

التوتر النفسي: قد يعاني الفرد من التوتر النفسي والقلق نتيجة الخصومة، حيث يمكن أن تؤثر على العواطف والعلاقات الشخصية والصحة العقلية للفرد. وقد تؤدي إلى الضغط النفسي والاكتئاب والتوتر المستمر.

تدهور العلاقات الشخصية: تدهور العلاقات الشخصية بين الأفراد، سواء كانت علاقات أسرية أو صداقات أو علاقات عمل. مما يؤدي ذلك إلى انعكاس سلبي على الدعم الاجتماعي والشعور بالعزلة والوحدة.

تأثير على القرارات السياسية والاجتماعية: قد تؤثر الخصومة على القرارات السياسية والاجتماعية في المجتمع. قد تنشأ خصومة بين مجموعات مختلفة تتعارض في الرؤى والمصالح، وبالتالي يؤثر على عملية صنع القرار والاستقرار الاجتماعي.

الانقسام والتفرقة: قد تؤدي الخصومة إلى الانقسام والتفرقة في المجتمع، حيث يمكن أن تنشأ مجموعات متضادة ومتناحرة. قد يؤدي ذلك إلى زيادة التوتر الاجتماعي والعنف وعدم الاستقرار.

تأثير على التعاون والتنمية: قد تعوق الخصومة التعاون والتنمية في المجتمع. وعندما يكون هناك خصومة مستمرة، يصعب تحقيق التوافق والعمل المشترك لتحقيق الأهداف المشتركة والتقدم الاجتماعي والاقتصادي.

الخصومة تخلق بيئة سلبية تؤثر على الفرد والمجتمع، وتعوق التعاون والتقدم. لذلك تعزيز الحوار والتفاهم والتسامح في التعامل مع الخلافات للحد من تأثيرات الخصومة يعتبر أمرا ضروريا ومسؤولية يتحملها الجميع.

الشرفة

ماذا قال الشعراء عن العصا ؟



إعداد:
راشد بن جعيثن

يقول ابوحمزة العامري :

أنـا ابـو حـمـزة والـذي يـدنـى له
مـن خـيـل نـجـد مـهـرة شـعـواء
شـريـتـهـا وأغـلـيـت فـيـهـا بالثمن
خـمـسـيـن مـلـحـا جـمـلـة بـعـصـاء

وتركي بن حميد يقول:

هميمٍ إلـى سـارت جـزوعٍ مـن العصا
خـطـرٍ عـلـى ركـابـهـا كـسـر كـورهـا

بديوي الوقداني :

يـجـفـل الـيـامـا شـاف ظـل الـعـصـا
مـاج راعـيـه مـا يـقـدر مـدا اليديني

الإمام محمد بن سعود غزلان توفي ١٣٠٦هـ

هـجـنٍ هـجـاهـيـج هـجـافٍ سـمـانـي
هـنـه عـلـى هـوز الـعـصـا مـا يـدانـنٍ

ويقول عبدالله الفرج :

مثل الشباب إن فـات فمن الحالات
يـرجـع لـراع الـثـالـثـه مـن عصاته

ويقول دغيم الظلماوي :

يـابـو الـيـتـامـا والـعـرج والـمـحـاديـب
وأبـو لـمـن صـار الـعـصـى ثـالـثٍ له

ويقول الشريف بركات :

مـن لاقـلـط الـهـنـدي ووخـر العصا
أصـبـح بـذلٍ راكـبٍ فـوق غـاربـه

ويقول ابن عكاشة :

بـالـسـوق وأفـانـي حـسـين التهايا
طاحت عباتي والعصا عقب الأذهال
عليها خـلاوي واطـرد الـهـم بالفرج
واجـاهـد هـمـوم بين هـارج وعـذالي

إلى لمسها العرقوب أو شافت العصا
غـدت تـطـرد الـبـيـدا فـديـدٍ وزومـالي

ويقول مبارك العقيلي :

سـراحـيـب مـورات مـا تـدانـي العصا
نسل عوجي معرب الـخـال واجـدادي

والخلاوي يقول بوصيته :

أوصـيـك يـا ولـدي وصـاة تضمها
إلـى عـاد مالي مـن مـدى العمر زايد
وصـيـة عـودٍ ثـالـثـة رجـلـه العصا
وقـصـرت اخـطـاه عقب مـا هـي بعايد

ويقول مفرج بن مسهبه:

يـبـكـيـه عـودٍ ثـالـثـة رجـلـه العصا
يـكـوده عـقـب الـقـعـاد مـقـام

ويقول ناصر المسعري

يـابـو مـحـمـد قـل شـوفـي وحـيـلـي
وشـلـت العصا ولا عليه مـن الناس

ويقول حمود النافع/ شاعر وراوية اللّه يرحمه

شيلتي لـك يـا العصا مـا هـوب ودي
يـوم أعـدي مـن مـكـان ألـيـا مكاني
الـجـهـد تـعـبـان والـحـيـل أمـتـردي
والـخـطـا ونـيـات والـشـوق امـتـدانـي

ويقول شاعر غرد ولم يكتب اسم القائل:

ماهمني ضـرب الـعـصـا فـي ظلالي
مـا دام ظلي يـحـرق قـلـوب واعـصـاب

ويقول الزميل راشد بن جعيثن :

عندما نسى الشاعر مطلق بن كريم السهلي عصاه بالمجلس :

فـي نفس مطلق حـاجـةٍ مـا قضاها
هـذا الـلـذي خـلاه يـنـسـى عصاته

مقال



شموع المسير



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

فتاوى قاتلة

طوال التاريخ كان هناك رجال دين قتلة، بفتوى واحدة يحرّكون الجموع نحو الموت، مستغلين دوافع التدين عند الإنسان العادي البسيط، إلا أن أسوأ أنواع ذلك التحريض الذي يمارسه من يعظ الناس بلا أي شعور بتأنيب الضمير هو التحريض بناءً على موقف سياسي أو رأي شخصي خاص بذلك المفتي.

في الأيام التي سبقت موسم حج هذا العام برز عدد من رجال الدين الحركيين ممن لديهم خصومة مع المملكة يحرضون على (جواز التحايل على تصريح الحج) وأن هذه الفريضة لم تشترط في أركانها وواجباتها ما يسمى بالتصريح. النتيجة التي حصلت بعد اتباع تلك الفتاوى هي أن أكثر من 1000 حاج قد أصبحوا في عداد الأموات!!

لنا أن نتخيل كيف يفكر هؤلاء؟ وكم هو المقدار من العشوائية والتخبط والفوضى في آليات التفكير لديهم؟ كم هي وجيهة جداً تلك العبارة التي قيلت في خضم جدل حضاري مماثل فيما مضى حين قررت أوروبا أن « ما للّه للّه وما لقيصر لقيصر».

في هذه اللحظة تحديداً، في لحظة قياس وعي أولئك الذين كانوا في يوم من الأيام يطمحون في الوصول إلى الحكم، ولا زالوا يطمحون، وسيستمرون يطمحون، لنا أن نتخيل كيف لو وصل هؤلاء الفشلة إدراكياً ومعرفياً وعقلياً إلى قيادة بلد ما؟! كيف ستكون الحالة الإدارية والاجتماعية والثقافية وحالة التنمية في ذلك البلد؟

الفتاوى القاتلة كثيرة جداً في طول التاريخ الإسلامي، وحتى في بقية الأديان، إلا أن التاريخ الإسلامي الذي لا يزال فتيّاً مقارنة ببقية الأديان، فإن عمليات المراجعة والتصحيح الديني لا تزال متحفظة وخجولة جداً. والواجب اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يبادر بقية علماء الدين بصيانة منظومة الفتوى من الاستثمار الحزبي الذي تمارسه بعض الجماعات، وكذلك البدء في قيادة مشروع تصحيح ديني حر وشجاع ومسؤول يعي منطقيات المرحلة وتفاصيلها المعقدة.

سينما

المخرجة والكاتبة والمنتجة السعودية جيجي حزيمة..

لم أتابع السينما العربية منذ عشرين عاماً.

إعداد/ داليا ماهر

مخرجة وكاتبة وصانعة أفلام قادها شغفها الفني لتقديم أفكار فنية عدة خصوصاً وأنها أكاديمية ودرست في بريطانيا بعد أن تركت المملكة قبل 18 عاماً، كما أن لها مشروعاتها الفنية الخاصة بعد أن حصلت على درجة الماجستير في صناعة الأفلام والدراسات السينمائية بأمريكا، هي المخرجة السعودية جيجي حزيمة التي قضت عمرها خارج الوطن لكنها تسعى دائما للوجود به كي تقدم إبداعاتها الفنية.

وفي حوار خاص لـ مجلة «اليمامة» تحدثت حزيمة عن حياتها وأعمالها وأحدث مشاركتها من خلال «مهرجان أفلام السعودية» في دورته العاشرة والتي أقيمت مطلع شهر مايو الماضي في مدينة الظهران السعودية عبر فيلمها «ذلك الشعور الذي».

في البداية ما الذي حمسك لتقديم فيلم "ذلك الشعور الذي"؟

الفيلم مستوحى من قصة حقيقية حصلت في يوم وليلة وكنت جزء من هذا الحدث الذي كان أمامي، لكنني لم أقدمه بحذافيره ، فقط استلهمت المشاعر التي دارت في ليلة واحدة وكيف يحضر للإنسان مشاعر وذكريات تم نسيانها، حيث أرى أن الأحلام والذاكرة أمر مهم جداً، فقد شعرت أن الشخصيات ملهمة.

ومتى بدأت بالعمل عليه؟

استمر العمل عليه 6 شهور قبل التصوير الذي استغرق ما يقرب من 10 أيام في موقع واحد من خلال 4 شخصيات،، وذلك بعد الانتهاء من كتابة الاسكريبت في أسبوعين، كل هذه التفاصيل كانت وراء حماسي للفيلم.

حدثينا عن الإطار العام لأحداث الفيلم؟

هو دراما عن قصة حقيقية حدثت في يوم وليلة بين زوجين، وفي ليلة ميلاد الزوج تزوره حبيبته الماضية، وعند ذلك ينفتح أمامه ذكريات الماضي وما بين اختياراته وقراراته يتساءل هل هذه الحياة التي كنت أريدها؟، وعندما تصل هذه الشخصية بالفعل يتعجب الزوج فهل ما زال في عالم ذكرياته أم بالواقع، هي بالنهاية قصة وجودية فلسفية، وخصوصاً أن الأحداث في مكان وليلة واحدة، وعامل الجذب هنا عبر الشخصيات وأحداثهم واسم الفيلم والذي يبدو جملة ناقصة للناس ولكن هذا النقص هو سؤال للمشاهدين.

هل شارك الفيلم بمهرجانات دولية قبل مهرجان أفلام السعودية؟

الفيلم هو أسرع مشروع بالعالم حيث بدأنا العمل عليه في شهر يناير من العام الحالي وتم تقديمه لمهرجان أفلام السعودية في شهر مارس، وما بين هذا وذاك ، لم نجد وقتاً كي يتجول الفيلم في مهرجانات دولية قبيل مهرجان أفلام السعودية، وكان عرضه العالمي الأول في هذا المهرجان، وكان ذلك قراراً صحيحاً وشرف كبير لي.

المرأة السعودية أصبحت منافساً قوياً في شتى المجالات؟

في البداية لا بد من توجيه الشكر لولاة الأمر على دعم المرأة بكل السبل، حيث أصبحت المرأة السعودية منافسة فاعلة خلال السنوات الخمس الأخيرة، وصار الانفتاح كبير، لكن التطور لمس شريحة معينة من المجتمع وهناك شرائح لم يخاطبها أحد ولم تحصل على الدعم أو التوجيه، ولذلك أطالب باهتمام ودعم لكافة الشرائح بالمجتمع السعودي.

هل ترين أن المخرجة السعودية أصبحت أيضا رقماً صعباً بالوقت الحالي؟

المخرجة السعودية حساسة بطبعها ومناضلة ولها بصمتها، ولمسنا ذلك عبر عدة أسماء من بينهم هيفاء المنصور، وأنا كمخرجة سعودية أعمل بالمجال في أمريكا منذ سنوات ما بين



إنتاج وإخراج وكتابة لم أكن أتخيل أن المملكة ستكون بها سينما سعودية ومهرجان سعودي، لذلك نحن أقوياء بالساحة العالمية ، والعالم أجمع سمع لنا ، لذلك أطالب بزيادة الدعم في كل شيء، لأن المرأة السعودية دائما في مقدمة العطاء الفني ولدينا قصص لم ترو بعد لكنها سوف تقال ويسمعها العالم.

ما هو دور رؤية المملكة في دعم المرأة

بشكل خاص ودعم الفن بشكل عام؟

بالتأكيد كل الشكر والامتنان لسمو ولي العهد على رؤية المملكة والتي غيرت مجرى حياة المواطن السعودي والبلد بشكل عام، فنحن دولة لها كيان وليس دولة منتجة للبترول فقط، كما أن الفن يرسم شخصية الإنسان ويجعله قيمة عظيمة وهو ذاكرة الوجود الإنساني، كما أؤكد أن المرأة السعودية هي كل المجتمع ودعمها واستقلاليتها مهم لنجاح هذه الخطة، كم أن دعم المنتجات السعوديات لا بد أن يكون أكثر لان عددنا قليل لا يتعدى الـ 20.

هل تواجهين معوقات بالعمل في مجال الفن من كافة الجوانب؟

صناعة الأفلام مهنة انتحارية وشاقة وليست مهنة رفاهية، والاستمرارية فيها تحتاج حب وشغف للمهنة، ومجال الفن مثله غيره ولكن يزيد قليلا، فالفن بطبعه صعب لأن الفنان على هامش


لقطة من فيلم ذلك الشعور الذي

المجتمع ، ودائما ينظر إليه أنه إنسان غير فعال في كثير من المجتمعات، وبالفعل واجهت معوقات كوني امرأة، وخصوصاً من ناحية الدعم المالي، حيث أدعم أفلامي من مالي الخاص، كما أن صناعة الأفلام تحتاج قلباً قوياً وانضباط واحترام وعطاء بلا حدود، فالسينما هي التي تحرك حياتنا، وإذا جاءتني الفرصة للحصول على الدعم سوف أكون سعيدة، ومؤكد أن ذلك سيأتي.

من قدوتك في مجال الإخراج عربياً وعالمياً؟

بصفة عامة أنا أحب أفلام العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي ، لكن من أكثر المخرجين الذين أثروا في، المخرج السويدي إنجمار بيرجمان، والمخرج الروسي اندريه تاركوفسكي، والفرنسية الدنماركية شانتال أكرمان، لكن ليس لدي مخرج عربي بعينه ولم أتابع السينما العربية من 20 عاماً، كوني دراستي وإقامتي في بريطانيا ومعلوماتي وخلفيتي السينمائية والأكاديمية أوربية، لذلك لم أتأثر بالمخرجين العرب كثيراً.

ما الذي ينقص صناعة الفن بالسعودية من وجهة نظرك؟

التلفزيون السعودي له بصمته وكيانه وكذلك المسرح لكنه لم يصل للمشاهد السعودي بطريقة واسعة، لكن السينما تظل مهمة خصوصاً المستقلة والمنفردة، لكننا نحتاج للتمرد على الفن لمعرفة ما نحتاجه كسينما سعودية مستقلة لها هويتها والتمسك بها ، وإلا اقصد الزى أو المعيشية، ولكن اقصد الابتعاد عن محاكاة الغرب وهويتهم وتقديم حكايات واقعية تناقش وتعبر عن الكيان الإنساني، فالفن لا ينقصه شيء سوى السير في اتجاه واعي كي نقدم سينما راسخة بالمجال المحلي والعالمي.

هل لديك حكايات من الواقع تطمحين لتقديمها؟

لدي قصتي بالفعل

ما رأيك بالفعاليات الفنية بالمملكة؟

جميلة جداً وأنظار العالم صارت صوب السعودية، ولي كثير من الأصدقاء الذين زاروا السعودية، وبعد أن كان لدي الناس حلم اسمه الحلم الأمريكي، صار لديهم الحلم السعودي وهذا شي مهم جداً، فهذه الفعاليات لها دور فعال في تنمية الفن السعودي، والتعبير عنه بمصداقية فنان ومخرج وصناع العمل كافة وليس الجري وراء التذاكر والمكسب لأن كل ذلك سيتم نسيانه بعكس الأفلام التي لا معنى لها.

هل الأفكار المطروحة كافية من وجهة نظرك للتعبير عن الوجود الفني السعودي؟

لدينا الكثير بالواقع كما أن مصداقية السينما تعود للفنان السعودي ولا بد من التفكير العميق قبل صناعة الأفلام لأننا نبني الصناعة وما زلنا نتكون ، ومؤكد سيكون لدينا أفلام تعيش للآبد.

ماذا تحضرين الفترة المقبلة؟

أتمنى أن يأتيني دعم من الجهات المختصة لصناعة أول فيلم باللغة العربية في السعودية بعد صناعة 10 أفلام بالخارج منهم 3 روائية طويلة وأتمنى القادم يكون فيلم روائي أقدمه سعودي للشعب كافة وأنافس به في كافة المهرجانات.



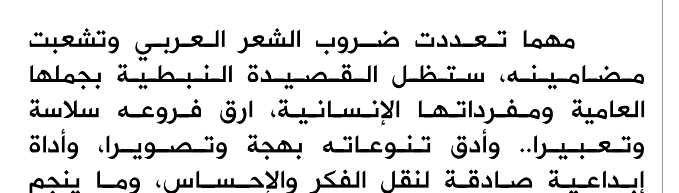
المخرجة السعودية في مقدمة العطاء الفني وصناعة الأفلام تحتاج قلباً قوياً

مقال

الأديب والمؤرخ: محمد بن حلوان الشراري..

أجاد في القصيدة النبطية.. ورسم سماتها الشعبية.

غازي خيران
الملحم



مهما تعددت ضروب الشعر العربي وتشعبت مضامينه، ستظل القصيدة النبطية بجملها العامية ومفرداتها الإنسانية، ارق فروعه سلاسة وتعبيرا.. وأدق تنوعاته بهجة وتصويرا، وأداة إبداعية صادقة لنقل الفكر والإحساس، وما ينجم عنهما من إشارات لعادات وأعراف اجتماعية.. ولمحات تراثية ذات صور زاهية واقعية.

ومن إعلام هذا اللون الشعبي البديع، تطالعنا سيرة الأديب والباحث الاجتماعي، والمؤرخ الوطني الشاعر الشاب : "محمد بن حلوان الشراري"، الذي يدرك حقيقة وماهية الشعر ودوره، وأثره الايجابي أو السلبي في النفس البشرية، كونه نشأ في وسط أسرة صالحة طيبة، ذات خصوصية شاعرية متعددة المواهب والاتجاهات الأدبية . فوالده الشيخ :"حلوان الشراري" رحمه الله، وكذلك والدته وأشقاؤه جميعا، كانوا ولا زالوا يقرضون الشعر ويتذوقونه، ويبدعون في حلاوة ضروبه وسلاسة بحوره ، التي تطرب السامع وتسر القارئ، بجمالية محتواه وتلقائية تقاطيعه.

في هذا الأجواء المفعمة بالإبداع الثقافي واشتقاقاته بمختلف أنواع الآداب، نمت موهبة الشاعر: "الحلواني"، الذي اكتسب من صحبة ذويه والعيش بين ظهرانيهم، تعلقه المبكر بالقراءة عامة، وبنظم الشعر خاصة، الذي احدث في داخله حماسة ونشوة فريدة لا تضاهى، جعلته ينتج العديد من المسكوكات الأدبية المنوعة في ظل هذه الأجواء الثقافية الراقية، فأثرى الوسط الأدبي بالكثير من أعماله، وإصدارته الإبداعية والشعرية المختلفة، التي تميزت بنسائم الحكمة وجزالة المعاني، ذات الملامح والأصالة البدوية، التي يصوغها بحداثة هادئة وسلاسة رخيمة، واضحة اللفظ وايجابية الإيقاع، الذي اقرب ما يكون إلى اللهجة العربية الفصيحة وإيراد معانيها، دون تكلف أو عنت، وفي مختلف المواضيع وتنوع المناسبات، مثل قوله:

يا فكر من غصن ببحورك السبع
مالي هدف إلا الجواهر والألماس
نظم الشعر لو ما انطبع بالفكر طبع
ما عاد ينفع لو طبعته بقرطاس
والحر يفرق بالمزايا عن التبع
ومن فاز بالأول كسب كل نوماس
ولا كل رجل لا اعتزيته كما السبع
بعض الرجال أفعالهم تكسر الباس

ولما سُئل في إحدى اللقاءات عن أجمل الأبيات التي كان يرددها بشكل مستمر، وأحيانا على مسمع من بعض الحضور من الأهل والأصدقاء، أجاب:

كثيرة هي الأبيات التي تشدني بين الفينة والأخرى لترديدها، إذ كل بيت منها مرتبط بالوقت الذي يناسبها، وفي مختلف الحالات النفسية، لكن أفضل الأبيات وأجلها عندي، تلك التي تطوف في خاطري دوما و تحضرني الآن، وهي مطلع إحدى القصائد التي أقول فيها:

أيامنا والليالي تفوت   تمضي والأقدار مكتوبة
والعمر في ساعته موقوت   تمشني أيامنا صوبه
عملك في دنيتك مثبوت   بس أنت تسال عن ذنوبه

إلا إن الوطن بالنسبة للشاعر:"الحلواني"، يظل هو الحياة في حاضرها ومستقبلها وماضيها، وهو القصيدة التي تتجدد في تلافيف وجدانه و ترديدها في كل سانحة من لحظات حياته، فيجد فيها روح الكتاب والتغني بطيوف أمجاده التليدة، وهو ملهمه الأبرز في عالم الكتابة وتشعباتها عامة.

ولما كانت أفكاره ومشاعره مرتبطة بحب الوطن العابق بعطر الانتماء لتراب بلده الحبيب، بدرجة فواح مبدع، ومن بوحه العذب، والتغني بحب الوطن، قوله:

فوق هام السحاب يا دار السلام
اصعدي للمجد ارقي له سنود
رفرفي بالعز من فوق الغمام
لا يهمك لا حقود ولا حسود

إلا أن أول قطوف شعرية قالها ونشر محتواها عبر الصحافة، التي كانت بالنسبة إليه الشاشة الوسيط بينه وبين الماضي وذكراه التي لا تغيب عن خاطره أبدا، وهي مطلع قصيدة باسم: "شاشة أحزاني"، التي هي في الأصل عنوان لديونه الشعري الأول الذي يحمل نفس الاسم، والتي جاء فيها:

على الذكرى خذاني الشوق   وسافر بي لأعز إنسان
عرض لي صورة الماضي   وكأن اللي جرى ما كان
على حب طواه اليأس   .. والماضي.. وحرماني



المرسم



في تجربة الفنان العراقي خليف محمود..

تماهي سحر الألوان المائية.

بغداد - علي إبراهيم الدليمي

أفتتح على قاعة المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد، المعرض الشخصي ألـ (21) للفنان خليف محمود، تحت عنوان: (تماهي سحر اللون)، الذي ضم أربعين لوحة مائية وتخطيطات، جميعها اتسمت بدقة التفاصيل، وحسن إختيار الزوايا الموضوعية، فضلاً عن الإستلهام الإنطباعي والتعبيري من الواقع العراقي ومأساته.

ويعد الفنان خليف محمود، أحد محترفي "الفن المائي" في العراق، بمهنيته العالية، ومشاركاته المتواصلة، ومحاولته الجادة في إيصال هذا النوع من الفن إلى أبعد نقطة في العالم، فقبل مدة قصيرة كانت له مشاركة مع زملائه الأخرين في مهرجان عالمي أقيم في إيطاليا.

خليف محمود، يحاول أن يختار من الطبيعة، أجمل الزوايا المتميزة التي تلفت الإنتباه، لغرض توثيقها فنياً وجغرافياً، لا سيما وانه إبن المنطقة الشمالية في العراق، وفي مدينة الموصل بالذات، أم الربيعين، التي تتمتع بطوال الفصول الأربعة بطبيعتها الزاهية دائماً.

فقد ألتزم خليف في مسيرته الفنية النهج الإنطباعي الصارم، متأثراً بأساتذته الكبار أمثال نجيب يونس الذي يشبع لوحاته كم هائل من قوس قزح الألوان البهيجة التي تشرح النفوس، وان كانت مكلومة.. خصوصاً إذا كانت من الطبيعة، فضلاً عن التكوينات والمفردات الاجتماعية اليومية المبهجة.. حيث أصبحت لوحاته بمثابة "بانوراما لونية هائلة" تأسرك بأن تقف أمامها ملياً.

يرى الفنان خليف، بأن: "تماهي سحر اللون في النص الواقعي البصري والتعبيري، يمكن أن نركب الأشياء في الحياة الاجتماعية والموروثات الشعبية بأن ترى الأشياء نفسها في مرآة الفن، هكذا نرى طبيعة الأشكال عبر تقنيات الألوان المائية الشفافة على السطح التصويري ليشعر المتلقي بالألفة والحميمية بينه وبين النص البصري... هكذا يفعل صناع الجمال".

وقدم خليف محمود مجموعة من مشاهده الإنطباعية بالألوان المائية، وهو المتخصص والمعروف فيها، كأبرز رسام مائي في العراق، إذ اتصفت لوحاته بالواقعية التسجيلية لمدينته الموصل "شمال العراق" التي تتميز بطابع فلكلوري

خاص، حيث موروثها، تقاليدها الاجتماعية، أزياؤها، أزقتها، ريفها، جدرانها الحجرية، أبوابها الخشبية القديمة، شرفات وشناشيل بيوتها التراثية، أسواقها الشعبية، ناسها الطيبون، مئات المفردات المكانية وخصائصها الأخرى التي تغري الفنان باستلهامها، التي لا تسع جميع أعماله بتوظيفها.

لقد عقد فناننا المخضرم خليف محمود صداقة ألفة ومحبة صادقة وصميمية صحيحة مع جميع مفردات ورمزيات مدينته، منذ طفولته، التي أصبحت فيما بعد المعين الإستلهامي والمحفز الكبير الذي لا ينضب والسند الموازي واللازم طيلة مسيرته الفنية على سطح إنجازه التشكيلي.. إذ كان يرصد ويقتنص بتأمل عميق أدق التفاصيل للأماكن والتغيرات الزمانية التي تطرأ عليها، مثلما يتفاعل بانسانيته للحياة اليومية لمدينته الموصل الذي سيظل الإبن البار لها.. والتي تركت أثر ملامحها وشواخصها المكانية الأزلية على ذاكرته ومخيلته. وكانت له بمثابة مكاناً صوفياً ومرجعاً أميناً زاخراً بالفن والتاريخ والحضارة والمستقبل، يتأمل، يتفاعل، يتمتع، يقدم، وقد شغلته في ذلك جمالية التفاصيل اليومية التي تتحرك في فضاء ساحة مدينته الوادعة ولا سيما الأسواق الشعبية وألعاب الأطفال العفوية، إذ كان رصده ومن ثم استلهامه يتم على وفق المفاهيم اللونية الواقعية، لكنها بروحية ونفس تعبيري معطر بعبق إبداعي فعال. فالرسم بالألوان المائية بحاجة إلى إمكانية ذهنية متمرسة وبسرعة ضربات يد إختصاصية، تضع اللمسة الفنية المناسبة في مكانها المطلوب والصحيح.

الفنان خليف محمود، مواليد الموصل 1954، بكالوريوس كلية الفنون الجميلة العام 1976، وماجستير تصميم طباعي 2005، دكتوراه فن الكرافيك، رئيس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين – فرع نينوى، مؤسس جمعية رسامي الألوان المائية في العراق في العام 2009، عضو مع مائة دولة في العالم iws، عضو مؤسس جماعة نينوى للفن الحديث، حاصل على ثمانية جوائز في العراق، من أهمها جائزة الألفية الثالثة على العراق 1999، جائزة حقوق الإنسان، أقام واحد وعشرون معرضاً شخصياً داخل العراق وخارجه، فضلاً عن مشاركاته الجماعية منذ العام 1978.





احتفاء

«اليمامة الصحفية» تعايد منتسبيها

اليمامة -خاص

جريا على تقليد سنوي في أول أيام العمل بعد إجازة العيد، أقامت مؤسسة اليمامة الصحفية حفل معايدة لمنسوبيها يوم الأحد الماضي بحضور مدير عام المؤسسة الأستاذ خالد الفهد العريفي والمشرف على تحرير مجلة اليمامة الزميل عبدالله الصيخان ورئيس تحرير جريدة الرياض الأستاذ هاني وفا ومديري التحرير ورؤساء الاقسام الإدارية والفنية وموظفيها حيث تبادل الجميع التهاني بمناسبة عيد الأضحى المبارك.







المدير العام في حديث مع كبير المحررين الزميل راشد بن جعيثن







مسافة ظل



خالد الطويل

هل لكل زمان أدب؟!

هل لإنتاجنا الأدبي والإبداعي (تاريخ صلاحية) كما في المواد الغذائية ؟ ألا يوجد أدب سائغ صالح لكل زمان ومكان ؟ وإذا كان لكل شاعر وروائي ومبدع (زمانه ولغته وجيله) الذي يخاطبه؛ فهل يعني ذلك: (أن يلغي كل جيل سلفه) ؟ وأن كل لغة يجب أن (تتمرد) على جذورها ؟ (بدافع الصيرورة) لا الأصالة والإبداع!

أليس ثمة (خيط إبداعي) نمسكه من المنتصف؟ ومعايير ومحدّدات لجودة ما ننتجه غير قابلة للذوبان ؟ أسئلة كثيرة تدور في ذهني حين أرى جملة من الآراء تنزاح بشدة، إلى أن زماننا لم يعد يحتمل لغة وأساليب أسلافه من الرواد؟

وفي الجانب الآخر آراء تقلّل من قيمة ما يقدّمه بعض (ناشئة الأدب الذين تمثّلوا واقعهم ، ويقدّمون تجربة إبداعية مختلفة في (الشعر والسرد) وغيرهما من فنون، دافعهم في ذلك اختلاف السياقات، وطرق التفكير، ودخول الوسائط والألعاب الرقمية، وتغيّر أنماط التلقّي.

لا زلت على قناعة أن هذا الموضوع لم يأخذ حقه من التأمّل والنقاش، ولا توجد دراسات فنية ضافية، تظهر لنا ملامح هذه الحقبة إبداعياً، ولعلها تأتي قريباً حين تكتمل الصورة، ويتّضح تأثير دخول (الإنترنت ، والشبكات الرقمية والذكاء الاصطناعي كآخر الوافدين في عالمنا الرقمي).

وطبيعي أن يواكب المبدع زمنه ؛ وقد آمن العرب بقدرة الإنسان على توجيه مسار الأشياء، وقد قال المتبني:

كلّما أنبَتَ الزمانُ قَناةً
ركّبَ المَرءُ في القَناةِ سِنانا

ولعل تنوّع ملامح العصور الأدبية منذ العصر الجاهلي، وحتى عصور النهضة الأدبية المتأخرة خير دليل، حيث ظلّ صراع الأجيال يتجلّى عبر جملة من المعارك بين (القديم والحديث).

وجميل أن نرى كاتباً يحاكي هموم جيله من الشباب، ولا تأثير على الأدب، وإن خرج كذلك في ثوب عتيق -على طريقة الأسلاف- طالما كان مدهشاً يجبرك على قراءته والاستمتاع به.

وستظلّ الكلمة المتألّقة تتسرّب جماليتها عبر المنتج نفسه، بغض النظر عن قالبه؛ إن كان رواية ، فلما ، أو مسرحية أو ما يسمى (كوميكس)، وأعني القصة المصورة، وهي مجموعه صور تحكى أحداثا متتابعة تكون قصة، ويكون نص الكلام ما بين الشخصيات في رسم ضمن دائرة.

(جمارة القول) إن الجمال سيظلّ حاكماً، يأخذ بالقلوب، إن جاءنا ممتطياً خوارزميات (الذكاء الاصطناعي) أو فوق صهوة جواد امرئ القيس !

في العدد ٨٣
من مجلة "الجوبة" الثقافية..

الترجمة محوراً رئيساً.

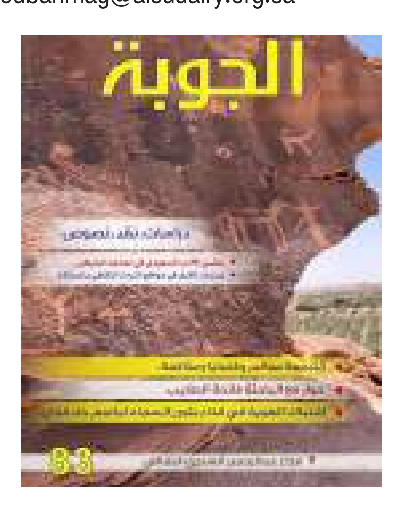
اليمامة - خاص

صدر العدد 83 من مجلة "الجوبة"، عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، وتصدرته افتتاحية كتبها رئيس التحرير إبراهيم الحميد، وجاء فيها أنه اذا كانت الترجمة بحد ذاتها تحديا، فإن التحديات التي يواجهها المترجمون أكبر بكثير؛ بدءً من خيانة النص، وصولا إلى تشريع الترجمة كأحد الوسائل العلمية للتعلم، خاصة وأن الحاجة إلى الترجمة تزداد يوما بعد يوم بعد أن أصبحت ضرورة أساسية للحضارة والثقافة و المجتمع.

ويأتي محور العدد عن الترجمة من حيث الترجمة المثاقفة، والعولمة، ترجمة الشعر، ترجمة الرواية، النص الأصلي والترجمة، الترجمة كجسر بين الثقافات، تجارب الترجمة. وكتب د. عصام محمد الجاسم تحت عنوان "الترجمة خيانة أم اجتهاد؟"، وجاء مقال د. حسن الطالب تحت عنوان "الترجمة بالمغرب: ملاحظات أولية"، وكتب إبراهيم الكراوي عن "أسئلة الترجمة والمثاقفة: ترجمة الشعر أنموذجا"، وكتب مراد الخطيبي عن "امتدادات الترجمة وعوالمها"، وإبراهيم نادن عن "دور الترجمة في التواصل الثقافي"، وأحمد الجميد عن "الترجمة استحالة الممكن"، وإيمان المخيلد عن "الترجمة جسر ثقافي مهم بين الأمم والشعوب".

كما تضمن محور العدد حوارا مع المترجمة فاتحة الطايب، أجراه إبراهيم الكراوي. وفي باب "دراسات ونقد"، مقال لهشام بن شاوي عن رواية "قناع بلون السماء" لباسم خندقجي" ومقال "وضع السردية الفلسطينية في مواجهة سرديات الآخر" لحامد بن عبد الهادي عقيل.

رابط العدد 83 من الموقع الرسمي
https://shorturl.at/HhG2s
aljoubahmag@alsudairy.org.sa



أشادت باستخدام الذكاء الاصطناعي..

جمعية حقوق الإنسان تثمّن خدمات المملكة لحجاج بيت الله الحرام.

واس :

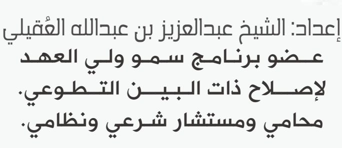
ثمّنت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان ما تبذله حكومة المملكة من جهود كبيرة وما تقوم بتوفيره من خدمات على الأصعدة كافة لخدمة حجاج بيت الله الحرام، مما أسهم في حفظ أمن الحجاج وسلامتهم وأدائهم مناسكهم بكل يسر وسهولة، وتوفير الرعاية الصحية المناسبة لهم والتي نتج عنها خلو حج هذا العام 1445هـ من أي حوادث أمنية أو صحية تهدد سلامة الحجاج بفضل من الله.

وقدرت ما بذلته الأجهزة الأمنية كافة من جهود نوعية متواصلة وفّرت الركيزة الأساسية لضمان بيئة حج آمنة ومطمئنة، مشيدة بالتنظيم الشامل والخدمات الصحية والمنشآت الحديثة والفرق التطوعية التي رصدتها أثناء الحج، والتعامل الإنساني من رجال الأمن مع الحجاج منذ قدومهم للمملكة وحتى مغادرتهم، وكذلك توفير الخدمات المساندة لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير وسائل النقل المخصصة لضمان راحتهم وتمكينهم من أداء مناسكهم بكل يسر، وتخصيص سيارات الإسعاف لنقل المرضى من الحجاج بين المشاعر، وتوفير خدمات طبية متقدمة من خلال عيادات متنقلة ومراكز صحية مجهزة بأحدث الأجهزة. وبينت الجمعية أن أحد الجوانب المهمة التي رصدتها، استخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة لتسهيل عملية الحج باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية لإرشاد الحجاج ومساعدتهم على التنقل بين المشاعر بسهولة، وتزويدهم ببطاقات إلكترونية لتسهيل وصولهم لمقار حملاتهم وتوفير ما يحتاجونه من خدمات، إضافة لتزويد مناطق التجمعات بشبكات (واي فاي) مجانية بما أسهم في أداء الحجاج لمناسكهم بيسر وطمأنينة وتواصلهم مع اهاليهم، كما تم تخصيص طرق مطاطية مرنة لضيوف الرحمن تعمل على امتصاص إجهادات الحجاج الراغبين بالسير على الأقدام بين مشعري عرفة ومزدلفة، وتقنية تبريد الطرق عبر الطلاء الأبيض، وغيرها من الجهود المبذولة لخدمة الحجاج والتي رصدها فريق الجمعية الميداني المشكل لمراقبة الحج.

وأكدت الجمعية أهمية وضع المزيد من الضوابط والإجراءات الكفيلة بمنع استغلال شركات الحج، والقضاء على الممارسات العشوائية التي يتسبب بها الأفراد المخالفين للتعليمات المنظمة للحج، التي قد ينتج عنها تعدي وانتهاك لحقوق الحجاج النظاميين.

استشارات شرعية نظامية







إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما أهمية نجاح موسم الحج ؟

ج - قال الله تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ سورة البقرة : ٢٠٠.

وفي مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم- رضي الله عنه - قول نبينا عليه الصلاة والسلام - بعد حجة الوداع ((أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " - فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ -، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي)) .

فالله عزوجل أمر بذكره بعد انقضاء الحج ، كما أن نبينا - عليه الصلاة والسلام - حث بعد انقضاء الحج بالتمسك بكتاب الله عزوجل ومعرفة حق أهل بيته - عليه الصلاة والسلام - وهم أزواجه وقرابته المتمسكون بسنته - عليه الصلاة والسلام -.

وفي بلادنا - ولله الحمد - ومنذ ما يزيد على مائَةِ سنة نشكر الله على نجاحات مواسم الحج في ظل القيادة السعودية التي حققت بفضل الله مقاييس نجاح غير مسبوقة في إدارة مواسم الحج في كافة النواحي الدينية والأمنية والمعيشية والصحية ، وفي هذا العهد المجيد تأتي نجاحات مواسم الحج ضمن انجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠ بدعم من مولاي خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله - وبإشراف من سيدي ولي عهده الأمين- رعاه الله - الذي اعتذر من المشاركة في جلسة قمة السبع في إيطاليا لإشرافه المباشر - رعاه الله - على موسم الحج ، وتقبل الله من الجميع - آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



شعر :
شقراء المدخلية

الأغاني

لم أستطع أن أكون ناياً رغم الثقوب العديدة المرصوصة بقلبي
لذلك أدمنت الغناء !
فالألحان بأطيافها الكثيرة المتنوعة هي التعويض العادل عن قسوة الحياة هذا ما تعلمته من همهمات أمي وأنا رضيعة في المهد ربما لم أكن بالعمر المناسب لفهم ما تعني لكني بلا شك أطرب لسماعها ولا أهدأ حتى تعاود النشيد ثانية ..
في الباحة وعلى مرمى قبلتين من سريري تتناوب السيدات في الأعمال المنزلية الكثيرة ترافقهن في ذلك حشرجات الست المنبعثة من مذياع صغير يتوسط الفناء وفي سيارة أبي تصدح ألحان متنوعة أخرى أما في منزل جدتي الملاصق فكانت أهازيج الجارات تملأ الليل وضحكاتهن وهن يرددن ما نسجنه وحفظنه من أغنيات تشعل النجوم
كانت الألحان المتمازجة والحناجر الشجية المبللة بالشجن بريد العشاق وسلوة المتعبين وكنت الصغيرة التي تشربت الغناء منذ نعومة أظفارها ..
لاحقاً أدركت السبب في تعلق أمي بصوت وردة
وحبها الكبير لنجاة
عرفت لماذا كانت تحفظ أغاني الست وتردد كلمات: مستنياك لعزيزة جلال كورد يومي ..
لاحقاً أيضاً فهمت أن لوالدي مزاج موسيقي مختلف يدخله كلما دخل مجلسه ونثر أغصان ميقاته الخضراء حينها يستهل يومه بصوت المرشدي ناجي وأيوب طارش وينهيه بطربيات محمد سعد عبدالله وفيصل علوي ..
لاحقاً أيضاً أدركت أن الموسيقى لم تكن عبئاً يوماً ولم تكن خطأ يستحق الغفران فهي الشلال المتدفق من أعلى تلال السماء لفؤاد الأرض وهي الأذرع الخفية الحانية التي تطوق الألم
وهي الأكف الدافئة التي تهدهد الروح وتربت على الحياة
ولأني ابنة أمي و أبي عشقت كلاسيكيات الغناء العربي كله
وتعمقت فيه حالي حال عشاق الفن أجمعين لم يثنني عن ذلك تيار الغثاء الحديث الذي يزعم أصحابه أنهم أصحاب الفن التجديدي المعاصر !
وبالعودة إلى أسماء الفنانين الذين قاسموني الطفولة والصبا والجمال أتذكر كركرات أبي وهو يصفق طرباً كلما أوصلني إلى المدرسة وصوت طلال مداح – رحمه الله - ينبعث بحماسة من مسجل سيارته : يا طفلة تحت المطر .. تركض وأتبعها بنظر

كنت أشعر بأبي يغنيها لي
أنا الطفلة وطلال المطر الذي نرقص تحت غيوم صوته ...

تتقـدم

أسرة تحرير مجلة



بخالــص العــزاء وصــادق المواســاة في وفاة

الشاعر الأستاذ علي رديش دغريري

عضو مجلس إدارة النادي الأدبي بجيزان

والى ابنه

محمد علي دغريري

واخوانه

محمد جراح دغريري

يحي جراح دغريري

وإلى مجلس ادارة النادي الأدبي بجيزان والوسط الثقافي
والعزاء موصول إلى

كافة أسرة الدغريري الكريمة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان



